إخوان الأردن يضغطون على المؤسسة الملكية

ص2

أوبك تفتح ذراعيها إلى بوتين

ص7

الدراما السعودية تنفتح على المسكوت عنه

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2019/07/04

01 ذو القعدة 1440

السنة 42 العدد 11397

Thursday 04/07/2019

42nd Year, Issue 11397

السراج يستنجد بإيطاليا للاستيلاء على قاعدة الوطية الجوية

اتهامات مُتبادلة حول استهداف مركز إيواء المهاجرين في تاجوراء

الجمعي قاسمي

تونس - تسعى الميليشيات الموالية لحكومة الوفاق الوطني في ليبيا إلى خلط الأوراق الأمنية والسياسية بعد تصاعد تداعيات قصف مركز إيواء للاجئين غير الشرعيين في مدينة تاجوراء، بما يساعدها على الاستمرار في المغامرة العسكرية، خاصة بعد السقوط المفاجئ لمدينة غريان الاستراتيجية في يدها، وسط تسريبات عن وجود خطة لمغامرة جديدة بالهجوم على قاعدة الوطية الجوية الاستراتيجية.

وكشفت مصادر عسكرية وأخرى سياسية ليبية وعربية لـ"العرب"، أن اللواء أسامة الجويلي آمر المنطقة العسكرية الغربية، وآمر غرفة العمليات الموالية لحكومة السراج، زار، مساء الثلاثاء، تونس وعقد اجتماعا سريا مع الجنرال إينزو فيتشياريلي، رئيس أركان الجيش الإيطالي الذي يزور تونس برفقة عدد من كبار الضباط الإيطاليين.

وذكرت المصادر أن الجويلي سعى خلال هذا الاجتماع إلى محاولة إقناع الجنرال الإيطالي بتوفير غطاء جوي لقواته لتنفيذ عملية عسكرية كبيرة تستهدف قاعدة الوطية الجوية الواقعة في غرب طرابلس، والتي تخضع منذ مدة لسيطرة الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر.

ولفتت إلى أن هذا الاجتماع السري يأتي مباشرة بعد الاجتماع الذي عقده السراج مع الجويلي في طرابلس، والذي تم خلاله، بحسب المكتب الإعلامي لرئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية، "تناول آخر المستجدات والتطورات على الصعيدين العسكري والأمني، والأوضاع على الجبهات بالمنطقة العسكرية الغربية، ومتطلبات المرحلة المقبلة من العمليات العسكرية".

ولم يتسن الحصول على تأكيدات رسمية من الجانب التونسي بشأن هذا الاجتماع، خاصة وأن الجنرال الإيطالي اجتمع، الثلاثاء، مع وزير الدفاع التونسي عبدالكريم الزبيدي وبحث معه مستجدات الوضع في ليبيا. ومع ذلك أكد طلال الميهوب، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب الليبي، حصول هذا الاجتماع السري.

وقال الميهوب في اتصال مع "العرب" من شرق ليبيا إنه على علم بتحركات الجويلي في تونس، التي تكررت زياراته لها، واللقاءات التي يُجريها، بما فيها الاجتماع مع فيتشياريلي، وهو يندرج في إطار "مؤامرة" لضرب الجيش الليبي، من خلال الهجوم على قاعدة الوطية.

وتصف القوات الموالية لحكومة السراج هذه القاعدة بأنها "شوكة في خاصرتها"، بالنظر إلى موقعها الاستراتيجي المُميز، حيث تغطي كافة المنطقة الغربية وتستطيع تنفيذ عمليات قتالية جوية ضد أهداف عسكرية في مجمل الغرب الليبي.

ويدفع هذا التطور نحو تدحرج العمليات العسكرية الجارية إلى مستنقع خطير، خاصة بعد استهداف مركز إيواء للمهاجرين غير الشرعيين في شرق العاصمة طرابلس، بهدف النفخ في جمر المعارك، عبر محاولة توريط بعض الأطراف الإقليمية، وخاصة إيطاليا، لجرها إلى مساندة حكومة السراج في حملتها لتغيير موازين القوى الميدانية.

وسارعت حكومة السراج إلى اتهام الجيش الليبي بتعمد القيام بذلك القصف الجوي، وقالت إنه "لم يكن عشوائيا، وإنما كان دقيقا ومباشرا"، ودعت المجتمع الدولي إلى "اتخاذ موقف واضح وحازم، من هذه الانتهاكات".

غير أن الجيش الليبي نفى على لسان العميد خالد المحجوب، مدير إدارة التوجيه المعنوي بالقوات المسلحة الليبية، أن يكون سلاح الجو الليبي استهدف المركز المذكور، واصفا في نفس الوقت تلك الاتهامات بـ"الشائعات التي لا أساس لها من الصحة".

ولم يستبعد طلال الميهوب أن يكون قصف مركز إيواء المهاجرين في تاجوراء، مُرتبط بهذه "المؤامرة"، قائلا إن "ما حصل في تاجوراء قد يكون مقدمة تمهيدية للرأي العام لقبول هجوم الميليشيات الموالية للسراج على قاعدة الوطية بمساعدة إيطاليا أو غيرها".

ويُشاطر هذا الرأي، الناشط الليبي كمال المرعاش، الذي قال في اتصال مع "العرب"، إن حكومة السراج "تُحاول إقناع إيطاليا بإبقاء جنودها في الكلية الجوية في مصراتة لحمايتها من الضربات الجوية، خصوصا بعد ضغوط الجيش الليبي على إيطاليا بسحبهم".

واعتبر المرعاش أن زيارات فتحي باشاغا وزير داخلية حكومة الوفاق، واجتماعه مع نظيره الإيطالي ماتيو سالفيني، وأيضا زيارة السراج قبل يومين إلى روما، تندرج كلها في إطار محاولة إقناع الإيطاليين، وجرهم للتدخل المباشر في الحرب ضد الشعب الليبي.

الطريق الملغوم من غريان إلى تاجوراء

طلال الميهوب

اجتماع الجويلي مع رئيس الأركان الإيطالي مؤامرة لضرب الجيش الليبي

كمال المرعاش

مساع مشبوهة للجويلي للبدء بالهجوم على قاعدة الوطية

شروط اللحظات الأخيرة تعرقل الوساطة الإثيوبية في السودان

الخرطوم- فاجأ تحالف الحرية والتغيير دوائر سياسية كثيرة بوضع حزمة من الشروط الصارمة قبيل الشروع في مفاوضاته المباشرة، الأربعاء، مع المجلس العسكري الانتقالي في السودان، ما جعل مصير الجولة المنتظرة والتي أعلنت عنها لجنة الوساطة الإثيوبية-الأفريقية المشتركة على المحك.

ووضع التحالف عدة شروط، أبرزها أن يكون التفاوض حول تشكيل المجلس السيادي فقط ولمدة 72 ساعة، بما يوحي بأهمية وضع جدول زمني للمفاوضات، وإطلاق سراح المعتقلين، وعودة خدمة الإنترنت، ومراجعة إجراءات بناء الثقة، وهو ما أدى إلى تأجيل المفاوضات.

وتقدم وفد الوساطة بمقترح لتشكيل مجلس سيادي يتكون من 15 عضوا، سبعة لكل طرف، على أن يتم الاتفاق بينهما على العضو الخامس عشر ليكون رئيسا للمجلس، وإرجاء مصير مسألة المجلس التشريعي لثلاثة أشهر، إلى حين تشكيل مجلس السيادة وحكومة التكنوقراط.

ووصل وفد الوساطة إلى قناعة بضرورة جلوس الطرفين إلى طاولة حوار مباشرة، بعد جولات مستفيضة من المناقشات بشكل منفصل.

وتعتبر بعض الأطراف المشاركة في تحالف الحرية والتغيير أن دعوة الوساطة إلى التفاوض المباشر الآن، "خطأ كبير، ويندرج في إطار الانحياز للمجلس العسكري".

وقال محمد الحسن لبات وسيط الاتحاد الأفريقي في مؤتمر صحافي، مساء الثلاثاء، إن الوساطة المشتركة تلقت ردودا مكتوبة من الجانبين بشأن مبادرة حل الأزمة، ولا توجد حجة لا تسمح بالاتفاق النهائي، ونقطة الخلاف الرئيسة تدور حول تشكيل مجلس السيادة لتولي قيادة العملية الانتقالية.

وتباينت وجهات النظر داخل قوى الحرية والتغيير في الاستجابة لطلب الوساطة المشتركة والجلوس مباشرة مع المجلس العسكري، بين القبول بلا شروط مسبقة للخروج من الأزمة الخانقة، وبين ضرورة تلقي ضمانات بجدية الحوار والتزام الطرف المقابل بما يتمخض عنه من استحقاقات، وبين استمرار التصعيد والضغط بالوسائل السلمية.

وأشار جبريل إبراهيم رئيس حركة العدل والمساواة، أحد مكونات التحالف، إلى وجود حالة عدم رضا عن أسلوب إدارة قوى الحرية والتغيير، في ظل غياب الهيئة التنظيمية المتفق عليها أو جسم مرجعي يرسم السياسات ويتخذ القرارات الأساسية.

ورأى متابعون أن اتساع الهوة بين الجانبين دفع تحالف الحرية والتغيير إلى القبول بالمحادثات المباشرة بعد ظهور انقسام حاد داخل صفوفه، وعقب تحرك المجلس العسكري لإجراء حوارات منفصلة مع حركات مسلحة وقوى حزبية متباينة، بما يقلص في النهاية نفوذ التحالف ودخول أطراف في التفاوض بعيدا عنه بما يؤدي إلى تهميشه.

ولفت هؤلاء إلى أن الرؤية داخل التحالف أيضا مرتبكة، الأمر الذي تعززه التناقضات في مواقفه من رفض الحوار إلى القبول به ثم وضع شروط له في اللحظات الأخيرة.

وقال سليمان سري، المتحدث باسم التحالف العربي من أجل السودان، إنه "تم الاتفاق على الجزء الأكبر من القضايا العالقة في اللقاءات السابقة التي جرت برعاية أديس أبابا، ويخشى التحالف من تنصل المجلس العسكري مما تم التوافق عليه، في وقت تتزايد الخلافات في أوساطه، وكان مضطرا للعودة إلى التفاوض مع وضع شروط قاسية تؤكد أن جلوسه حول الطاولة لا يعني الرضوخ للمجلس العسكري.

> الخلافات الداخلية بشأن تسريع المفاوضات تضغط على تحالف الحرية والتغيير

ولفت سري في تصريح لـ"العرب" إلى أن التوصل إلى أي اتفاق بعيدا عما تم التفاهم حوله يؤدي إلى تآزم موقف الحرية والتغيير، وقد يصل الأمر إلى وجود انشقاقات في صفوفه.

وما يزيد الضغوط أن بعض الأحزاب السودانية تتداول مقترحا بإقامة مؤتمر جامع في الخرطوم لتجاوز الأزمة الراهنة، بمشاركة المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير ورؤساء أحزاب سياسية وحركات مُسلحة وممثلين من أصحاب المبادرات الوطنية وأعضاء من ساحة الاعتصام والمحتجين، للخروج بوثيقة مُلزمة لجميع الأطراف.

أوراق عباس السياسية لم تحترق عند ترامب

كوشنر يؤكد صعوبة تطبيق الخطة الاقتصادية في غياب الحل السياسي

لندن – تتجه الإدارة الأميركية إلى مراجعة طريقة الترويج التي اعتمدتها لـ"صفقة القرن"، بعد أن أفضت المعطيات التي اعتمدها الفريق الذي يترأسه كبير مستشاري البيت الأبيض جاريد كوشنر، إلى استنتاج صعوبة المضي قدما في جهود إدارة الرئيس دونالد ترامب دون وجود الشريك الفلسطيني.

وأول المؤشرات على هذه المراجعة أن كوشنر تقصّد شخصيا الإشادة بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، وهو يعكس عزما أميركيا على الشروع بمحاولة جديدة لإعادة التواصل مع السلطة الفلسطينية.

ونقلت وكالة رويترز عن كوشنر، قوله إن ترامب "معجب جدا" بالرئيس الفلسطيني ومستعد للتواصل معه في الوقت المناسب بخصوص اقتراح أميركي للسلام، معتبرا أن السلطة الفلسطينية ارتكبت خطأ بمقاطعة ورشة عمل البحرين.

وأعاد كوشنر في المؤتمر الصحافي عبر الهاتف، الذي شاركت فيه "العرب"، التلميح إلى أن خطة السلام الأميركية قد تدعو إلى توطين دائم للاجئين الفلسطينيين في الأماكن التي يقيمون فيها بدلا من عودتهم إلى أراض أصبحت الآن في دولة إسرائيل.

وشكك مراقبون لشؤون الشرق الأوسط أن تكون تصريحات كوشنر تحضر لتحوّل جدي في سياسة واشنطن المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ووضعوا الأمر في خانة العلاقات العامة التي يحتاجها ترامب بصفته مرشحا للانتخابات الرئاسية في بلاده العام المقبل.

وكان عباس قد قرر استدعاء السفير الفلسطيني في الولايات المتحدة حسام زملط من واشنطن إثر إعلان ترامب في مايو 2018 الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية في إسرائيل إليها. كما قررت السلطة قطع الاتصال مع الإدارة الأميركية وموفديها إلى المنطقة بما في ذلك كوشنر وفريقه.

ووصلت الأزمة الأميركية الفلسطينية إلى حدود أكثر حدة حين قررت إدارة ترامب إقفال مكتب منظمة التحرير في واشنطن في سبتمبر 2018. وبررت وزارة الخارجية الأميركية قرارها بأن "منظمة التحرير الفلسطينية لم تتخذ أي خطوة لدعم البدء في مفاوضات مباشرة وجادة مع إسرائيل"، كما أدانت "رفض" الفلسطينيين خطة السلام الأميركية التي لم يعلن عنها.

وتتالت التصريحات الفلسطينية الرسمية الرافضة للخطة التي يروج لها كوشنر، فيما سرّبت واشنطن أفكارا حول الخطة الأميركية لوّحت من خلالها بأنها خطة للتنفيذ حتى لو لم توافق السلطة الفلسطينية عليها.

واستنتج المراقبون من تصريحات كوشنر، الأربعاء، إقراره بأن المدخل الاقتصادي للحل ليس المدخل الصحيح لأي خطة سلام. فقد قال إنه لا يمكن تطبيق الخطة الاقتصادية في غياب حل سياسي، موضحا أنه سيتم الإعلان عن الخطوة القادمة خلال أسبوع.

وكان كوشنر قد أكد على أن الخطة الأميركية تشكل "فرصة القرن" وفرصة تاريخية للشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة.

وقال "نحن هنا لنعمل معا لإيجاد فرصة تاريخية للشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة. البعض يجدون تسمية هذه الورشة على أنها صفقة القرن، لكنها ليست بصفقة بل هي فرصة القرن، إن كانت القيادة قادرة وشجاعة بما يكفي لتحقيق هذه الفرصة".

وأكد أن الولايات المتحدة تسعى لتحقيق السلام والأمن والازدهار للفلسطينيين والإسرائيليين، وأن يعيش الجميع بكرامة واحترام.

وتقول أوساط أميركية متابعة إن مقاطعة السلطة الفلسطينية لأعمال ورشة البحرين التي عقدت في 25 و26 يونيو الماضي تحت عنوان "السلام من أجل الازدهار"، أحرجت الطرف الأميركي.

وتقول المعلومات إن ورشة البحرين كانت حدثا إعلاميا ضروريا لكوشنر كما لإدارة ترامب لتظهير تقدم ما تحرزه في هذا الملف، غير أن مستوى التمثيل الدولي والعربي المتواضع كما الاتصالات التي أجراها كوشنر وفريقه مع عدد من العواصم العربية في الأشهر الأخيرة أفصحت عن أجواء غير حاضنة للمبادرة الأميركية العتيدة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

المفاوضات اللبنانية الإسرائيلية تنتهي قبل أن تبدأ

تل أبيب: تصرفات إيران تنقلنا من المنطقة الرمادية إلى الحمراء

التوقعات التي علا سقفها في الفترة الماضية بشأن قرب انطلاق مفاوضات ترسيم الحدود البحرية والبرية بين إسرائيل ولبنان تضمحل، خاصة بعد الرسائل الإسرائيلية الجديدة التي نقلها نائب وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى دفيد ساترفيلد إلى القادة اللبنانيين.

يرفع الجلسة مع ساترفيلد دون نتائج

بيروت – أكدت مصادر سياسية لبنانية مطلعة أن زيارة نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد ساترفيلد، إلى بيروت لم تكن هذه المرة إيجابية، بل إنها أعادت جهود دفع التفاوض بين لبنان وإسرائيل حول ملف ترسيم الحدود البرية والبحرية إلى المربع الأول.

وتلفت الأوساط إلى أن ساترفيلد أبلغ خلال لقائه برئيس مجلس النواب نبيه بري المكلف بملف التفاوض أن إسرائيل لا تزال متمسكة برفض تولي الأمم المتحدة رعاية المفاوضات وأنها تريد أن يقتصر دور المنظمة على استضافة المفاوضين في حين تجري المحادثات برعاية أميركية.

وكان ساترفيلد قد تحدث في زياراته الأربع السابقة للبنان عن إبداء إسرائيل بعض الإيجابية حيال الدور الأممي الذي يتمسك به لبنان، إلا أنه في زيارته الجديدة قال بشكل واضح للقيادات اللبنانية التي التقاها ومن بينهم بري إن تل أبيب ليست في وارد الموافقة على المسألة.

يسرائيل كاتس

إيران قد تُسيء تقدير الأمور مما يؤدي إلى حدوث مواجهة

وزار المسؤول الأميركي لبنان الثلاثاء في سياق مساعيه لإطلاق مفاوضات بين بيروت وتل أبيب، ويعتقد أن هذه الزيارة ستكون الأخيرة في سياق المهمة المكلف بها خاصة بعد موافقة الكونغرس الأميركي على تعيينه سفيرا للولايات المتحدة لدى أنقرة.

ويرجح أن يتولى خليفته في منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شنكر ملف ترسيم الحدود الإسرائيلية اللبنانية.

وأوضح ساترفيلد خلال اجتماعه بالمسؤولين اللبنانيين أن حكومة بنيامين نتنياهو ليست متشددة حيال طرح لبنان ضرورة عدم فصل النزاع الحدودي البري عن البحري لكنها في الآن ذاته تصر على أنه لا إمكانية لقبول أيّ دور متقدم للأمم المتحدة.

ويرى مراقبون أن إسرائيل بخطوتها هذه تبحث عن تحقيق مكاسب سياسية ذلك أن عدم رعاية الأمم المتحدة سيجعل من المحادثات تجري بشكل شبه مباشر بين الجانبين، وهذا محل رفض مطلق من الجانب اللبناني.

ويقول المراقبون إن التوقعات التي سادت بشأن قرب بدء المفاوضات بين إسرائيل ولبنان تضمحل، لافتين إلى أن الأمر لا يرتبط فقط بالشأنين اللبناني والإسرائيلي بل وأيضا بالوضع العام في الإقليم والتوتر المتصاعد مع إيران.

ويشير هؤلاء إلى أنه ربما كان الهدف الأساس من إسرائيل في إظهار بعض من المرونة لإطلاق مسار ترسيم الحدود مع لبنان هو تحييد الأخير وخاصة حزب الله من الصراع الدائر مع طهران، لكن بدا واضحا أنه في حال حدوث أي تطور عسكري فإن الحزب الشيعي لن يتوانى عن الاستجابة لأي طلب من راعيته.

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي إسرائيل كاتس الثلاثاء إن إسرائيل تستعد لتدخل عسكري مُحتمل في حالة حدوث أي تصعيد في المواجهة بين إيران والولايات المتحدة في منطقة الخليج.

وأدى تداعي الاتفاق النووي الذي أبرمته إيران مع الدول الكبرى عام 2015 تحت ضغوط دبلوماسية أميركية وإسقاط طهران طائرة أميركية مُسيرة فضلا عن دورها في تخريب ناقلات نفط في الخليج إلى تصاعد التوتر وإثارة المخاوف من اندلاع حرب.

وشجعت إسرائيل إدارة ترامب على المضي قدما في فرض عقوبات على إيران وتوقعت أن تُعيد طهران التفاوض في نهاية المطاف بشأن اتفاق نووي يفرض قدرا أكبر من القيود. لكن كاتس قال في منتدى أمني عالمي إن إيران قد تُسيء تقدير الأمور مما يؤدي إلى حدوث مواجهة.

وأوضح كاتس في كلمة في مؤتمر هرتسيليا "يجب الأخذ في الاعتبار أن الحسابات الخاطئة للنظام (الإيراني) يمكن أن تحدث تحولا من 'المنطقة الرمادية' إلى 'المنطقة الحمراء' وهي مواجهة عسكرية". وأضاف "يجب أن نكون مستعدين لهذا ومن ثم تواصل دولة إسرائيل تكريس نفسها لتعزيز قوتها العسكرية تحسبا لوضع يتعين عليها فيه التعامل مع سيناريوهات التصعيد".

وتراهن إيران في أي مواجهة على أذرعها المنتشرة في المنطقة ومن بينها حزب الله اللبناني الذي خاض مع إسرائيل حربين آخرها في العام 2006.

ولا ينفك مسؤولو الحزب، الذي يملك ترسانة كبيرة من الأسلحة فضلا عن وجود سياسي مؤثر في السلطة، يرددون أن الحزب "سيكون موجودا حيثما يجب"، في إشارة إلى أنه لن يتوانى عن التدخل في أيّ مواجهة تخوضها إيران، دون الأخذ في الاعتبار ما قد يتسبب فيه للبنان من دمار.

واستأنفت القوات الإسرائيلية، الأربعاء، أعمال الحفر عند حدود لبنان الجنوبية، وسط انتشار مكثف لعناصرها، بالتوازي مع زيارة المسؤول الأميركي لبيروت.

وعادت الآليات الإسرائيلية إلى منطقة الأحراج المحاذية لموقع "مسكافعام" العسكري الإسرائيلي، مقابل بلدة عديسة في قضاء مرجعيون، واستأنفت أعمال شق الطريق في ظل تسيير دوريات عند السياج الحدودي. وبنت إسرائيل منذ أبريل 2018، جدارا إسمنتيا فاصلا عند الحدود مع لبنان، مقابل طريق كفركلا – العديسة. وتشهد حدود لبنان الجنوبية توترا مستمرا، حيث أعلنت إسرائيل قبل فترة أنها اكتشفت عددا من الأنفاق الهجومية لحزب الله ودمرتها.

جنبلاط يطالب عون بوضع حد لتصرفات باسيل الصبيانية

بيروت – طالب الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، الأربعاء، رئيس الجمهورية ميشال عون بضرورة وضع حد للتصرفات الصبيانية لرئيس التيار الوطني الحر ووزير الخارجية جبران باسيل، جاء ذلك على خلفية أحداث قبرشمون التي خلفت قتيلين وكادت تتسبب في فتنة بمحافظة جبل لبنان.

وكانت زيارة مفترضة لباسيل الأحد إلى منطقة كفرمتى في قضاء عاليه من محافظة جبل لبنان، قد أثارت ردود فعل غاضبة في المنطقة التي تعد معقلا للزعيم الدرزي جنبلاط، حيث أشعل متظاهرون الإطارات وأغلقوا الطرقات.

وتزامن هذا الوضع المحتقن مع مرور موكب وزير المهجرين صالح الغريب الذي كان سيرافق باسيل ما أدى إلى إطلاق نار بين بعض أنصار جنبلاط ومرافقي الوزير انتهت بسقوط اثنين من عناصر الحزب الديمقراطي الذي يقوده طلال أرسلان.

ومنذ فترة يشهد جبل لبنان توترا متصاعدا بين أرسلان المدعوم من رئيس التيار الوطني، وجنبلاط، ويحاول باسيل بالواضح ضرب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في بيئته وتحجيم نفوذه السياسي الأمر الذي عكس احتقانا في صفوف أنصار الأخير.

وأكد النائب السابق وليد جنبلاط بعد اجتماع المجلس المذهبي الدرزي على "المواجهة بهدوء وانفتاح والتأكيد على الحوار مع جميع الفرقاء من أجل تثبيت السلم الأهلي والمصالحة وتثبيت الأمن".

وأضاف بعد اجتماع المجلس المذهبي الدرزي "نحيي الجيش على دوره وإذا كان لا يزال هناك من مطلوب فنحن تحت سقف القانون والعدالة ولكن طريقة المداهمة أحيانا تكون غير لائقة بحق مجتمعنا".

ولفت جنبلاط إلى انّ "الخطاب الاستفزازي في كل المناطق لا معنى له والذي مع الأسف أدى إلى الانفجار، الأحد"، رافضا "الكلام الاستباقي لوزير الدفاع إلياس بوصعب في ما يخص أحداث الأحد"، داعيا إلى "انتظار التحقيقات والقضاء".

وطالب "رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بوضع حد للتصرفات الصبيانية"، متسائلا "لماذا العودة إلى نبش القبور وإلى محطات الكحالة وسوق الغرب؟ أنا أحيي كل شهداء لبنان من دون استثناء حتى لو البعض منهم خالف رأينا".

ويومئ جنبلاط إلى فترة الحرب الأهلية التي عانى منها لبنان بين 1975 و1990 والتي كان جبل لبنان أحد أبرز ساحاتها بين الدروز والمسيحيين الذين سقط منهم العديد من الضحايا فضلا عن تهجير الآلاف.

وأضاف الزعيم الدرزي "تكفي العودة إلى الماضي ويطوّل بالو علينا جبران باسيل إذا أراد أن يصل فليس بهذه الطريقة"، في إشارة إلى طموحات رئيس التيار الوطني الحر إلى خلافة عون في قصر بعبدا.

الإخوان يكثفون ضغوطهم على الدولة الأردنية

عمان – تظهر جماعة الإخوان المسلمين في الأردن بالفترة الأخيرة ثقة متزايدة بالنفس، وهي تسعى اليوم لخلق جبهة سياسية عريضة حولها، متخذة من دعم القضية الفلسطينية في مواجهة السيناريوهات الأميركية غطاء لتحركاتها.

ولا تتوانى الجماعة عن التسويق إلى أن الجهود الأردنية الرسمية للتصدي للخطوات الأميركية لا ترتقي إلى الجدية المطلوبة، ساعية إلى حشر المؤسسة الملكية في الزاوية وإحراجها أمام الرأي العام عبر إعادة التصويب على ملفات من قبيل اتفاقية الغاز مع إسرائيل.

ورغم أن الجماعة تركز في مواقفها وتصريحاتها على إلقاء سهامها باتجاه حكومة عمر الرزاز إلا أنها تدرك أن القرار الفعلي بيد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني في ما يخص القضايا الاستراتيجية، ومنها تلك المتعلقة بالعلاقة بإسرائيل.

وكشفت كتلة الإصلاح التابعة للإخوان المسلمين في مجلس النواب الأردني (الغرفة الأولى للبرلمان)، الأربعاء، ما قالت إنها تفاصيل اتفاقية الغاز الموقعة بين المملكة وإسرائيل في العام 2016.

جاء ذلك، في مؤتمر صحافي عقدته الكتلة بمقر حزب جبهة العمل الإسلامي (الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، بالعاصمة عمان)، وحضره عدد من القوى والشخصيات من مشارب فكرية وسياسية مختلفة .

وتنص الاتفاقية التي لم يرشح عنها منذ توقيعها في سبتمبر 2016، سوى معلومات قليلة، على تزويد الأردن بنحو 45 مليار متر مكعب من الغاز، على مدار 15 عاما.

وقال صالح العرموطي، عضو الكتلة، "إن الاتفاقية المؤلفة من 92 صفحة، تتعارض مع أبسط القواعد القانونية والدستورية؛ لأنها مرفوضة بإجماع مجلس النواب". وذكر أن الحكومة الأردنية، أصدرت تفويضا لشركة الكهرباء الأردنية (الطرف الأردني في الاتفاقية) بالتوقيع، وكفلتها كفالة كاملة بقيمة 11 مليار دولار.

وأوضح أن الاتفاقية تنص على أن الغاز سيمر بمرحلتين للنقل؛ من الحقل إلى الحدود الأردنية، ومن الحدود الأردنية للمستهلك، عبر شركة تدعى "الفجر". وتابع "تنص الاتفاقية على أن حكومة الأردن هي الضامن، عبر وثيقة التزام بدفعات المشتري، وعلى ضمان آخر عبر إمكانية الحجر على الاستحقاقات الأردنية من الولايات المتحدة (المنح السنوية)".

ويأتي مؤتمر الأربعاء، بعد أن قررت الحكومة مهلة من مجلس النواب؛ لمعرفة رأي القضاء في شأن إلزامية عرض اتفاقية الغاز الموقعة مع إسرائيل على المجلس، في مارس الماضي.

ويرى مراقبون أن جماعة الإخوان ورغم إدراكها بأن التراجع عن الاتفاقية قد يكلف الأردن الكثير اقتصاديا وحتى سياسيا في علاقة بالدعم الأميركي، بيد أن الجماعة لا تتوانى عن توظيف هذه القضية –التي لطالما كانت مثار جدل– في هذا التوقيت لإحراج الدولة.

وفي سبتمبر 2016 وقعت إسرائيل مع الأردن اتفاقا قيمته 10 مليارات دولار لتصدير الغاز من حقل ليفياثان البحري اعتبارا من عام 2020 ولمدة 15 عاما.

وبموجب اتفاق آخر لاستيراد الغاز، أعلنت شركة "دليك" الإسرائيلية في مارس 2017 أنها بدأت تصدير الغاز إلى الأردن من حقل بحري.

وبدأ التصدير إلى الأردن في يناير 2017، بحسب ما صرحت به شركة "دليك"، وهي جزء من تحالف شركات تقوم بتطوير مخزونات إسرائيل البحرية من الغاز.

وقال النائب صالح العرموطي إن "هذه الاتفاقية مرفوضة شعبيا وقانونيا وسياسيا وأخلاقيا".

وأضاف "إذا لم تسقط الحكومة هذه الاتفاقية فنحن سنحجب الثقة عنها، وهناك توجه عام لدى مجلس النواب بحجب الثقة عن الحكومة ومحاكمة الوزراء (المسؤولين عن توقيع هذا الاتفاق) وهذا حق مشروع"، مشيرا إلى أن "مجلس النواب يرفض بالإجماع هذه الاتفاقية. وشهدت جماعة الإخوان خلال السنوات الماضية تراجعا كبيرا على الصعيدين الشعبي والسياسي نتيجة الانشقاقات التي عصفت بها والتي تحمل مسؤوليتها للحكومات الأردنية المتعاقبة، لكن في الأشهر الماضية بدا أن الجماعة تستعيد توازنها مجددا، مع إظهار السلطة مرونة أكبر في التعاطي معها مجددا.

وتقول دوائر سياسية إن عودة الجماعة إلى الساحة بقوة، يرجع إلى استشعارها بحالة الضعف التي تبدو واضحة على الدولة الأردنية، نتيجة التحديات الداخلية المتمثلة في الأزمة الاقتصادية والإكراهات الخارجية في علاقة بالملف الفلسطيني وخطة السلام الأميركية التي كُشف عن الشق الاقتصادي منها في ورشة بالبحرين قبل أيام وحضرها مسؤول في وزارة المالية الأردنية.

وتضيف الدوائر أن النقطة الأخرى التي تستفيد منها جماعة الإخوان هو تراجع مكانة الأردن في الفضاء الإقليمي العاصف، وتغير أولويات الحلفاء الذين لطالما شكلوا على مدار عقود سندا للمملكة.

وتدرك الجماعة أن الأردن الرسمي في حاجة إلى تهدئة الوضع الداخلي قدر الإمكان، وهذا ما بدا في الخطوات التي أقدم عليها باتجاهها، وتريد استغلال هذا الوضع لحصد مكاسب سياسية متعللة بالدفاع عن ثوابت الأمة ومنها القضية الفلسطينية التي يحاول العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني جاهدا الدفاع عنها.

صفقة القرن قبلة حياة لإخوان الأردن

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

نزاع عشائري مسلح في بغداد يظهر مجددا مدى تراجع هيبة الدولة العراقية

مقتل نجل مدير الدفاع المدني في مواجهات بمنطقة الفضيلية

النزاعات العشائرية المسلّحة في العراق دليل على استشراء فوضى السلاح، ومؤشّر على المدى الذي بلغه تراجع هيبة الدولة العراقية وفقدانها ثقة مواطنيها في عدالتها وقدرتها على تطبيق قوانينها على الجميع، وهي دليل أيضا على تعثّر جهود إعادة بسط الأمن والاستقرار التي تقول حكومة بغداد إنّها تضعها في رأس سلّم أولوياتها.

العشائر سلطة موازية

بغداد - تسبب نزاع عشائري في العاصمة العراقية بغداد بمقتل نجل مسؤول بارز وإصابة نجل شقيقه برصاصات في الصدر في واقعة أعادت تسليط الأضواء على ظاهرة فوضى السلاح في البلاد.

ورغم تحوّل النزاعات العشائرية المسلّحة في العراق إلى أمر معتاد، إلاّ أن الأحداث الدامية التي شهدتها منطقة الفضيلية الشعبية بجنوب شرق بغداد، أخذت صدى واسعا وتسبّبت بحالة امتعاض عامة في صفوف شرائح واسعة من العراقيين، كونها مثّلت من جديد انتقاصا من هيبة الدولة التي تقول الطبقة الحاكمة حاليا إنّها تسعى إلى ترميمها، كما حملت إشارة إلى تعثّر جهود إعادة الأمن والاستقرار إلى البلد وحصر السلاح بيد الدولة.

وتميّزت فترة ما بعد 2003 في العراق باستسهال حمل السلاح واستخدامه مع صعود الجماعات المسلّحة غير النظامية من ميليشيات تابعة لشخصيات دينية وسياسية وحتى لشيوخ عشائر.

ويعتبر عراقيون أن لجوء العشائر إلى تصفية حساباتها واستعادة حقوق أبنائها أو الثأر لهم باستخدام السلاح هو أيضا مظهر على انعدام الثقة بعدالة الدولة وفاعلية قوانينها التي لا يصعب الالتفاف عليها وتجاوزها باستخدام المال والنفوذ، حتى أنّه من الممكن تبرئة مجرمين متورّطين في جرائم كبرى تصل حدّ القتل العمد، بتقديم رشى أو استخدام وساطات.

> حلّت العشيرة في بعض مناطق العراق محلّ أجهزة الدولة الضعيفة والغارقة في الفساد، في استعادة الحقوق وتسوية الخلافات

وتعددت الروايات الخاصة بأسباب النزاع العشائري الذي شهدته منطقة الفضيلية حيث قتل نجل مدير الدفاع المدني العراقي وأصيب نجل شقيقه إصابات خطرة. وقالت مصادر أمنية إن منزل مدير الدفاع المدني في العراق اللواء كاظم بوهان تعرض لهجوم مسلح، صباح الأربعاء، من قبل مسلحين غاضبين بسبب نزاع عشائري.

وأضافت أن المسلحين هاجموا منزل بوهان في بغداد بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة وأضرموا النيران فيه وفي عدد من المنازل المجاورة، موضحة أن نجل بوهان قتل خلال إطلاق النار العشوائي، فيما أصيب نجل شقيق مدير الدفاع المدني بعدد من الرصاصات في صدره ونقل إلى المستشفى وسط أنباء غير مؤكدة عن وفاته.

ولدى وصول فرق الدفاع المدني لإخماد النيران في المنازل المشتعلة فتح المسلحون العشائريون النار عليها. ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات.

ويشير الحادث إلى الجرأة الكبيرة التي يمتلكها المسلحون العشائريون إذ لم يخشوا الملاحقة عندما قرروا مهاجمة منزل ضابط كبير يقود جهازا وطنيا بالغ الأهمية، فيما يكشف ضعف السلطات الأمنية في مواجهة الخارجين عن القانون.

وتسبب الحادث في توجيه انتقادات حادة لأداء حكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي في ملف الأمن وانفلات سلاح بعض العشائر لدرجة تحدي المؤسسة الرسمية بهذه الطريقة.

وتتجنّب مراكز الشرطة التدخل في النزاعات العشائرية، ويفضّل المسؤولون عنها توصّل الخصوم إلى الصلح قبل مباشرة الإجراءات القانونية لأن الضباط قد يتعرضون للملاحقة العشائرية أيضا في حال طبّقوا القانون بحذافيره.

وسعت حكومة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي والحكومة الحالية إلى احتواء تداعيات النزاعات العشائرية وأصدرت تعليمات صارمة ساوت بين استخدام السلاح في نزاع عشائري وجرائم الإرهاب التي تصل عقوبتها إلى الإعدام. وتحركت السلطات الرسمية بعد شيوع ظاهرة "الدكة العشائرية"، وهي عبارة عن هجوم ينفذه أبناء عشيرة ما على منزل شخص يكون قد تسبب بضرر لشخص من عشيرتهم أو لممتلكاته مع رفضه دفع "الفصل"، وهو مبلغ يتفق عليه شيوخ العشائر وتلعب نوعية الضرر وحجمه دورا في تحديد قيمته.

وفي العادة تنتظر عشيرة الشخص الذي تعرض للضرر أن يطلب المتسبب بهذا الضرر مهلة زمنية تدعى "العطوة" لجمع أقاربه قبل انعقاد جلسة الصلح. وفي حال لم يطلب الشخص المتسبب بالضرر هذه "العطوة" فإن العشيرة الأخرى تنفذ "دكة" على منزله وهي عبارة عن هجوم مسلح بهدف التخويف.

وخلال الأعوام الماضية اشتهر شيوخ عشائر بالحزم في متابعة "حقوق" أقاربهم حتى إذا كانت الدوافع تافهة في بعض الأحيان كتعرض خروف لصعقة كهربائية من سلك يغذي أحد المنازل.

كذلك عزّزت الصراعات السياسية الحادّة من سلطة العشائر في العراق حيث أسهم التنافس السياسي الشرس في تقوية شيوخ العشائر، وحوّلهم إلى أدوات انتخابية تعزز حظوظ أي سياسي يتحالف معه هؤلاء الشيوخ.

وتحوّلت العشيرة في بعض المناطق إلى بديل لأجهزة الدولة الضعيفة والمخترقة والغارقة في الفساد، في قضايا استعادة الحقوق وتسوية الخلافات. ولم يعد السكان المحليون، الذين تحدث بينهم نزاعات، يلجأون إلى مراكز الشرطة لتسجيل الشكاوى، بل يذهبون إلى شيوخ العشائر الذين تحولوا إلى ضامنين للحقوق. ويمكن الآن مشاهدة منازل شيوخ عشائر متنفذة في جنوب العراق وهي محاطة برجال مسلحين في وضح النهار.

وفي الكثير من الحالات، يضطر شخص ما لدفع "الفصل" جرّاء حوادث مرورية عادية وبعضها مفتعل في بعض الأحيان، أو بسبب التلاسن واستخدام ألفاظ نابية. واعتاد القانون أن يكون بعيدا عن التدخل في هذه الأمور. لكن الإجراءات التي بدأت في عهد العبادي، واستمرت في عهد عبدالمهدي، حدت كثيرا من النزاعات العشائرية، لاسيما عندما جرى تصنيف "الدكة" عملا إرهابيا.

وأعاد حادث الفضيلية، صباح الأربعاء، ملف النزاعات العشائرية إلى الواجهة مجددا، وسط توقعات برد حكومي قوي على مقتل نجل مدير الدفاع المدني العراقي قد يشتمل على اعتقال العشرات من الأشخاص وإصدار أحكام بالإعدام نظرا إلى الضجة الكبيرة التي تسبب بها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

إيران تعدل ترسانة الحوثي وفق تطور صراعها في المنطقة

الرياض - كثّف المتمرّدون الحوثيون الموالون لإيران هجماتهم بالصواريخ والطائرات المسيّرة على المدن السعودية، في وقت تتصاعد فيه التوترات بين طهران وواشنطن.

وفجر الثلاثاء أصيب تسعة مدنيين بجروح في هجوم بطائرة دون طيّار شنّه الحوثيون على مطار أبها الدولي في جنوب السعودية، بحسب ما أعلن التحالف العسكري الذي تقوده الرياض دعما للسلطات اليمنية المعترف بها دوليا ضدّ الحوثيين.

وجاءت زيادة الهجمات بالطائرات دون طيار بعدما كان الحوثيون يعتمدون في السابق على الصواريخ الباليستية.

وبينما عملت الولايات المتحدة مع السعودية للتضييق على طرق تهريب الصواريخ، ظهرت الطائرات المسيّرة كبديل منخفض التكلفة نسبيا وأكثر فاعلية للمتمردين، عدا عن صعوبة اكتشافها. وبالإضافة إلى ذلك استخدم المتمردون اليمنيون صواريخ من نوع كروز في الهجمات الأخيرة على منشآت سعودية ما يمثّل قفزة كبيرة في قدراتهم العسكرية.

ويقوم الحوثيون أيضا بزرع ألغام بحرية يدوية الصنع في البحر الأحمر، والتي تشكل خطرا على النقل البحري التجاري، بحسب تقرير سابق للجنة خبراء تابعة للأمم المتحدة.

وجاءت الغارات الحوثية في وقت تشهد فيه المنطقة تصعيدا في التوتر بعدما أعلنت إيران إسقاط طائرة دون طيار أميركية اخترقت مجالها الجوي قرب مضيق هرمز الاستراتيجي الشهر الماضي. وألقت واشنطن أيضا باللوم على طهران في شن هجمات على ناقلات نفط في خليج عمان.

وتقول بيكا فاسر من مؤسسة "راند كوروبوريشن" لوكالة فرانس برس إنّ "الحوثيين يقومون باستهداف متعمد لأجزاء رئيسية من البنية التحتية التي في حال تم تخريبها سيكون لذلك تأثير سلبي على المدنيين السعوديين".

ويذهب أغلب المراقبين إلى الربط بين تكتيكات الحوثي والاستراتيجية التي وضعتها إيران لخوض الصراع في المنطقة، ويقول هؤلاء إنّ التحوّل في نوعية تسلّح هؤلاء دليل على أنّ إيران قامت بإعدادهم لخوض مرحلة جديدة من الصراع قد تكون مختلفة عن سابقاتها وأكثر دموية وشراسة. وفي ذات السياق اتّهم مسؤولون أميركيون وسعوديون طهران بتدريب الحوثيين وتزويدهم بالتصميمات لبناء طائرات من دون طيار.

وتنفي إيران تقديم السلاح للمتمردين، ولكن لجنة خبراء تابعة للأمم المتحدة قالت عام 2018 إنها تعرّفت على "بقايا صواريخ، ومعدّات عسكرية ذات صلة وطائرات دون طيار عسكرية من أصول إيرانية". وبحسب اللجنة، فإن الصاروخ الحوثي من نوع "قاصف 1" يتطابق تقريبا في التصميم والأبعاد والقدرة مع صواريخ أبابيل التي، والمصنّعة من قبل شركة صناعات الطائرات الإيرانية.

الحكومة الكويتية تراكم «انتصاراتها» على استجوابات النواب

الكويت - اجتاز وزير المالية الكويتي نايف الحجرف الأربعاء، بنجاح، تصويتا بالبرلمان على طرح الثقة به أفضى إلى التجديد له بموافقة 32 عضوا ورفض 16 من أصل 48 من نواب مجلس الأمّة حضروا الجلسة.

وبذلك تواصل حكومة الشيخ جابر المبارك الصباح صمودها في وجه الاستجوابات النيابية وتتفادى مصير سابقاتها التي كثيرا ما أطاحت الاستجوابات النيابية بأعضائها وأدّت إلى حلّها وإلى إبطال البرلمان، ما جعل عدم الاستقرار الحكومي وانعدام الاستمرارية في عمل السلطتين التشريعية والتنفيذية ميزة بارزة في الحياة السياسية بالكويت.

والحكومة والبرلمان الحاليان بحدّ ذاتهما نتاج انتخابات مبكرة جرت في نوفمبر 2016 بعد أن أدت خلافات حادّة بين السلطتين وموجة استجوابات نيابية للوزراء إلى حل الحكومة وإبطال مجلس الأمّة آنذاك.

وبحسب متابعين للشأن الكويتي فإنّ صمود الحكومة الحالية أمام الاستجوابات النيابية التي لم تخفّ وتيرتها قياسا بما واجهته حكومات سابقة، ليس من قبيل الصدفة، وإنّها هو نتيجة قرار سياسي واستراتيجية واضحة للحفاظ على استمرار حكومة الشيخ جابر رغم تعرّض عدد كبير من وزرائها لاستجوابات أفضى اثنان منها إلى إسقاط وزيرين.

أحدث الناجين من عاصفة الاستجوابات

ويقول هؤلاء إنّ من ضمن وسائل "الصمود الحكومي" عقد تسويات مع النواب تفضي لسحب الاستجوابات أو للتصويت لصالح الوزراء ضد طلبات سحب الثقة منهم. وفي ما يتعلّق برئيس الحكومة المعرّض بدوره للاستجوابات، فقد برزت وسيلة قانونية تمّ استخدامها بالفعل وتتمثّل في إحالة مشروع الاستجواب المقدّم له إلى اللجنة التشريعية في البرلمان، حيث يتم الطعن في دستوريته وإلغاؤه.

وفي مايو الماضي جنّبت هذه الآلية رئيس الحكومة الكويتية الشيخ جابر المبارك الصعود إلى منصّة الاستجواب بناء على طلب تقدّم به النائب عبدالكريم الكندري وناقشه مجلس الأمّة.

وكان الوزير الحجرف قد خضع لاستجواب تقدم به النائب محمد هايف المطيري أواخر يونيو الماضي وانتهى بتقدّم 10 نواب بطلب لطرح الثقة عنه.

وتضمّن الاستجواب محورين تمثّل الأول في ما سماه مقدم الطلب "حنث وزير المالية باليمين والكذب على الأمة ونوابها". وتعلّق المحور الثاني وفق المطيري بـ"عدم جواز اقتضاء فوائد على استبدال الراتب تحت أي مسمى كوصفها بأنها عائد استثماري".

وأيّد النائب عادل الدمخي أثناء الجلسة البرلمانية استجواب الحجرف وسحب الثقة منه قائلا إن الاستجواب يتعلق بفئة مهمة وهي المتقاعدون وكان نتيجة تعهد بحلحلة قضية الفوائد "الربوية"، مضيفا "هذه فائدة ربوية فاحشة تصل إلى 81 في المئة ويجب أن تتوقف".

وقال الوزير الحجرف عقب التصويت في المجلس إنّ "تجربة الاستجواب عكست مظاهر عدة، وأشير إلى الانحراف في النقاش الذي قد يهدد استقرار المؤسسات، واستوقفنا حجم الحملات المضللة ضد تشريعات وقوانين والتي أثارت مفاهيم مغلوطة". وفي إشارة إلى إمكانية وجود تسويات حكومية نيابية وراء نجاة الحجرف من سحب الثقة، قال النائب محمد هايف مقدّم الاستجواب "كان هناك توزيع أدوار بين النواب اليوم"، مؤكّدا "سنستمر في متابعة هذه القضية وأي وزير للمالية في دور الانعقاد المقبل لا يطبق إسقاط الفوائد سيتعرض لما تعرض له الوزير الحجرف".

وأعطت المادة مئة من الدستور الكويتي الحق "لكل عضو من أعضاء مجلس الأمة أن يوجه إلى رئيس مجلس الوزراء وإلى الوزراء استجوابات عن الأمور الداخلة في اختصاصاتهم"، لكن هذا الحقّ استخدم بكثافة من قبل النواب الذين لم تكن غاياتهم دائما خدمة المصلحة العامّة وتحسين الأداء الحكومي، وإنّما تعدّت ذلك لتصفية حسابات شخصية وحزبية وقبلية وتحقيق مكاسب أو حمايتها.

محمد هايف

كان هناك في الجلسة البرلمانية توزيع أدوار بين النواب

وسبق لأمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أن عبّر في أكثر من مرّة عن امتعاضه من مبالغة النواب في اللجوء إلى آلية الاستجواب، ملوّحا باستخدام سلطاته الواسعة لتغيير هذا الوضع.

ويتطلب حجب الثقة عن أي عضو بالحكومة الكويتية النصف زائد واحد أي 32 صوتا من مجموع عدد أعضاء المجلس وهم 50 نائبا إلى جانب الوزراء البالغ عددهم حاليا 14 وزيرا ويتمتعون بعضوية البرلمان بحكم الدستور بينهم نائب منتخب، وبذلك يصبح المجموع الكلّي 63 عضوا، لكن رئيس المجلس عادة لا يصوّت فيتبقى 62 لأن أحد الوزراء هو نائب أيضا.

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

حكومة السراج تستخدم المهاجرين في الحرب

ميليشيات طرابلس تستغل مراكز احتجاز المهاجرين لتخزين الأسلحة

أعاد القصف الذي تعرض له مركز للمهاجرين غير الشرعيين في ضواحي العاصمة طرابلس الجدل بشأن استغلال ميليشيات حكومة "الوفاق" للمهاجرين في أعمال قتالية أو متعلقة بالحرب وهو ما يشكل انتهاكا للقانون الإنساني الدولي.

طرابلس - كشف القصف الذي تعرض له مركز احتجاز للمهاجرين غير الشرعيين في منطقة تاجوراء بضواحي العاصمة الليبية طرابلس وأودى بحياة العشرات ليل الثلاثاء الأربعاء، استخدام حكومة "الوفاق" للمهاجرين في حرب التصدي لمحاولات الجيش لتحرير العاصمة من الميليشيات والمجموعات المتطرفة.

ويؤكد رفض حكومة "الوفاق" مطالب دولية بإخلاء مراكز المهاجرين وإبعادهم عن خطوط القتال هذه الأنباء.

وذكر المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في جنيف روبرت كولفيل أن المفوضية طلبت إخلاء مركز إيواء للمهاجرين قبل أسابيع "بعد أن كاد يصاب بضربة جوية مماثلة".

وأضاف أنه يعتقد أن المركز يستخدم لتخزين الأسلحة، وقال "استخدام البنى التحتية بهذا الشكل يمثل انتهاكا للقانون الإنساني الدولي".

وبدوره أكد وزير الخارجية الإيطالي إينزو موافيرو "علينا أن نؤمن فورا إجراءات جادّة للحماية، وخصوصا نقل المهاجرين المتواجدين في مراكز إيواء إلى مناطق بعيدة عن المعارك".

وفي أبريل الماضي نشرت صحيفة "الغارديان" البريطانية تقريرا قاتما عن أوضاع المهاجرين غير الشرعيين في ليبيا ونقلت شهادات لبعض المهاجرين عن استغلالهم في القتال.

> **حكومة «الوفاق» ترفض مطالب دولية بإخلاء مراكز المهاجرين وإبعادهم عن خطوط القتال بعد أن أصيب أحدها بضربات في وقت سابق**

وقال أحدهم "تجبر الشرطة والجنود المهاجرين على القيام بأعمال تشمل التنظيف وتحميل الأسلحة. ويخبرون المهاجرين أنه إذا كنتم تعرفون كيف تطلقون النار، فسوف نتركك معنا".وقال معتقل آخر "لقد غسلنا السيارات المليئة بدماء الجنود الذين قتلوا في ساحة الحرب. لا أشعر أنني بخير ولكنني لا أمتلك خيارا آخر". وقال التقرير "يوجد حاليا حوالي 6 آلاف لاجئ ومهاجر محبوسين في مراكز احتجاز، هي ظاهريا تحت سيطرة مديرية ليبيا لمكافحة الهجرة غير الشرعية، والمرتبطة بحكومة فايز السراج".

وأضاف "في الواقع، تدير الميليشيات العديد من هذه المراكز. ولم تستجب المديرية لطلبات متعددة للتعليق عن هذه الأخبار".

وفي 8 يونيو الماضي ندّدت الأمم المتحدة بالظروف "المروعة" في مراكز احتجاز المهاجرين في ليبيا، مع وفاة العشرات منهم جراء إصابتهم بالسلّ ومعاناة مئات من الجوع بسبب قلة حصص الطعام بينما فقد آخرون على ما يبدو.

وقال المتحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة للاجئين "نشعر بقلق بالغ حيال الظروف المروعة التي يحتجز فيها المهاجرون واللاجئون في ليبيا".

وحسب بيانات الأمم المتحدة، لا يزال هناك نحو 3400 لاجئ ومهاجر محتجزين في طرابلس، التي تشهد معارك مستمرة منذ بداية أبريل الفائت.

وأوضح أنه منذ نهاية ابريل قال خفر السواحل الليبي أنه نقل مئات الأشخاص إلى مركز الخمس لإيواء المهاجرين الذي يشرف عليه جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية، بمن فيهم 203 أشخاص تم تسليمهم للمركز في 23 مايو وحده.

وتابع أن مركز الخمس يؤكد أن عدد المهاجرين الموجودين فيه يبلغ 30 فقط.

وقال كولفيل "هذا مقلق على وجه الخصوص بسبب التقارير عن بيع المهاجرين (لاستغلالهم) في العمل القسري أو لمهربين يعدون بنقلهم إلى أوروبا". كما ألمح إلى "تقارير عن بيع بعض النساء لاستغلالهم جنسيا"

وطالب كولفيل الحكومة الليبية "بأن تطلق فورا تحقيقا مستقلا لتحديد أماكن هؤلاء الأشخاص المفقودين" في ما تزايدت الشكوك من أن تكون الميليشيات قد أجبرتهم أو استقطبتهم للقتال في صفوفها.

وندد مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا غسان سلامة بالهجوم وقال إنه "يرقى إلى مستوى جريمة حرب".

مطلوبون لمهمة لدى الميليشيات

وخلف الهجوم حفرة بقطر نحو ثلاثة أمتار في وسط المركز، أحاطت بها أنقاض الهيكل المعدني بسبب قوة الانفجار. وذكرت الأمم المتحدة أن 33 شخصا على الأقل قتلوا كما أصيب أكثر من 130 آخرين".

وقال سلامة في بيان "إن هذا القصف يرقى بوضوح إلى مستوى جريمة حرب إذ طال على حين غرة أبرياء آمنين شاءت ظروفهم القاسية أن يتواجدوا في ذلك المأوى"، داعيا المجتمع الدولي "لإدانة هذه الجريمة وإلى تطبيق العقوبات الملائمة على من نفذ هذه العملية بما يناقض، وبشكل صارخ، القانون الإنساني الدولي".

ولم يتبن أي طرف من أطراف القتال القصف في حين وجهت حكومة "الوفاق" الاتهامات للجيش بقيادة المشير خليفة حفتر الذي فضل التزام الصمت وعدم الرد على تلك الاتهامات.

لكن وزارة الخارجية التابعة للحكومة المؤقتة (غير معترف بها دوليا) اتهمت الميليشيات بتنفيذ الجريمة بعد قصف دقيق للجيش استهدف مخازن الأسلحة، لتأليب الرأي العام الدولي عليه.

وقال نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية الإيطالي، ماتيو سالفيني، إن القوات التابعة للمشير خليفة حفتر هي "المسؤولة عن القصف الجوي الذي طال مركزا لإيواء المهاجرين في تاجوراء، بالعاصمة طرابلس" مطالبا في الوقت نفسه "المجتمع الدولي بالتدخل لدعم حكومة الوفاق الوطني في طرابلس، كونها الحكومة المعترف بها شرعيا من طرف الأمم المتحدة".

وقال سالفيني في مؤتمر صحافي اليوم الأربعاء، "بالنسبة إلى ليبيا، يحدوني الأمل بأن يستيقظ المجتمع الدولي، فإن المسؤولية تقع على عاتق الجنرال حفتر".

وتأتي تصريحات سالفيني لتؤكد ما يتداول من أنباء حول وجود انقسام في الموقف الإيطالي بشأن ليبيا خلق حالة من التردد عن استمرار دعم حكومة "الوفاق" ما يفاقم من عزلتها. وتعول الحكومة التي يهيمن عليها الإسلاميون على سالفيني المعروف بمواقفه المتطرفة لاسيما بشأن التدخل الفرنسي في ليبيا، لإقناع بلاده بلعب دور أكبر لإنقاذ الميليشيات في طرابلس.

مساع حكومية لتهدئة التوتر في موريتانيا

نواكشوط - أعلنت مصادر أمنية وقضائية موريتانية أنّ السلطات أطلقت سراح ناشطين من أنصار المعارضة اعتقلوا خلال احتجاجات أعقبت الانتخابات الرئاسية التي جرت في 22 يونيو وفاز بها مرشّح السلطة محمد ولد الشيخ الغزواني، في ما بدا أنه محاولة لتهدئة التوتر الذي تعيشه البلاد منذ ذلك الحين.

ولم تعلن السلطات عدد الذين اعتقلتهم خلال الحوادث التي جرت عقب الانتخابات والذين تؤكّد المعارضة أنّهم بالمئات. واكتفى وزير الداخلية أحمد ولد عبدالله بالإعلان عن توقيف حوالي مئة أجنبي غالبيتهم من دول في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ولاسيّما من السنغال ومالي.

وقال مصدر أمني "تمّ إطلاق سراح العديد من النشطاء والقياديين (في المعارضة) الذين تم اعتقالهم خلال هذه الأحداث"، من دون تحديد عدد المفرج عنهم.

وأوضح المصدر أنّه في عداد المفرج عنهم ناشطون وقياديون في التحالف الذي أيّد ترشح الصحافي بابا حميدو كان، الذي حلّ في المرتبة الثالثة في الجولة الأولى بحصوله على 8.7 بالمئة من الأصوات.

ومن جهته قال مصدر قضائي إنّه تمّ الإفراج عن أجانب ممّن شاركوا في الاحتجاجات، في حين أحيل آخرون إلى المحاكمة بتهمة "المسّ بأمن الدولة". ولم يحدّد المصدر عدد الذين أفرج عنهم أو الذين أحيلوا إلى المحاكمة.

وأعادت السلطات الأربعاء بشكل كامل خدمة شبكة الإنترنت خاصة على الهواتف المحمولة بعد انقطاع استمر 10 أيام.

واستعاد المتصفحون والمدونون الموريتانيون نشاط حساباتهم بشكل مكثف منذ دقائق بعد إطلاق الإنترنت على الهواتف النقالة.

وكانت السلطات الموريتانية قد قطعت خدمة الإنترنت بشكل كامل في اليوم التالي للانتخابات، ثم أعادتها في اليوم التالي للمصارف والمؤسسات التجارية الخاصة ووكالات قطع التذاكر ثم أعادتها بعد أيام لبعض المشتركين، لكنها أبقتها على الهواتف المحمولة مقطوعة إلى اليوم.

وأتت هذه التطورات غداة تأكيد المجلس الدستوري فوز محمد ولد الغزواني رسميا بالانتخابات الرئاسية من الدورة الأولى بأغلبية 52 بالمئة من الأصوات.

واحتج مرشحو المعارضة الأربعة على النتائج المعلنة، معتبرين أنّه "من الضروري" تنظيم جولة ثانية في 6 يوليو بين أحدهم ومرشح السلطة.

جدل «الانقلاب على السلطة» ينتقل إلى البرلمان التونسي

تونس - انتقل الحديث عن "المؤامرة الانقلابية" التي رافقت العمليات الإرهابية التي شهدتها تونس الأسبوع الماضي، إضافة إلى مرض الرئيس الباجي قائد السبسي إلى البرلمان بعد أن ضجت به وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

وأعلن مجلس النواب التونسي الأربعاء، أنه يدرس تشكيل لجنة تحقيق برلمانية، للبحث في "حقيقة ما يروّج حول محاولة بعض الأطراف الانقلاب على السلطة"، وذلك إثر الأزمة الصحية التي تعرّض لها مؤخرا رئيس البلاد.

ويأتي مقترح تشكيل لجنة التحقيق بطلب تقدّم به عدد من رؤساء الكتل النيابية، في جلسة عامة عقدت مساء الثلاثاء، بمقرّ البرلمان بإحدى ضواحي العاصمة تونس.

وخلال الجلسة، قال رئيس البرلمان التونسي محمد الناصر إنه "سيعرض هذا الطلب على أنظار مكتب البرلمان (أعلى هيئة بالقبة التشريعية)، والأخير سيصدر قراره حول الأمر، وذلك في اجتماعه الخميس".

وطالب عدد من رؤساء الكتل بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية حول ما يروّج بشأن محاولة بعض الأطراف "الانقلاب" على السلطة، وللكشف عن مروّجي إشاعة وفاة الرئيس الباجي قائد السبسي.

وفي هذا الصدد، دعا هيكل بالقاسم رئيس كتلة "الجبهة الشعبية" (ائتلاف يساري/ 9 مقاعد)، خلال الجلسة، إلى "التحقيق الجدّي" في ما وصفه بـ"محاولة الانقلاب الدستوري، وجمع السلطات في يد سلطة واحدة، التي جدّت يوم الخميس الماضي، إثر العمليات الإرهابية وسريان شائعة وفاة السبسي".

من جانبه، طالب سفيان طوبال، رئيس كتلة نداء تونس (ليبرالي/ 37 مقعدا)، بـ"فتح تحقيق بخصوص محاولة الانقلاب".

ودعا حسونة ناصفي، رئيس كتلة الحرة لحركة مشروع تونس (ليبرالي/ 15 مقعدا)، إلى "فتح تحقيق قضائي في مروّجي الشائعات التي انتشرت، وأبرزها شائعة وفاة الرئيس".

بدوره، لفت نورالدين البحيري، رئيس كتلة حركة النهضة الإخوانية (68 مقعدا) إلى أن "بعض الأطراف بالبرلمان استغلّت غياب الناصر عن البرلمان، لبث البلبلة إثر العمليات الإرهابية، وتعكّر الحالة الصحية للسبسي". داعيا إلى "إدانة من روّج شائعة وفاة الرئيس".

من جهته، طالب مصطفى بن أحمد، رئيس كتلة "الائتلاف الوطني" (مقرّبة من الشاهد/ 44 مقعدا)، بـ"فتح تحقيق ضدّ من روّج حول التحضير لانقلاب دستوري ومحاسبتهم".

البرلمان يحقق في الشائعات

والجمعة الماضي، اتهم الإعلامي التونسي لطفي العماري، في برنامج تلفزي بثته قناة محلية خاصة كل من النائب الأول لرئيس البرلمان عبدالفتاح مورو المنتمي إلى حركة النهضة، والنائب عن كتلة الائتلاف الصحبي بن فرج، بـ"محاولة الانقلاب" على رئيس البرلمان. فيما نفى كل من مورو وبن فرج هذه الاتهامات.

وحملت تلك الاتهامات الموجهة لحركة النهضة عدة تأويلات من بينها سعيها إلى الاستيلاء على الحكم باعتبار أن الدستور ينص على تولي رئيس البرلمان لمنصب الرئيس في حالة الشغور الدائم. وتتولى المحكمة الدستورية التي مازلت لم تركز بعد مهمة سد الشغور وتنصيب خلف الرئيس.

وكان من المفترض أن يتم إرساء المحكمة الدستورية عقب سنة من الانتخابات التشريعية التي جرت في 2014 لكن خلافات حزبية حالت دون ذلك.

ودعت حركة النهضة الاثنين، إلى إجراء تعديل على قانون الهيئة الوقتية لمراقبة دستورية مشاريع القوانين بشكل يمنحها مهام المحكمة الدستورية، ما اعتبر محاولة لإرساء محكمة على مقاسها وتجريد الرئيس قائد السبسي من صلاحياته في المساهمة في تعيين أعضاء المحكمة الدستورية.

والخميس الماضي، شهدت تونس 3 عمليات إرهابية، تزامنت مع تعرض قائد السبسي إلى وعكة صحية حرجة، عُقد على إثرها اجتماع طارئ بالبرلمان برئاسة محمد الناصر الذي عاد بعد أيام من الغياب بسبب تعرّضه أيضا لوعكة صحية.

ومساء الاثنين، غادر قائد السبسي المستشفى العسكري بالعاصمة، بعد تلقيّه العلاج وتعافيه من الوعكة الصحية، على أن يعود إلى مزاولة مهامه خلال الأيام القادمة.

انتشار أمني واسع وسط العاصمة تونس

تونس - انتشرت قوات الأمن بأسلحتها في أنحاء العاصمة التونسية الأربعاء، لتفتيش حقائب بعض المارة والتثبت من هوياتهم منذ تحرك المدينة باكرا لتشديد الإجراءات الأمنية بعد أن فجر متشدد مطلوب نفسه في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء إثر محاصرة الشرطة له حسبما أفادت به الحكومة.

وقالت وزارة الداخلية التونسية في وقت مبكر الأربعاء إنه لم تقع أي خسائر بعدما فجّر "إرهابي" يرتدي حزاما ناسفا نفسه في حي الانطلاقة بالعاصمة تونس.

وفي وقت سابق، قال شهود عيان إن رجلا فجر نفسه في الحي بعد أن حاصرته الشرطة. وسمع شهود دوي انفجار قوي وعاينوا أشلاء الرجل متناثرة على الأرض بينما طوقت قوات الأمن المكان.

وكان انتحاريان فجرا نفسيهما في هجومين منفصلين على الشرطة في العاصمة الخميس الماضي مما أسفر عن مقتل شرطي وإصابة عدة أشخاص آخرين. وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) المسؤولية عن الهجومين.

وتأتي الهجمات مع ذروة الموسم السياحي حيث تستعد تونس لاستقبال حوالي تسعة ملايين سائح لأول مرة.

وتحارب تونس جماعات متشددة تنشط في مناطق نائية قرب الحدود مع الجزائر منذ أطاحت انتفاضة شعبية بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي في 2011. كما أجّج ارتفاع معدلات البطالة الاضطرابات في السنوات الأخيرة.

الاتحاد الأوروبي يستكمل التعيينات في المناصب العليا

امرأتان لرئاسة المفوضية والبنك المركزي في خطوة غير مسبوقة

كرست التوافقات بشأن التعيينات في المناصب العليا الأهم في الاتحاد الأوروبي سياسة أوروبية قديمة محورها الغرب وهامشها الشرق، بعد أن تمّ التوافق على تعيين ألمانية وفرنسية وإيطالي في المناصب الثلاثة الأهم داخل التكتل، فيما تم إهمال التوازن مع دول الشرق التي لم تفز مجتمعة بأي منصب قيادي صلب تكتل مليء بالانقسامات يشكك الكثير من منتسبيه في جدوى مؤسساته.

حجم القوة يحدد أهمية المناصب

ستراسبورغ (فرنسا) - انتخب البرلمان الأوروبي الأربعاء الإيطالي الاشتراكي الديمقراطي ديفيد ساسولي رئيسا في آخر منصب رفيع شاغر في الاتحاد الأوروبي بعد يوم من تعيين امرأتين بمنصبين رئيسيين في خطوة غير مسبوقة.

وحصل الصحافي السابق البالغ من العمر 63 عاما على الغالبية المطلقة من الأصوات التي احتاج إليها في الجولة الثانية من التصويت، متفوقا على منافسته الألمانية من حزب الخضر سكا كيلير والإسباني سيرا ريغو (يسار متشدد) والتشيكي المحافظ جان زاهرايدل.

وتولى النواب الجدد الذين انتخبوا في مايو الماضي مهامهم الثلاثاء بعد جلسة افتتاح قصيرة في ستراسبورغ، قبل أن يشاركوا في عملية تصويت سريّة لاختيار ساسولي كخليفة لأنطونيو تاجاني، وهو محافظ إيطالي.

مانفريد فيبر

بات على الاشتراكيين تقديم مرشحهم وأنا مستعد لدعمه

وبات البرلمان الذي يضم 751 مقعدا ومقره ستراسبورغ في فرنسا أكثر انقساما من أي وقت مضى بعد انتخابات مايو التي حقق الليبراليون والخضر مكاسب كبيرة فيها إضافة إلى اليمين المتشدد والمشككين في الاتحاد الأوروبي.

ويكمل انتخاب الرئيس قائمة الشخصيات التي تولت المناصب الخمسة الأكثر أهمية في الاتحاد الأوروبي بعدما تم الاتفاق على باقي الأسماء بعد ثلاثة أيام من المفاوضات التي أجراها قادة التكتل الـ28 في بروكسل.

وتعد رئاسة البرلمان التي حددت ولايتها بسنتين ونصف السنة، من المناصب التي يجري التنافس عليها وتسعى الكتل السياسية الأوروبية الكبرى إلى تقاسمها، وإن كانت أقل أهمية من منصب رئيس المفوضية الأوروبية أو البنك المركزي الأوروبي.

واختار القادة الأوروبيون الثلاثاء وزيرة الدفاع الألمانية أورسولا فون دير لايين لرئاسة المفوضية الأوروبية ورئيسة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد كرئيسة للبنك المركزي الأوروبي، رغم أنه لا يزال يتعيّن إقرارهما.

وبينما تم الحفاظ على التوازن بين الجنسين عند اختيار المناصب العليا في الاتحاد الأوروبي، مع اختيار امرأتين من بين أربعة ترشيحات، تم إهمال التوازن بين الشرق والغرب ولم يجر اختيار أي سياسي من شرق أوروبا لتولي منصب كبير.

وأشار القادة كذلك إلى ضرورة تناوب الاشتراكيين وحزب تاجاني "حزب الشعب الأوروبي" على رئاسة البرلمان الأوروبي خلال السنوات الخمس المقبلة. ويستكمل انتخاب ساسولي الجزء الأول من الاقتراح، لكن لا يزال من غير الواضح إن كان سيتم إفساح المجال لتطبيق ذلك لاحقا.

وتخلّى رئيس كتلة حزب الشعب الأوروبي الألماني مانفريد فيبر عن الترشح لرئاسة البرلمان في أعقاب قمة بروكسل، وبعدما كان ترشّح لرئاسة المفوضية.

وقال خلال مؤتمر صحافي في ستراسبورغ "الأمر طبيعي. بعد عامين ونصف العام كرئيس لحزب الشعب الأوروبي، بات الآن على الاشتراكيين تقديم مرشحهم"، مؤكدا أنه "مستعد لدعم" مرشح الاشتراكيين.

ولكن الكتلة الاشتراكية الديمقراطية في البرلمان الأوروبي، الثانية بعد حزب الشعب الأوروبي لجهة عدد المقاعد التي تحتلها، طرحت اسم ساسولي بعدما انتقدت الاتفاقيات التي توصل إليها قادة التكتل الـ28 والتي وصفتها بأنها "مخيبة للآمال بشكل كبير".

وكان هؤلاء يريدون أن يشغل أحد قادتهم هو الهولندي فرانس تيمرمانس رئاسة المفوضية.

ومع تأجيل بريكست حتى 31 أكتوبر، انعكست الانقسامات السياسية العميقة التي تشهدها بريطانيا على المشهد في المدينة الفرنسية لدى وصول النواب البريطانيين الـ73 إلى البرلمان الأوروبي.

ومع عزف النشيد الأوروبي لدى انطلاق أعمال البرلمان الثلاثاء، أدار النواب الـ29 من حزب بريكست بقيادة نايجل فاراج ظهورهم.

ونوّه فاراج الذي يشغل مقعدا في البرلمان الأوروبي منذ العام 1999 إلى إمكانية "اكتساح اللون الفيروزي" لبريطانيا في حال فشل المحافظون الذين يحكمون البلاد بتطبيق بريكست.

ويعد حزبه، الذي يتّخذ من الفيروزي لونه الرسمي، الحزب الوطني الذي يحتل أكبر عدد من المقاعد متبوعا بحزب الرابطة الذي ينتمي إليه وزير الداخلية الإيطالي ماتيو سالفيني (28 مقعدا).

ومقابل فاراج، جلس الليبراليون الديمقراطيون المناهضون لبريكست الذين حققوا نتائج جيدة في انتخابات الاتحاد الأوروبي ووصلوا إلى ستراسبورغ مرتدين قمصانا صفراء اللون كتب عليها "بريكست هراء" و"أوقفوا بريكست".

ونظريا، كان من المفروض أن يضم البرلمان الجديد 705 مقاعد فقط لو أخذ بريكست في الحسبان. وعندما تنسحب بريطانيا من التكتل، ستتم إعادة توزيع 27 من مقاعد بريطانيا على دول أخرى بينما يتم ترك 46 مقعدا آخر جانبا لاحتمال انضمام أي بلد آخر للاتحاد الأوروبي.

ورغم المكاسب التي حققها المناهضون للاتحاد الأوروبي، إلا أن المعسكر المؤيد للتكتل حافظ على أغلبية مريحة مع حصوله على أكثر من ثلثي الأصوات بعد جمع النواب من "حزب الشعب الأوروبي" (182 نائبا) والاجتماعيين الديمقراطيين (154) والوسطيين من حزب "جددوا أوروبا" (108) والخضر (75).

وأما أكبر قوة حزبية حكومية فهي التحالف بين حزب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الاتحاد المسيحي الديمقراطي والاتحاد الاجتماعي المسيحي البافاري بمجموع 29 نائبا.

ويشكل هؤلاء العمود الفقري لحزب الشعب الأوروبي، أكبر مجموعة سياسية في البرلمان والتي عرقلت الانقسامات الداخلية في أوساطها حتى الآن تحقيق أي تقدم في ملء المناصب العليا في الاتحاد الأوروبي.

ولكن الوسطيين المتحالفين مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يسعون كذلك إلى لعب دور محوري وتحقيق طموحاته بإصلاح التكتل. وخلال جلسة الافتتاح كذلك، احتج الانفصاليون الكاتالونيون خارج البرلمان دعما لثلاثة من نوابهم منعتهم مدريد من شغل مقاعدهم. وشارك نحو 10 آلاف متظاهر على الأقل رفعوا أعلام كاتالونيا أمام البرلمان الأوروبي.

والنواب الثلاثة الذين حرموا من مقاعدهم هم رئيس حكومة إقليم كاتالونيا السابق كارليس بودجيمون الذي هرب إلى بلجيكا بعد صدور مذكرة توقيف بحقه في أعقاب قيادته محاولة للانفصال في 2017، والوزير السابق توني كومين والناشط المؤيد للاستقلال أوريول خونكيراس، المعتقل في إسبانيا.

وقالت متحدثة باسم البرلمان إن مقاعدهم ستبقى فارغة وهو أمر يعود "إلى السلطات الإسبانية لا البرلمان الأوروبي".

انتخابات مبكرة في اليونان أملا في طي صفحة التقشف

أثينا - شهدت اليونان، للمرة الأولى منذ نجاتها من الإفلاس، الأحد انتخابات عامة ذكر أغلب المحللين أنها ستطيح برئيس الوزراء أليكسيس تسيبراس المتهم بفرض تقشف على شعب أرهقته الأزمة.

وكان الزعيم اليساري الراديكالي الشاب انتخب في يناير 2015 مع وعد بوضع حد للتقشف، بعد خمسة أعوام من أزمة جعلت اليأس يتسرب إلى نفوس اليونانيين.

ولكن الضغوط التي مارستها عليه الجهات الدائنة جعلته يغير موقفه ويضطر إلى القبول بخطة إنقاذ تتضمن إجراءات مشددة للحؤول دون خروج البلاد من منطقة اليورو.

ويعتبر المحلل جورج فليساس أن تسيبراس "أخل بوعوده وأطاح بآمال ناخبيه". وبعد أربعة أعوام من حكم حزب سيريزا اليساري، يتوقع أن اليونانيين سيقلبون المشهد السياسي عبر منح انتصار كبير لحزب الديمقراطية الجديدة المحافظ.

وتوقعت آخر الاستطلاعات أن يفوز الحزب بزعامة كيرياكوس ميتسوتاكيس بما بين 155 و159 مقعدا من أصل 300 مقعد في البرلمان اليوناني.

وبعد تعرضه لخسارة كبيرة في الانتخابات الأوروبية والمحلية نهاية مايو وبداية يونيو، جازف أليكسيس تسيبراس الذي تنتهي ولايته نظريا في أكتوبر بالدعوة إلى انتخابات مبكرة، أملا بتبديد استياء الشارع.

ويرى المحلل جورج فليساس أن هناك "سببين رئيسيين لفشل رئيس الوزراء وهما عدم احترام وعوده وفرض إجراءات أدت إلى إفقار اليونانيين"، ويضيف "يمكن الحديث عن انتقام الطبقة الوسطى التي أرهقتها الضرائب".

وأكد تسيبراس أنه يدرك عدم شعبية الإجراءات التي فرضتها الجهات الدائنة على اليونان لمنع إفلاس البلاد. وقال خلال تجمع في فولوس إن مرحلة "2010-2014 كانت كارثية، فمليون من مواطنينا خسروا وظائفهم".

ولكن في محاولة أخيرة لتجميل الصورة، أعلن تراجع البطالة إلى 18 بالمئة، علما بأنها تبقى النسبة الأعلى في منطقة اليورو، وارتفاع الحد الأدنى للأجور إلى 650 يورو، إضافة إلى إجراءات اجتماعية أخرى. وأضاف "وفرنا 400 ألف وظيفة ورفعنا الحد الأدنى للأجور بنسبة 11 بالمئة ومنحنا فرصة لـ250 ألف عامل لتحسين رواتبهم مع ظروف عمل أفضل بفضل عودة المساعدات المشتركة".

ويقول أنتونيس فولغاريليس الناشط السابق في صفوف سيريزا إن "أليكسيس تسيبراس أطلق وعودا كثيرة لكنه لم يطبق نصف برنامجه".

ويعتبر أندرياس تسانافاريس الذي ناضل في صفوف الحزب أيضا أن "سيريزا ابتعد من قاعدته الشعبية، في 2015 كان يرمز إلى الأمل وتجديد الطبقة السياسية، ولكن تبين أنه حزب مثل بقية الأحزاب".

المنافسة على رئاسة الحكومة في اليونان

- زعيم حزب «الديموقراطية الجديدة» اليميني المعارض منذ 2016
- يمثل واحدة من السلالات السياسية التقليدية الثلاث في اليونان
- تعهد بتحسين السلامة العامة
- رئيس الوزراء اليساري المنتهية ولايته
- تشير استطلاعات الرأي إلى تدني شعبية حزبه «سيريزا» بسبب الاستياء من زيادة الضرائب والاتفاق على تغيير اسم مقدونيا إلى مقدونيا الشمالية
- خفض مؤخرا الضرائب على المواد الغذائية والطاقة، ورفع المعاشات التقاعدية

© AFP

استبعاد الجنسية من التعداد السكاني للولايات المتحدة

واشنطن - تخلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن إدراج سؤال مثير للجدل حول الجنسية في استمارة التعداد السكاني الذي سيجرى العام المقبل، فيما يشكل انتصارا لمعارضي ذلك، الذين يرون أنه سيؤدي إلى التقليل من عدد السكان المهاجرين.

وجاء هذا الإعلان بعد قرار للمحكمة العليا التي عرقلت الخميس الماضي إضافة السؤال إلى الإحصاء الذي سيجرى في 2020، معتبرة التبريرات التي قدمتها إدارة ترامب "مصطنعة".

وكان الرئيس الأميركي دعا إلى إرجاء بدء طباعة الاستمارات التي ستستخدم في الإحصاء الذي يجرى كل عشر سنوات بموجب الدستور الأميركي، إلى أن تتمكن إدارته من تقديم حجج جديدة إلى المحكمة. وقال ترامب "هناك فارق كبير في نظري بين أن تكون مواطنا للولايات المتحدة وأن تكون مقيما غير شرعي"، مؤكدا أنه يريد تحديد وضع كل شخص بفضل تعداد السكان.

وأعلنت النائبة العامة لولاية نيويورك ليتيسيا جيمس الثلاثاء أنه تم التخلي عن هذا الخيار. وقالت في بيان "يسرنا أن تبدأ طباعة استمارات تعداد 2020 دون سؤال عن الجنسية".

وأضافت جيمس التي هاجمت الاقتراح مع عدد من الولايات الأخرى أن "إدارة ترامب سعت إلى تسييس التعداد" لكنه "سيبقى أداة تستخدم للحصول على إحصاء دقيق لسكاننا".

ويرجح متابعون أن السبب الحقيقي وراء محاولة إدراج تلك الإضافة المتأخرة للتعداد الخاصة بالسؤال عن الجنسية، هو الرغبة في كسب أفضلية سياسية للجمهوريين على المدى البعيد، عبر جعل مزيد من الدوائر تبدو ذات أغلبية بيضاء أكثر مما هي عليه في الواقع، بالنظر إلى أن نسبة البيض تزيد في شريحة السكان ذوي الحق في التصويت عن نسبتهم في مجمل السكان الذين يضمون شرائح كبيرة من المهاجرين ليس لهم الحق في التصويت.

والبيض يمثلون الكتلة التصويتية للجمهوريين خاصة في الولايات المحافظة، بينما الأقليات تمنح أصواتها عادة بنسبة أكبر للديمقراطيين.

وتأثير خطوة من هذا النوع هائل، فتعداد السكان يشكل الأساس لمنح 675 مليار دولار من المساعدات المالية الفيدرالية ولعدد المقاعد التي تخصص لكل ولاية في مجلس النواب تبعا لعدد المقيمين. وحسب خبراء في مكتب الإحصاء، كانت إضافة سؤال عن الجنسية أسقط منذ نحو ستين عاما، ستدفع على الأرجح بين 1.6 و6.5 مليون مهاجر إلى الامتناع عن المشاركة أو إلى الكذب عند كتابة الاستمارة خوفا من ملاحقتهم.

ووفقا لإحصائيات عام 2017، بلغ عدد سكّان الولايات المتحدة 326.625.791 نسمة، وقد بلغت نسبة السكّان البيض فيها نحو 72.4 بالمئة من النسبة الإجماليّة للسكّان، أمّا الآسيويّون، فقد بلغت نسبتهم نحو 4.8 بالمئة، في حين شكّل السُّود ما نسبته 12.6 بالمئة من النسبة الإجماليّة للسكّان.

وبلغت نسبة سكان ألاسكا نحو 0.9 بالمئة، أمّا المواطنون من أصل الجزر، مثل جزر هاواي وجزر المحيط الهادئ، فقد شكّلوا ما نسبته 0.2 بالمئة، وشكّلت الجنسيات الأخرى نحو 6.2 بالمئة.

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

كيف قادت مراوغة عمر البشير وسياحته بين الحلفاء إلى سقوطه

الرئيس السوداني السابق أساء إدارة العلاقة المهمة مع دول إقليمية

لم يحرص النظام السوداني على صياغة إستراتيجية راسخة على المدى البعيد لسياسته الخارجية، بل جعلها أقرب إلى التحالفات التكتيكية سريعة التغير، التي ارتبطت برغبة نظام عمر حسن البشير في الحفاظ على بقائه أكثر من ارتباطها بالمصالح العليا للدولة السودانية، لذلك لم يجد البشير حليفا يعتمد عليه عندما بدأت الأرض تنهار تحت أقدامه واقتربت نهاية حكمه.

وجد نفسه وحيدا عند الحاجة

الخرطوم– مساء العاشر من أبريل زار صلاح قوش، رئيس جهاز الأمن والمخابرات السوداني، الرئيس (المعزول) عمر حسن البشير في قصره لطمأنته بأن الاحتجاجات الشعبية لا تشكل خطرا على حكمه. وقالت أربعة مصادر، حضر أحدها ذلك اللقاء، إن قوش أبلغ البشير بأن اعتصام المحتجين خارج مقر وزارة الدفاع القريب من القصر سيتم احتواؤه أو سحقه.

دخل البشير فراشه لينام مرتاح البال. وعندما استيقظ بعد أربع ساعات أدرك أن قوش خانه. كان حراس القصر قد اختفوا وحل محلهم جنود من الجيش النظامي. وانتهى حكمه الذي استمر 30 عاما. في تلك اللحظة، وصلت سفينة البشير إلى مرساها بعد أن طافت بالبلاد يمينا وشمالا ضمن سياسة متقلبة محليًا وإقليميًا ودوليًا.

أبلغ الضبّاط البشير بأن اللجنة الأمنية العليا المؤلفة من وزير الدفاع وقادة الجيش والمخابرات والشرطة قررت عزله بعد أن خلصت إلى أنه فقد السيطرة على البلاد ولا يبدو أن رهاناته الخارجية كانت قوية بما يضمن له الخروج من مأزق المظاهرات المتصاعدة، وهو الذي عرف بالانتقال من تحالف إلى آخر.

> براغماتية عمر البشير ولعبة التنقل من حلف إلى آخر فقدتا توازنهما حين فرضت المتغيرات الإقليمية توضيح الرؤى وتحديد التوجهات

بسلاسة لافتة للنظر تحقق الانقلاب على رجل تغلب على حركات تمرد ومحاولات انقلاب وبقي رئيسا رغم العقوبات الأميركية وتفادى القبض عليه بأمر من المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب إبادة جماعية وجرائم حرب في إقليم دارفور، وحاول في سياسته الخارجية السير في طرق متعارضة.

وأجرت وكالة رويترز مقابلات مع أكثر من عشرة مصادر مطلعة بشكل مباشر على الأحداث التي أدت إلى الانقلاب لرسم صورة عن كيفية فقدان البشير قبضته على السلطة في نهاية الأمر. ورسمت تلك المصادر، التي كان من بينها وزير سابق وعضو في الدائرة المقربة من البشير وأحد مديري الانقلاب، صورة لزعيم برع في التلاعب، على مستوى السياستين الداخلية والخارجية، بفئات متنافسة من الإسلاميين والعسكريين في السودان لكن عزلته كانت تتزايد في الشرق الأوسط سريع التغير. وانتهى الأمر بأن وجد البشير نفسه –في أبريل الماضي– في سجن كوبر بالخرطوم، وهو السجن الذي سبق أن زج فيه بالآلاف من خصومه السياسيين خلال فترة حكمه.

عزلة في ازدياد

أدى تقلب السياسة الخارجية لنظام عمر البشير إلى عدم قدرة السودان على استثمار موقعه في ممارسة دور إقليمي فاعل بدلا من استعداء الدول. لذلك، وفي خضم الاضطرابات التي تشهدها المنطقة، وتوسع رقعة الصراعات وتعددها وتداخل اللاعبين، فقدت براغماتية البشير ولعبة التنقل من حلف إلى آخر، بسلاسة، توازنهما، حيث فرضت المتغيرات توضيح الرؤى وتحديد التوجهات.

وكشفت المصادر كيف أساء البشير إدارة العلاقة المهمة مع دول إقليمية سبق أن ساعدت السودان على غرار المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة التي سبق أن أودعت مليارات الدولارات في خزائن البلاد التي أثرت فيها العقوبات الأميركية بشكل كبير على مدى سنوات.

وافق البشير على المشاركة بقوات سودانية في الحرب ضمن التحالف العربي، بقيادة السعودية، في اليمن لاستعادة الشرعية بعد انقلاب الحوثيين. كان حوالي 14 ألف جندي سوداني يقاتلون الحوثيين المدعومين من إيران، وفي نفس الوقت كان البشير يحافظ على شعرة معاوية في علاقته بطهران، التي خذلته سياسيا، برفضها التدخل في صراعات جنوب السودان ودارفور.

ومع إعلان مقاطعة السعودية والإمارات والبحرين ومصر لقطر، كان البشير يتقرب من أبوظبي والرياض من جهة، ومن الدوحة وأنقرة من جهة أخرى. وكان تارة يصعّد ضد القاهرة عبر ملف سد النهضة الأثيوبي وتارة أخرى يروج لنفسه كوسيط يسعى لحل الأزمة. وحاول أن يمسك العصا من الوسط في ما يتعلق بالموقف من الإخوان، ومساعي التصدي لقوى الإسلام السياسي وأجندتها التخريبية في المجتمعات العربية.

وسعى إلى أن يقدم نفسه كحليف يمكن أن يساعد في إستراتيجية التصدي لهذه الأجندات وهو الإسلامي العارف بخبايا تلك التيارات. ويقول مسؤول حكومي سوداني إن البشير وعد بأن يتخلص من الإسلاميين مقابل دعم مالي تقدمه الإمارات.

لكن، بينما كانت يد البشير تمتد بـ"السلام" ناحية الإمارات والسعودية ومصر، كانت يده الأخرى تمتد ناحية تركيا وقطر. وضغط حلفاء البشير الإسلاميون في السودان عليه للحفاظ على العلاقات مع قطر. وقال مسؤول حكومي سابق إن رسالتهم كانت في غاية الوضوح خلاصتها "يجب أن نحافظ على العلاقات مع قطر".

وفي قمة التوتر الحاصل بين أنقرة وأغلب العواصم العربية بسبب تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، استقبل البشير أردوغان، بل وأعلن عن "إهداء" تركيا جزيرة سواكن، على البحر الأحمر. وأيضا أعلن السودان وقطر عن خطط لإبرام اتفاق لتطوير ميناء سواكن السوداني على البحر الأحمر باستثمارات قدرها أربعة مليارات دولار.

ويمتد نفوذ التيار الإسلامي في السودان إلى العشرات من السنين؛ فقد استولى البشير على السلطة في 1989 وأصبح رئيسا لمجلس عسكري من الإسلاميين، وأصبح الإسلاميون يسيطرون على المؤسسة العسكرية وأجهزة المخابرات والوزارات الرئيسية.

وكان الإسلاميون وراء توتر العلاقة بين البشير وأحد أوثق مساعديه، وهو مدير مكتبه طه عثمان الحسين، الذي عمل من أجل تحسين علاقات السودان بالدول الإقليمية العربية، وعلى رأسها السعودية.

واتهم الخصوم –بمن فيهم رئيس المخابرات حينذاك وساسة كبار– الحسين علنا بالتجسس لحساب السعودية. وقالت المخابرات السودانية إن السعودية والإمارات أودعتا 109 ملايين دولار في حساب مصرفي للحسين في دبي. وقالت عدة مصادر لرويترز إن الحسين نفى تلك الاتهامات التي ذكرتها وسائل الإعلام السودانية في ذلك الوقت في لقاءات مع البشير. وقال مسؤول حكومي سابق إن البشير عزل في النهاية الحسين في يونيو 2017.

وفي الوقت الذي كانت فيه شعبية الإسلاميين تتراجع في دول المنطقة، ملقية بظلالها على مواقف السودانيين في الداخل، الذين بدأوا يظهرون تململا واضحا ضدهم، اختار البشير ألا يقلص نفوذ الإسلاميين في حكومته. وقال المسؤول الحكومي الكبير إن البشير يخشى استعداء شخصيات إسلامية لها نفوذ كبير، بل إنه سعى إلى انتهاج سياسة الكيل بمكيالين.

بحلول شهر أكتوبر 2018، كان السودان ينزلق إلى أزمة اقتصادية إذ قل الخبز والوقود والعملة الصعبة. وفي اجتماع لحزب المؤتمر الوطني سألت قمر هباني –أمينة شؤون المرأة في حزب المؤتمر الوطني السوداني– الرئيس عن "سبب عدم تقديم الإمارات والسعودية يد المساعدة للسودان". هنا، لجأ البشير إلى سياسته المفضلة، وهي مسايرة "الحليف" الذي أمامه، بأن قال ردا على سؤالها "إخواننا يريدونني أن أتخلص منكم يا إسلاميين".

بداية النهاية

في فبراير 2019 بدا كأن البشير يخطو نحو مصيره المحتوم في اجتماع مع مجلس الشورى السوداني المؤلف من كبار القادة في البلاد. وكانت الاحتجاجات تنتشر في البلاد على ارتفاع أسعار الخبز. هنا، وتفاديا لأن يعيد التاريخ نفسه، وينقلب عليه الإسلاميون، أعلن البشير انتماءه إلى الحركة الإسلامية وافتخاره بذلك.

وقال المسؤول الحكومي الكبير إن هذه كانت نقطة اللاعودة. ومع اشتداد الحاجة إلى المال سافر البشير إلى قطر في وقت لاحق من ذلك الشهر لإجراء محادثات مع الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. ويقول عضو الدائرة المقربة من البشير إن الأمير عرض على البشير مليار دولار. لكن المصدر قال إن البشير عاد إلى البلاد خاوي الوفاض.

في الأثناء كانت الأوضاع تزداد تعقيدا، والمظاهرات تكبر والشوارع تمتلئ بالسودانيين الذين كسروا حاجز الخوف ولم تعد سطوة النظام ترهبهم، بل بالعكس استشرفوا بوادر تغيير قادم. فقد روى أحد قادة المعارضة ممن كان ضمن السجناء السياسيين في سجن كوبر المحبوس فيه البشير الآن في الخرطوم كيف ظهر رئيس المخابرات قوش فجأة في السجن في أوائل شهر يناير 2019 والتقى بثمان من شخصيات المعارضة.

وطلب من السجناء تأييد خطة عامة من أجل نظام سياسي جديد في السودان. وأكد مصدر وثيق الصلة بقوش هذا الحوار. وعاد قوش إلى السجن بعد عشرة أيام. وفي تلك المرة زار 26 زنزانة يشغلها سجناء سياسيون. وقال القيادي المعارض الذي أطلق سراحه الآن هو والآخرون "منذ ذلك الوقت تحسنت الأحوال. وحصل السجناء على سجائر مجانية وعلى جهاز تلفزيون وتبغ للمضغ".

تحديد البوصلة

في مؤتمر صحافي في 22 فبراير 2019، أعلن قوش أن البشير سيتنحى عن رئاسة حزب المؤتمر الوطني ولن يسعى لإعادة انتخابه في 2020. إلا أن البشير لم يذكر شيئا في خطاب بثه التلفزيون بعد ذلك بقليل عن الاستقالة من رئاسة الحزب وقال لأعضاء الحزب في اليوم نفسه إن قوش بالغ في الأمر.

وبدأت الخطوات المناهضة للبشير تتسارع. وبدأت قبضة الرئيس السوداني ترتخي مع فقدانه لمصادر الدعم المادي والمعنوي. وعندما نظم المحتجون اعتصاما خارج وزارة الدفاع على مسافة غير بعيدة عن مقر البشير في السادس من أبريل لم يفعل جهاز الأمن والمخابرات شيئا لمنعهم. وقالت هباني "عندها أدركنا أن الجيش سيستولي على السلطة".

وتواصل قوش مع كبار المسؤولين بمن فيهم وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش وقائد الشرطة. واتفقوا على أن الوقت حان لإنهاء حكم البشير. وقال مصدر على صلة وثيقة بقوش إن كل واحد منهم كان يدرك أن "البشير انتهى".

وحُسم مصير البشير. وفي الساعات الأولى من صباح 11 أبريل تم عزله من السلطة. وفي خضم الفوضى التي أثارها الوضع، سارع المجلس العسكري إلى تفادي خطأ البشير في السياسة الخارجية وأعلن عن تحالفات الخرطوم الواضحة على مستوى السياسات الخارجية.

وبعد بضعة أيام سافر طه عثمان الحسين إلى السودان ضمن وفد من السعودية والإمارات والتقى بحكام السودان الجدد. وفي 21 أبريل أعلنت الرياض وأبوظبي أنهما ستقدمان مساعدات للسودان قيمتها ثلاثة مليارات دولار، من أجل دعم الاقتصاد السوداني كخطوة نحو تحقيق انتقال سلس وبأقل خطورة على مستقبل البلاد في ظروف إقليمية ودولية مضطربة.

فيما بعد، قال نائب رئيس المجلس، الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي)، إن القوات السودانية ستبقى في اليمن. في الوقت نفسه كانت جماعات المعارضة والشارع السوداني يرددان شعارات مناهضة للإسلاميين وأيضا كان أول ما دعيا إليه هو استعادة السيادة السودانية على جزيرة سواكن.

وكانت أبوظبي محطة رئيسية للتقريب بين المعارضة والمجلس العسكري. وكان ممن حضروا المحادثات التي احتضنتها العاصمة الإماراتية، أحمد تقد، المسؤول الكبير بحركة العدالة والمساواة المتمردة في دارفور. وقال إن مسؤولي الإمارات كانوا يريدون سماع آرائهم في المصالحة والاستقرار. وأضاف تقد "ركزنا على عملية السلام وعلى كيفية تسوية الصراع في مناطق الحرب".

في المقابل، قوبلت محاولة من الدوحة لإيفاد وزير خارجيتها لإجراء محادثات في الخرطوم بالرفض؛ فرفض هيمنة الحركة الإسلامية ومنع عودة ذراعها السياسية حزب المؤتمر الوطني، وتجفيف جميع مؤسسات الدولة من العناصر التابعة له، أكثر النقاط التي يتفق عليها أغلب السودانيين، بعد 30 سنة من حكم البشير.

تأرجح السياسة الخارجية والداخلية لنظام البشير أفقد السودان بوصلته وأقعده عن القيام بدور إقليمي فاعل

عين على السودان

- قادة حركة الاحتجاج في السودان الأربعاء استئناف "التفاوض المباشر" مع المجلس العسكري الانتقالي، غداة دعوة الوسطاء لمناقشة تشكيل هيئة انتقالية.
- قرر المجلس العسكري إطلاق سراح 235 من أسرى حركة تحرير السودان، إحدى جماعات المعارضة التي تنشط في إقليم دارفور.
- رحب الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية السودانية السفير بابكر الصديق محمد الأمين بالجهود المختلفة التي يبذلها الاتحاد الأفريقي لمساعدة الأطراف السودانية حول ترتيبات المرحلة الانتقالية.
- أعلن جهاز الاتصالات والبريد في السودان، الأربعاء، عن صدور توجيهات بتفعيل خدمات الإنترنت المفصولة منذ فض اعتصام العاصمة الخرطوم، في 3 يونيو الماضي.
- قالت مفوضة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة ميشيل باشليه إنه ينبغي على السلطات السودانية ضمان الانتقال السريع للحكم المدني تحقيقا لرغبة قطاعات عريضة من السكان والاتحاد الأفريقي.
- أعلنت قوى الحرية والتغيير بالسودان، تسمية 3 من قياداتها للتفاوض المباشر مع المجلس العسكري وهم: إبراهيم الأمين ممثلا عن تحالف نداء السودان، وساطع الحاج، ممثلا عن قوى الإجماع الوطني، وأحمد ربيع، لتمثيل تجمع المهنيين، في قوى إعلان الحرية والتغيير.
- وصل الأربعاء إلى الخرطوم وفد ممثل عن الجامعة العربية "لتشجيع الأطراف السودانية على استئناف الحوار الهادف إلى التوافق على ترتيبات الانتقال إلى سلطة مدنية في البلاد".

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

صديق يوسف: المعارضة تتمسك بنظام برلماني لإدارة الفترة الانتقالية في السودان

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة- يعوّل تحالف إعلان الحرية والتغيير في السودان على سلاح الشارع في مواجهة تعثّر الحلول السياسية وعدم قدرتها على فرض رؤيتها الخاصة بإدارة الفترة الانتقالية حتى الآن، ما يجعل أوضاع التحالف الذي يضم في عضويته مكوّنات سياسية مختلفة أيديولوجيا أفضل حالا في أعقاب الاستجابة للمشاركة في تظاهرات 30 يونيو، بعد أن أصيب بشروخ سياسية عدة نتيجة تباين المواقف من التصعيد الحاد ضد المجلس العسكري الانتقالي.

وأكد صديق يوسف، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني والقيادي في قوى الحرية والتغيير في حواره مع "العرب"، عبر الهاتف من الخرطوم، أن الرهان على الشارع لا يزال السلاح القوي الذي تستخدمه المعارضة في التعامل مع المجلس العسكري، ما يتطلّب المزيد من الجهود على أرض الواقع لمخاطبة الفئات المختلفة وإقناعهم بأهمية استمرار الحالة الثورية، التي تضمن تأييد المجتمع الدولي، حيث يحدد موقعه من الطرفين على أساس مدى الفعالية في المعادلة السياسية.

وأضاف صديق أن مهمة الحرية والتغيير تجاه التفاعل المباشر سهلة إلى حد كبير، بعد تأكيد المظاهرات الأخيرة أن الشارع السوداني سبق القوى السياسية والمجلس العسكري إلى رفع سقف المطالب خلال المسيرات، التي ارتكزت على إبعاد المجلس العسكري بشكل كلي عن ميدان السياسية خلال الفترة الانتقالية.

وأشار إلى أن استجابة المواطنين ومواقفهم تجاه المجلس العسكري تساند قوى المعارضة الرافضة تقديم تنازلات ما لم تكن هناك ضمانات حقيقية بإتاحة الأجواء العامة لتسيير المرحلة الانتقالية، وعلى رأسها ضمان الحريات العامة وتشكيل لجنة تحقيق دولية في إراقة دماء المحتجين خلال عملية فض الاعتصام، مع الإسراع في تشكيل حكومة مدنية.

وأوضح أن هناك مؤتمرات عدة سيجري الإعلان عنها قريبا لدخول جميع المكونات السياسية المؤيدة للثورة في نقاشات سرية بشأن الاتفاق على دستور البلاد الدائم، والوصول إلى حلول عاجلة للأزمة الاقتصادية، والتوافق على برنامج طويل الأمد يضمن الحريات الأساسية والتنمية المستدامة.

صقر الحرية والتغيير

يعتبر صديق يوسف، صاحب الـ88 عاما، أحد أبرز المؤيدين لاستمرار التصعيد داخل تحالف الحرية والتغيير. ويبدو في مقدمة ما يعرف بتيار الصقور في التحالف. ودخل في صدامات سياسية عدة مع حزب الأمة القومي، وهو دائم التأكيد على أن تسليم السلطة أمر لا يقبل المراوغة ويستعيد تاريخه النضالي ضد الدكتاتوريات السابقة بالسودان في كل موقف يتخذه التحالف من المجلس العسكري الانتقالي.

يظهر ذلك الهاجس بشدة في تأكيده على عدم السماح بوجود سلطة دكتاتورية جديدة في السودان بعد عزل عمر حسن البشير. ويرفض الدخول في مفاوضات مباشرة مع القيادة العسكرية في الوقت الراهن، لحين تنفيذ بنود التفاهمات التي جرى التوصل إليها قبل عملية فض الاعتصام في 3 يونيو الماضي.

وقال يوسف إن تغير موقف المجلس العسكري من تسليم السلطة هو الدافع الوحيد للدخول في مفاوضات مباشرة معه، وبالتالي فإن الإعلان عن خطة التصعيد يعد خطوة جديدة نحو الضغط عليه استغلالا للحالة التي ظهرت في 30 يونيو، وفي كل جولة مظاهرات سيكون المطلب الأساسي والوحيد هو نقل السلطة بشكل سلس إلى حكومة مدنية.

وأعلن تحالف الحرية والتغيير عن تسيير مظاهرات في عدد من المدن السودانية تحت اسم "أربعينية المجزرة وتسليم السلطة للمدنيين" السبت المقبل، يعقبها عصيان مدني شامل بجانب ما وصف بـ"الإضراب السياسي"، يوم الأحد المقبل، وذلك في إطار ما يسمى بـ"الموجة الرابعة للتصعيد الثوري".

وكشف السياسي السوداني عن تقديم المجلس العسكري مقترحا لدى الوسيط الإثيوبي بأن يتم تخفيض الفترة الانتقالية إلى عامين مع رئاسته للمجلس السيادي على أن يتشكل أعضاؤه من قيادات الحرية والتغيير، كخطوة أولى للدخول في مفاوضات مباشرة، غير أن هذا الأمر كان مثار رفض إجماع المشاركين في التحالف الذين جددوا مطلب تسليم السلطة.

وكان السفير محمود درير، رئيس وفد الوساطة الإثيوبي، أكد من الخرطوم الثلاثاء الماضي، أن الجانبين رفضا هيكل المجلس السيادي الذي من المقرر أن يقود البلاد، ونقطة الخلاف الرئيسية تدور حول تشكيل الهيئة التي ستتولى قيادة العملية الانتقالية.

وأوضح يوسف أن المعارضة تتفق على أن يكون نظام الحكم في السودان خلال المرحلة الانتقالية برلمانيا، وتكون سلطة مجلس السيادة رمزية بالأساس، ولا تتدخل في إدارة البلاد، سواء من الجانب التشريعي الذي سيتولاه البرلمان، أو من الجانب التنفيذي الذي سيكون من اختصاص الحكومة المدنية التي يشكلها الحرية والتغيير كما جرى التوافق سابقا، وليس المجلس العسكري بحسب رغبته الحالية.

وأشار إلى أن تحالف الحرية والتغيير ينفتح على الشراكة البرلمانية مع جميع المكونات السياسية، وعلى رأسها جميع النقابات والمكونات المهنية ومجموعات الشباب وحاملي السلاح من النيل الأزرق وجبال النوبة ودارفور، لكن في الوقت ذاته رفض التعاون مع أي قوى كانت على رأس النظام السابق أو تحالفت معه بشكل مباشر.

وذكر أن المخاوف من اندلاع خلافات بين مكونات الحرية والتغيير في إدارة المرحلة الانتقالية ليست واردة، وسط استمرار تماسك الكتل السياسية داخل التحالف، وفي ظل اختلاف وجهات النظر بشأن إدارة الأزمة، وظهر ذلك خلال مظاهرات 30 يونيو التي شاركت في تنظيمها قيادات الأحزاب، بل إن قواعدها -وعلى رأسها حزب الأمة القومي- كانت حاضرة بقوة في أوساط المتظاهرين.

ونشبت خلافات ظاهرة بين مكونات الحرية والتغيير خلال الفترة الماضية، بعد أن أظهر الصادق المهدي زعيم حزب الأمة الذي يتزعم تحالف "نداء قوى السودان" موقفا أكثر ليونة لتسيير عجلة المفاوضات وعدم السماح بالوصول إلى نقطة اللاعودة في العلاقة مع المجلس العسكري، لكن الحزب الشيوعي أصر على التصعيد ما أحدث فجوة قد تنعكس أصداؤها على إدارة المعارضة للفترة المقبلة.

برنامج شامل للتغيير

شدد صديق يوسف على أن خلافات المواقف لن تؤثر على بنية الحرية والتغيير الأساسية، ولا توجد قوى تسعى للانفصال أو الاستقالة في الوقت الحالي، وثمة برنامج متفق عليه من الجميع يشمل إدخال تعديلات على الدستور، فضلا عن تعديلات قانونية تتعلق بالحريات العامة والقضايا الاقتصادية والاجتماعية.

وكشف عن وجود ثلاثة أهداف تعمل قيادات الحرية والتغيير على التعامل معها بشكل سريع خلال المرحلة الانتقالية، وهي ملفات "المياه والصحة والتعليم"، وفي كل ملف هناك برنامج تفصيلي تقوم الجهات التي تتواصل مع المجتمع الدولي بترويجها في الوقت الحالي للحصول على الدعم اللازم حال الإقدام على تنفيذها.

ونوه يوسف إلى أن الموقف الدولي غير مؤيد لوجود سلطة عسكرية على سدة الحكم في السودان، وهو ما يدعم المعارضة في أوجه عدة، أهمها مساندة مواقف المعارضة التفاوضية، ودعم قدرتها كقوى مدنية على إعفاء السودان من ديونه الخارجية، وهي العائق الأساسي أمام أي حكومة حائزة على ثقة المجتمع الدولي.

وبحسب آخر إحصاء رسمي سوداني، بلغ حجم دين السودان الخارجي نحو 58 مليار دولار، بينما يتراوح أصل الدين من 17 إلى 18 مليار دولار فقط، والباقي فوائد وجزاءات أصبحت تساوي أكثر من ضعف المبلغ الأصلي نفسه، وبدأ تراكم ديون السودان الخارجية منذ عام 1958.

ووعدت كل من السعودية والإمارات بتقديم مساعدات قيمتها 3 مليارات دولار، عقب عزل الرئيس عمر البشير في 11 أبريل الماضي، كي تتمكن الإدارة الجديدة في السودان من مواجهة الأزمة الاقتصادية الخانقة.

وأكد صديق يوسف أن الإصرار على وجود لجان تحقيق دولية في الجرائم التي ارتكبت قبل الثورة وبعدها يرتبط بمستقبل الحكم في السودان، والذي من المفترض أن يحوز ثقة المنظمات الدولية التي تلح في مطالبة المجلس العسكري بتسليم السلطة إلى المدنيين، وعلى رأسها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي.

وتوقف عند مقترح طرحته الوساطة الإثيوبية يرتبط بتشكيل لجنة من مجلس حقوق الإنسان بالاتحاد الأفريقي للتحقيق في عملية فض الاعتصام، وعملية استهداف المدنيين في المظاهرات السابقة، لتبيان المتسبب الحقيقي فيها، سواء أكان ذلك من المتظاهرين -مثلما أشار إلى ذلك المجلس العسكري- أم كان من قوات تابعة له "مثلما نقتنع نحن (في إشارة إلى قوات الدعم السريع)"، والموافقة على تشكيل اللجنة تنهي "الهواجس بيننا وبين القادة العسكريين".

ولفت يوسف النظر إلى دور مواز قام به الاتحاد الأوروبي خلال الفترة الماضية، قد تكون له تبعات في المستقبل، فهناك اجتماعات جرت بين قيادات في تجمع المهنيين (القوة الرئيسية في تحالف الحرية والتغيير) مع مندوبين عن الاتحاد في أفريقيا بطلب من سفارة إحدى الدول العربية، وتضمنت اللقاءات محاولة إقناع المعارضة بالتنازل عن بعض المطالب، على رأسها القبول بمشاركة جميع المكونات السياسية في الحكومة، وهو ما كان مثار رفض غالبية قوى الثورة.

> صديق يوسف
>
> **المخاوف من اندلاع خلافات بين مكونات الحرية والتغيير في إدارة المرحلة الانتقالية ليست واردة، وسط استمرار تماسك الكتل السياسية داخل التحالف**

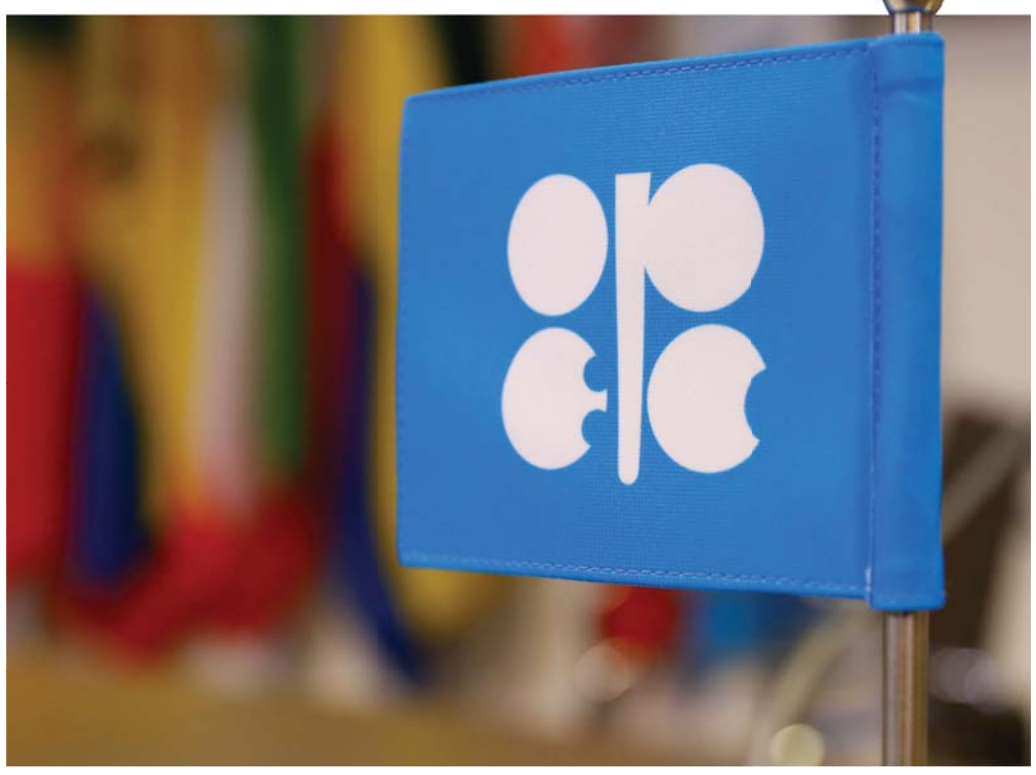

أوبك وروسيا.. فرقاء الأمس شركاء اليوم

أوبك تفتح ذراعيها لبوتين في مواجهة ضغوط ترامب

العقوبات الأميركية تقلص من دور إيران داخل أوبك

كشف الإعلان الاستباقي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن أن منظمة أوبك ستمدد خفض إنتاج النفط قبل أن تجتمع المنظمة وتقره، وذلك بالتوافق مع السعودية، عن رغبة موسكو والرياض في المحافظة على استقرار أسعار النفط ومواجهة ضغوط الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي يريد خفض أسعار الوقود. كما يكشف تنامي الدور الروسي بالمنظمة بشكل إيجابي. ورغم أن روسيا ليست عضوا في أوبك، إلا أنها تحولت من عدو لدود إلى طرف موثوق فيه بسبب المصالح المشتركة.

أوليسيا أستاخوفا وديمتري جدانيكوف وبوزورجمهر شرف الدين

فيينا - حينما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مطلع الأسبوع أن منظمة أوبك ستمدد خفض إنتاج النفط، كاشفا عن اتفاق قبل حتى أن تجتمع المنظمة وتقره، أغضبت تلك الخطوة بعض الدول الأعضاء في أوبك. واستاءت تلك الدول من الدور القيادي لبلد، ليس عضوا في أوبك وكان يعتبر سابقا عدوا في أسواق النفط، في تشكيل ملامح سياسات المنظمة.

لكن الواقع لم يلبث أن فرض نفسه، وجاء معه القبول بأن موسكو يمكن أن تساعد أوبك في تحقيق هدفها المتمثل في دعم أسعار النفط في وقت تواجه فيه ضغوطا مكثفة على جبهة أخرى هي الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

ويمارس ترامب ضغوطا غير مسبوقة على أوبك، مطالبا إياها بضخ المزيد من الخام لدفع أسعار البنزين للهبوط، وهي قضية داخلية مهمة له في سعيه لإعادة انتخابه العام القادم.

ولعب التوافق السعودي الروسي دورا مهما في نجاح اتفاق منظمة اوبك. وتسعى الرياض إلى الحفاظ على إنتاج أوبك لسد الفجوة التي خلفتها ذروة تصعيد العقوبات الأميركية ضد إيران على خلفية تدخلاتها في المنطقة وإشعال فتيل التوتر. وبعث التوافق برسالة واضحة لإيران التي تعوّل على روسيا في ملفات دبلوماسية كثيرة، مفادها أن ملف النفط مختلف تماما، وأن المصالح الروسية تفترض الدفع نحو تخفيضات ضرورية لاستقرار السوق.

في البداية أبدى وزير النفط الإيراني بيجن زنغنه غضبه من الإعلان الاستباقي لبوتين حول تمديد خفض الإنتاج. وقال زنغنه الإثنين "أوبك ستموت جراء هذه الممارسات"، قبيل اجتماع وزراء المنظمة لإقرار اتفاق محسوم بالفعل، منتقدا هيمنة روسيا على شؤون المنظمة.

لكن بحلول مساء الثلاثاء، أبدى زنغنه دعمه للاتفاق، وقال "كان الاجتماع جيدا بالنسبة لإيران، وحققنا ما كنا نريده"، في خطوة يرى فيها مراقبون أن إيران التي تعيش وضعا اقتصاديا صعبا، بحاجة لدعم روسي ومن مصلحتها تأييد الاتفاق.

وخلافا لكل التوقعات أصبح فرقاء الأمس شركاء اليوم، وشكلت أوبك مع روسيا "تحالف أوبك+" لخفض إمدادات النفط العالمية بهدف التصدي للارتفاع الكبير في إنتاج الولايات المتحدة وضعف الاقتصاد العالمي. إنه زواج مصلحة، حيث يريد كل من الطرفين رفع أسعار النفط لدعم أوضاعه المالية، كما أن التحالف من شأنه أيضا دعم موقف أوبك في مواجهة مطالب ترامب.

وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح حينما سئل عما إذا كان بوتين قد أصبح الآن رئيسا لأوبك، "لا أعتقد أن روسيا هي التي تدير الأمور"، ثم أردف قائلا "أعتقد أن نفوذ روسيا موضع ترحيب".

واتفق حسين كاظم بور أردبيلي محافظ إيران في أوبك مع هذا الرأي، عاكسا النبرة التصالحية لرئيسه زنغنه، وقال "روسيا لاعب كبير. إذا كانت قد أعلنت شيئا ما بالاتفاق مع بقية أعضاء أوبك، فهذا أمر مُرحب به، فنحن نعمل سويا".

> **العقوبات التي أعادت واشنطن فرضها ووسع ترامب نطاقها، قلص من دور إيران داخل أوبك بينما يعزز دور السعودية وروسيا غير العضو بالمنظمة**

كما قال العراق، الذي تجاوز إيران ليصبح ثاني أكبر منتج في أوبك بعد السعودية واستحوذ على حصتها السوقية في أوروبا وآسيا، إن الدور المتنامي لموسكو أمر إيجابي. ويشكل مثل هذا التوافق تحولا حادا في العلاقات بين أوبك وروسيا، بعدما ناصبتها المنظمة العداء وعدم الثقة لعقود.

ففي عام 2001، اتفقت روسيا مع أوبك على خفض الإنتاج، لكنها لم تلتزم على الإطلاق بتعهداتها وبل وعززت إنتاجها. وسبّب ذلك أضرارا بالغة للعلاقات بين الطرفين، ولم تنجح محاولات أخرى للتعاون حتى تم تشكيل التحالف الأخير.

وفي كتابه "خارج الصحراء"، أوضح وزير النفط السعودي السابق علي النعيمي أنه اجتمع مع مسؤولين روس في عام 2014، ولم يستغرق الاجتماع سوى دقائق، مضيفا أنه جمع أوراقه قائلا "أعتقد أن الاجتماع انتهى"، وذلك بمجرد أن علم بأن روسيا لن تخفض الإنتاج.

ويكشف اجتماع منظمة أوبك الأخير عن تغير الديناميات في سوق النفط. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد أشار السبت إلى أنه اتفق مع السعودية على تمديد خفض الإنتاج الحالي البالغ 1.2 مليون برميل يوميا، بما يعادل 1.2 بالمئة من الطلب العالمي، من ستة إلى تسعة أشهر حتى ديسمبر 2019 أو مارس 2020.

واعتبر جاري روس الرئيس التنفيذي لبلاك جولد انفستورز أن هذه الخطوة تظهر تغير ديناميات سوق النفط، لكنها في المقابل تؤكد التزام الرياض وموسكو باستقرار سوق النفط فيما لا "يهتم ترامب إلا بأمر واحد هو انخفاض أسعار النفط".

أما بوتين فيريد ارتفاع الأسعار ويرى من بالغ الأهمية التوافق مع أوبك، حيث من مصلحة روسيا التعاون معها، بما أن نصف ميزانيتها يأتي من إيرادات الطاقة.

وتحتاج روسيا لأسعار تتراوح بين 45 و50 دولارا للبرميل لتحقيق التعادل في ميزانيتها، وتتعرض ماليتها العامة لضغوط جراء العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة بعد ضمها لشبه جزيرة القرم. أما السعودية فتحتاج لسعر أعلى يبلغ 80 دولارا للبرميل.

ويدور سعر خام القياس العالمي برنت حاليا حول 65 دولارا للبرميل.

ووفقا لما ذكره مصدران في الوفد الروسي إلى فيينا، محل انعقاد اجتماع مسؤولي أوبك، يمنح التعاون بين روسيا ومنظمة أوبك بوتين الكثير من العوائد الإضافية، وهي خطوة تحمل بلا شك أبعادا سياسية إذ بإمكانها أن تعزز نفوذ موسكو في الشرق الأوسط وتدعم حملة بوتين في سوريا بل وربما تساهم في إصلاح العلاقات مع واشنطن.

ومما يسلط الضوء على تلك الأدوار المتشابكة، برأس وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك عددا من اللجان الحكومية الروسية المعنية بالتجارة والتعاون بما في ذلك مع السعودية وإيران وتركيا وقطر.

ويوضح تغير نبرة إيران بصفة خاصة الضغوط السياسية والاقتصادية المتضاربة التي تواجهها. فانخفاض إنتاج طهران، بسبب العقوبات التي أعادت واشنطن فرضها ووسع ترامب نطاقها، قلص من دور إيران داخل أوبك بينما يعزز دور السعودية وروسيا غير العضو بالمنظمة.

وهبطت صادرات إيران النفطية إلى 0.3 مليون برميل يوميا في يونيو من نحو 2.5 مليون برميل يوميا في أبريل 2018. غير أن إيران نفسها تتطلع للحصول على المساعدة من روسيا، وهي واحدة من دول قليلة عرضت مساندة طهران في مواجهة العقوبات التي تخنق تجارتها النفطية وتعرقل اقتصادها.

وقال مصدران بقطاع الطاقة الروسي إن هناك بعض العمل الذي يجري لتعزيز الاقتصاد الإيراني، لكن المحادثات بطيئة وصعبة، دون أن يكشفا أي تفاصيل بخصوص طبيعة هذه الخطط.

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

شطارة عادل عبدالمهدي

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

إن المتداول عن عادل عبدالمهدي أنه تقلب في الأحزاب، وساح في التنظيمات، فأصبح شيوعيا مرة، وبعثيا مرة أخرى، ثم ارتمى أخيرا في أحضان آل الحكيم، وكرامات الولي الفقيه، بحثا عن هيبة أو ولاية أو رئاسة، حتى جاءه اليوم الموعود.

وخلافا لكل من سبقه في رئاسة وزراء العراق أثبت أنه أكثرُهم شطارة. فقد أتقن فن الزعامة، وأدرك أن أكثرها سلامة وديمومة يقتضي من الرئيس أن يبتسم للجميع، وأن يكون كالماء بلا لون ولا طعم ولا رائحة، وأن يمشي على البيض ولا يكسر منه واحدة.

ومنذ تنصيبه، بمباركة الحاج قاسم سليماني، لم يفعل شيئا لرعاياه العراقيين، بل فعل كل شيء أراده منه الإيرانيون. فلم تصادفه فرصة لتعميق الاحتلال الإيراني، وحماية ظهر دولة ولاية الفقيه، وتلميعها وتجميلها وستر عورات وكلائها العراقيين إلا واهتبلها تقربا زلفى من السيد المطاع.

وها هو بفرمانه الأخير، يثبت أنه قادر على أن يأتي بما لم يستطعه رؤساء وزارات سابقون، وقد لا يفعله لاحقون، هذا إذا كان هناك أمل في أن تقوم للعراق قائمة، ويصبح دولة لها وزارة ولها رئيس.

النتيجة المتوقعة أن يؤسس قرارُ عادل عبدالمهدي من ميليشيات الحشد الشعبي جيشا آخر، ليس رديفا ولا مساعدا للجيش الرسمي العراقي، بل رقيب ومُسيِّر مسلّط عليه

وبدون لف أو دوران، إن العملية السياسية التي أجلسته على كرسي نوري السعيد وفاضل الجمالي وعبدالرحمن البزاز، ووضعت بين يديه مصير وطن وشعب، وهو لا يصلح لقيادة عنزتين، هي عملية فاشلة بامتياز، بل هي أصل المشكلة، بل هي المشكلة الحقيقية الوحيدة في حياة العراقيين اليوم، وفي حياة أجيالهم القادمة كذلك.

فلم يكن مفاجئا لأحد منا فرمانُه الأخير الذي أمر فيه "الفَصائل المسلحة" بالاندماج في القوات النظامية، وبأن يحمل أفرادها وقادتها الرتبَ العسكرية السائدة في الجيش، وأن يتخلوا عن التسميات التي كانت تستعملها ميليشياتهم خلال فترة الحرب على داعش، واستبدالها بتسميات عسكرية (فرقة، لواء، فوج.. إلخ).

يعني أن كل ميليشيا ستصبح فرقة عسكرية ولها ألوية وأفواج وسرايا، رسميا، وبأمر السيد الرئيس.

ولكن، وخلافا لكل من تفاءل بهذا القرار وظنه ترويضا للميليشيات، أو تركيعا لها، أو تقليما لأظافرها من أجل استعادة هيبة الدولة وتعزيز سلطتها، ينبغي البحث والتدقيق في المُخبَّأ من أهدافه ومراميه.

فقط، تذكروا، أيها العراقيون، حقيقةً مرة أثبتها الزمن خلاصتها أنْ لا أحد، نعم لا أحد، من فرسان العملية السياسية القائمة منذ الغزو الأميركي وحتى اليوم، يجرؤ على مشاكسة إيران، فيقرر إلغاء القوة الوحيدة التي تسهر على سلامتها وتحرسها وتخبئها لأيام الشدة، خصوصا وأن أكثر من قائد عسكري ومدني إيراني جاهر بأهمية الحشد الشعبي وسلاحه و"مجاهديه" في معارك محتملة مع الخصوم والأعداء المتربصين الكثيرين، وكثيرا ما أطلق عليه أكثر من واحد منهم تسمية "الحرس الثوري" العراقي.

وطبعا، وبكل تأكيد، ليس معقولا ولا متوقعا أن تأتمر منظمة بدر، وكتائب حزب الله، وعصائب أهل الحق، ولواء أبوالفضل العباس التابع لها، ولواء الشباب الرسالي، وكتائب مالك الأشتر، وكتائب التيار الرسالي، ولواء المؤمل لحماية المقدسات في العراق وسوريا، وفرقة العباس القتالية للدفاع عن المقدسات في العراق، ولواء المنتظر وكتائب رجال الله الغالبون، وأنصار الله الأوفياء، بأوامر غير قادتها الحقيقيين المحروسين بعيون سليماني وأعوانه المجاهدين.

وإما جاهلٌ أو مزوِّرٌ من يتوقع أن يؤدي حامل الجنسية الإيرانية، أبومهدي المهندس، التحية العسكرية، ذات يوم، لضابط أعلى منه رتبة في الجيش العراقي، أو لوزير الدفاع، أو حتى للقائد العام للقوات المسلحة، وهو الذي ظهر في فيلم وثائقي على التلفزيون الإيراني، مرة، وقال، بلغة فارسية بليغة، إنه يفخر بكونه جنديًا لدى الجنرال قاسم سليماني، معتبرًا ذلك "نعمة إلهية".

ولعل أقرب ما يتبادر إلى الذهن أن عادل عبدالمهدي أصدر قراره بأوامر سليماني نفسه، تحقيقا لهدفين.

الأول تهدئة خواطر العراقيين وتنفيس نقمتهم على الميليشيات، بعد أن بلغ السيل الزبى في فسادها وتعدياتها وعمالتها المفضوحة.

والثاني إضفاء الشرعية الحكومية على الحشد لإحراج أميركا التي تعتبره أداةً إيرانية وتحسب تصرفاته العدائية ضد مصالحها تحرشاتٍ إيرانية رسمية بأدوات عراقية.

والنتيجة المتوقعة أن يؤسس قرارُ عادل عبدالمهدي من ميليشيات الحشد الشعبي جيشا آخر، ليس رديفا، ولا مساعدا للجيش الرسمي العراقي، بل رقيب ومُسيِّر مسلّط عليه، أقوى منه، وأفضل تسليحا، وأكثر هيبة وهيمنة، وأقل احتراما والتزاما بأنظمته المهنية العسكرية التراتبية المتوارثة. وسوف يكون كل ما قد يقوم به الجيش الجديد، في المستقبل، من عمليات عسكرية ونشاطات ميدانية عملا عراقيا حكوميا رسميا، وليس ميليشياويا، وبالتالي فلن يخضع لحساب أو كتاب.

هذا مع العلم بأن لهذه الميليشيات كتلا نيابية فاعلة متنفذة هي في حقيقتها الوصيّة والموجِّهة والمقرِّرة الحقيقية داخل البرلمان.

وختاما، أطالب باستفتاء جماهيري عام مباشر على رئيس الوزراء، بعد هذا الفرمان اللئيم الخبيث، وسأحني رأسي له، احتراما وعرفانا، لو حصل على مئة عراقي وطني شريف يوافقون على أن يكونوا مواطنين في دولة قائدُها ومسيّرُ شؤونها والقائد العام لقواتها المسلحة عادل عبدالمهدي، لا لأيام، بل حتى لساعات.

خطر إيران على العالم

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لو لم تشعر الولايات المتحدة بأن إيران صارت تشكل خطرا على المجتمع الدولي من خلال برنامجها التسليحي لما فرضت عليها عقوبات اقتصادية، معها سيكون من الصعب الاستمرار في ذلك البرنامج. بل إن النظام الإيراني في ظل تلك العقوبات لن يتنفس إلا هواء ملوّثا بعجزه عن أداء رسالته في تصدير الثورة. إيران في حقيقة ما تفعله لا تدافع عن نفسها.

ما من أحد يهدد إيران. لقد أُزيلت الدولة التي كانت تقف أمام أطماعها في العالم العربي. فبعد الغزو الأميركي للعراق وسقوط نظام الرئيس صدام حسين انفتح أمام إيران الباب لغزو الشرق الأوسط لتحقق من خلال ذلك الغزو حلمها في أن تكون جارة لإسرائيل.

غير أن ما تبيّن في ما بعد أن الوصاية على الشيعة لم تكن إلا وسيلة للوصول إلى منابع النفط. وهو ما كانت إيران تخطط له بدراية وعمق خبيثين. ذلك ما صار العالم على بينة منه. صار واضحا أن إيران التي كانت في طريقها لامتلاك السلاح النووي، تخطط إلى أن تفرض نفسها على أوروبا باعتبارها جارة مزعجة يمكنها أن توجه صواريخها إلى كل مدنها.

إيران لم تكن يوما ما مسرورة بأن تكون جارة للعرب.

هناك عقدة تاريخية أضفى عليها الخميني طابعا عقائديا هي السد الذي يقف بين إيران وإمكانية أن تفهم حقائق الجغرافيا وتعترف بها، ناهيك عن المنظومة السياسية الحديثة التي لا تتعامل إيران معها بطريقة جادة.

وإذا ما كان الاتفاق النووي قد وهبها غطاء مريحا لتنفيذ مشروعها الهادف إلى اكتساح العالم العربي، فإنها استطاعت من خلال الأموال الطائلة التي حصلت عليها بسبب ذلك الاتفاق تطوير برنامجها الصاروخي، بحيث صارت مطمئنة إلى أن الفضاء صار مفتوحا أمامها لتصل إلى أهداف، لم تكن مُدرجة من قبل في برنامجها.

إيران التي أزعجت العرب بنزعتها العدوانية وسَعَتْ بعد الاتفاق النووي من دائرة أعدائها المحتملين بحيث أنها كانت مستعدة لحروب، تجاوزت خرائطها حدود المنطقة حتى لو لم يعلن الطرف الأميركي انسحابه من الاتفاق النووي وإعادة فرض العقوبات الاقتصادية.

ذلك ما أدركه الأميركان وإن ظل الأوروبيون في حيرة من أمرهم. ذلك لأنهم كانوا يتفهمون المخاوف الأميركية وفي المقابل فإنهم حاولوا أن يكبحوا جماح الوحش الإيراني، ممنين أنفسهم بإمكانية أن يتراجع النظام الإيراني عن أوهامه في إلحاق الهزيمة بالعالم.

الأوروبيون، كما الأميركان، يدركون جيدا أن إيران في ظل تركيبتها العقائدية لا تضع في برامجها المستقبلية أن تكون دولة، يمكن أن يضمها إطار دولي، تعترف بقوانينه وتتصرف في سياق ما يمليه عليها من واجبات ومسؤوليات. إيران في حقيقتها ليست هي الدولة التي يعول عليها في مجال العلاقات بين الدول المتحضرة. فهي ليست محل ثقة في مجال احترام مصالح الآخرين. ذلك لأنها من خلال علاقتها بجيرانها العرب قدمت أسوأ نموذج لما يمكن أن تصل إليه الهمجية من إسفاف وتخلف.

يدافع البعض عن حق إيران في أن تتحول إلى قوة إقليمية، متناسين أن تلك القوة إنما تفرض نفسها على منطقة يحتاجها العالم في كل لحظة بسبب حاجته إلى الطاقة. فهل يمكننا أن نتخيل قبول العالم بفكرة استسلامه لإيران، باعتبارها القوة المهيمنة على مصادر الطاقة؟

من السخف توقع أن الغرب، وفي مقدمته الولايات المتحدة، سيقبل بفكرة من ذلك النوع. وهي فكرة لا يراهن عليها سوى المعتوهين ممن ضيعوا عقولهم في دهاليز الخرافة وسحر المروِّيات التي لا تمتُّ إلى العالم المعاصر والفكر الحديث بصلة.

إيران تفكر بطريقة قديمة يفرضها عليها واقعها العقائدي الرث، وهي لا تعرف شيئا مما يجري في العالم. وإذا ما كانت انتصاراتها في العراق ولبنان واليمن قد أوهمتها بأن الطريق صارت أمامها سالكة لتقف باعتبارها جارة للدولة العبرية يمكن أن تكون موقع ثقة، فإن تطورات كثيرة وقعت في العالم العربي تقف اليوم حائلا دون بلوغ المشروع الإيراني أهدافه.

لقد التقت المصالح العربية بالمصالح الأميركية في لحظة تاريخية نادرة. وهو ما دفع الجميع إلى فهم مستوى الخطر الإيراني. فإذا كانت إيران يوما ما تشكل خطرا على العالم العربي، فإنها اليوم تشكل خطرا على العالم بأجمعه.

اليمن زوبعة في فنجان بريطانيا

هاني سالم مسهور
كاتب يمني

مع اقتراب بوريس جونسون من 10 شارع داونينغ خلفا لرئيسة الوزراء المستقيلة تيريزا ماي سيكون الملف اليمني موعودا بكثير من الزخم المتوقع، فالرجل المنتظر وصوله إلى المنصب السياسي الأبرز كان وزيرا للخارجية وممثلا لبريطانيا في الرباعية الدولية التي تضم إلى جانب بريطانيا السعودية والإمارات والولايات المتحدة، وكان واحدا من الشخصيات البريطانية التي لعبت دورا حيويا في ترشيح مارتن غريفيث لتولي المهمة الدولية في اليمن.

البريطانيون يحملون إرثا تاريخيا يمنحهم الدوافع نحو اليمن، ولذلك كان من الملاحظ خلال هذه الحرب عدد القنوات المفتوحة مع مختلف الأطياف اليمنية، وقدرتهم على التواصل مع أكبر قدر من الأطراف، ولعل ما يحظى به المبعوث الأممي مارتن غريفيث من دعم سياسي برغم محدودية ما تحقق منذ استلامه المهمة منذ مطلع العام 2018، يعزز فكرة أن بريطانيا قادرة على حشد الدعم اللازم لرجلها في مهمة إيجاد موطئ قدم للبريطانيين في المستقبل اليمني.

تبدو تعقيدات الأزمة اليمنية مواتية للبريطانيين في أن يخوضوا غمار مستقبلهم بعد إتمام الخروج من الاتحاد الأوروبي، ولعل هذا ما يدفعهم للحماس خاصة وأن الخطوة الأساسية في تفكيك المرجعيات الثلاث (المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني والقرار 2216) نجح فيها غريفيث من خلال إنتاج القرارات الدولية المتعلقة بالحديدة (2451 و2452) وهي التي ساوت بين مختلف الأطراف اليمنية على خلاف القرار 2216، وهو ما يبرر الاستعصاء في تنفيذ اتفاق السويد الذي أصبح جامدا، ليس لعدم قدرة الأطراف على معرفة تفاصيله بل لأنه صنع توازنات ترفضها الأطراف اليمنية ولولا الضغط الدولي في ستوكهولم ما كانت الأطراف لتوقع على الاتفاق.

جمود الوضع في الحديدة انعكس في الحملة الدعائية المناهضة لمارتن غريفيث، وبلغ الأمر بالحكومة الشرعية عبر رئيسها عبدربه منصور هادي درجة تقديم شكوى للأمم المتحدة انتهت بتثبيت غريفيث في موقعه، بينما سقط وزير الخارجية اليمني خالد اليماني من توازنات العملية السياسية التي لم تعد تحتمل شد الحبال بالحدود القصوى، وهو ما يتطلب مراجعة في جانب الحكومة الشرعية ليس لأدائها السياسي بل لما يجب أن يحدث عسكريا لتغيير التوازنات القائمة والتي أدت إلى الانسداد القائم.

في حال نجح بوريس جونسون في الوصول إلى منصب رئاسة الوزراء، وهذا احتمال كبير، فإن بريطانيا ستدعم بشكل أكبر خطوات غريفيث، وهذا يعني أن ما تم تنفيذه من انسحاب جزئي في موانئ الحديدة سينسحب على ملف الأسرى والمعتقلين بالضغط على الأطراف اليمنية بتبادل عدد من الأسرى والمعتقلين، وسيتم التنفيذ الجزئي لاتفاق السويد وهو ما سيعني الذهاب إلى المرحلة التالية والمعروفة بـ"الإطار السياسي".

ما تتمسك به الشرعية من مرجعيات لم يعد في واقع السياسة ذا ثقل كما كان قبل اتفاق السويد. المتغيرات يجب استيعابها وإدراك أن بريطانيا ستعمل بضغوط أقوى للدفع باتجاه إنهاء الصراع اليمني، وتحقيق مكاسب سياسية بريطانية تدعم حكومة المحافظين في حشد الشارع البريطاني نحو البريكست دون تقديم تنازلات للأوروبيين عبر إشعار الشعب أن مستقبلهم في عودة النفوذ القديم لبريطانيا العظمى ولو كان على أشلاء بلد ممزق كاليمن.

بريطانيا مقبلة على مرحلة سياسية ستتزاحم فيها الملفات والأولويات، ومع ذلك سيكون ملف اليمن حاضرا بين أيادي السياسيين البريطانيين لاعتبارات مختلفة منها تثبيت بريطانيا في التوازنات الدولية واستعادة دورها السياسي الذي توارى في سنوات انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، وهو ما سيدفع بالبريطانيين لإبراز حضورهم عبر اليمن الذي لن يكون غير زوبعة في فنجان بريطانيا الذي سيشهد من الزوابع ما هو أكبر من أزمة اليمن.

بريطانيا مقبلة على مرحلة سياسية ستتزاحم فيها الملفات والأولويات، ومع ذلك سيكون ملف اليمن حاضرا بين أيادي السياسيين البريطانيين لاعتبارات مختلفة منها تثبيت بريطانيا في التوازنات الدولية واستعادة دورها السياسي الذي توارى في سنوات انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي

ربنا امنحنا الهاتف الذكي وتوابعه.. آمين

علي قاسم
كاتب سوري

في عيد القيامة، عام 2007، شارك 2.2 مليار كاثوليكي، وأنجليكاني، وبروتستانتي وأرثوذكسي احتفالات عيد الفصح، ورغم الخلافات اللاهوتية رددوا عبارة واحدة: ربنا أعطنا خبزنا كفاف يومنا.

بعد أكثر من 10 سنوات من هذا التاريخ لم يعد أحد يكتفي بالخبز والكفاف، هناك الهاتف الذكي، والسيارة الذكية، والمنزل الذكي.. وأيضا المدن الذكية.

لا يوجد اليوم من يتغنى "بعيشة الفلاح"، أو يدعو للبساطة، وأكل الخبز والزيتون، الجميع، إلا قلة، يرغب "بعيشة" أثرياء مونتي كارلو ولاس فيغاس وأكل الكافيار. وكان من أول ضحايا هذا التبدل، الأيديولوجيا، التي دق أول مسمار في نعشها انهيار جدار برلين، في التاسع من نوفمبر عام 1989. ولكن، كيف تبدل العالم فجأة.

في ثمانينات القرن الماضي، قادت الأبحاث التي أشرف عليها البريطاني السير تيم بيرنرز إلى تطوير شبكة الويب. ومنذ منتصف التسعينات أصبح لشبكة الإنترنت تأثير ثوري على الثقافة والتجارة والسياسة، وشمل ذلك ظهور التراسل الفوري، وتطور البريد الإلكتروني، والمكالمات الهاتفية عبر شبكة الإنترنت، ومكالمات الفيديو، ومنتديات النقاش، والمدونات، وشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع التسوق.

تاريخ البشرية الطويل عرف انتقالات جذرية، لا يتجاوز عددها عدد أصابع الكف الواحد، الانتقال من مجتمع الصيد إلى المجتمع الرعوي، كان أولها. أما آخرها فهو حتما عصر الإنترنت الذي مهّد له السير بيرنرز.

الصين، معقل الشيوعية، بدلت جلدها، ولم يتبق من الشيوعية إلا ما تستخدمه أداة للسيطرة وتسيير الأمور، لتتحول إلى مجتمع استهلاكي بجدارة.

وأثار رأي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، رد فيه على سؤال حول استقبال المهاجرين في أوروبا خلال مقابلة نشرتها صحيفة فايننشال تايمز الأسبوع الماضي، جدلا كبيرا، شارك فيه قادة أوروبيون. حسب بوتين فإن الفكر التقدمي "لم يعد يخدم هدفه"، والأيديولوجيا "لفظت أنفاسها"، ولم تعد سلعة قابلة للتسويق، والأجيال الجديدة لا تنطلي عليها الخطب الرنانة، والأوطان التي تجير على أبنائها ليست عزيزة.

ومع تصاعد حضور القوى الشعوبية بين أوروبا والولايات المتحدة، "لم يعد بإمكان التقدميين أن يفرضوا على الناس ما يجب عليهم فعله، مثلما حاولوا خلال العقود الماضية".

تصريحات بوتين التي قال فيها أيضا إن الأفكار التقدمية التي تطرحها الديمقراطيات الغربية "عفا عليها الزمن"، لم ترقْ لقادة أوروبيين سارعوا في شن هجوم عليه.

كان أول المنتقدين للتصريحات رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك، الذي قال خلال مؤتمر صحافي في أوساكا "لا بد لي من القول إنني على خلاف تام مع الحجة التي تقول إن النهج التقدمي عفا عليه الزمن".

"كل من يؤكد أن الديمقراطية التقدمية عفا عليها الزمن إنما يقول إن الحريات عفا عليها الزمن، وإن دولة القانون عفا عليها الزمن، وإن حقوق الإنسان عفا عليها الزمن".

بوتين لم يقل إن الحريات ودولة القانون وحقوق الإنسان عفا عليها الزمن، ما قاله بوتين وتجاهله توسك عمدا، أن التجارة بهذه البديهيات هو ما عفا عليه الزمن، الحديث عن الديمقراطية، التي لم تكن يوما ديمقراطية، هو ما عفا عليه الزمن.

كلمة التقدمية الفضفاضة، يستطيع أي واحد يتاجر بالسياسة امتلاك حقوقها. من قال إن توسك والقادة الأوروبيين تقدميون.

ما هو مفهوم الديمقراطية التي يقول عنها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن لديها "الكثير لتقدمه". هل "كثيرها" حروب جديدة يدعي من يشنها أنه قادر على تلقين الآخرين دروسا في فن الحياة، أم أزمات اقتصادية، وبطالة وكوارث بيئية.

على الأقل يعترف ماكرون أن الديمقراطية ليست النموذج الوحيد. بالنسبة إليه هناك ديمقراطيات ليبرالية، وأخرى وصفها بأنها أقل ليبرالية.

بالتأكيد الميزان، الذي وزن به ماكرون الديمقراطيات، صنع فرنسي مئة بالمئة.. وحتما لا مكان فيه للقوى الشعبوية التي يتصاعد حضورها في أوروبا والولايات المتحدة.

رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي قالت إن بلادها ستواصل الدفاع بشكل لا لُبس فيه عن الديمقراطية الليبرالية، وحماية حقوق الإنسان، والمساواة بين جميع الفئات.

كلام جميل، لكن لن يصدقه أحد حتى ناخبيها.

بوريس جونسون المرشح لخلافة ماي، لا يجد حرجا في ادعاء أنه يفهم الشباب الروسي أكثر مما يفهمون هم أنفسهم، وأن بوتين "مخطئ تماما".

درس التاريخ القريب، والقريب جدا، علّم بوتين أن الأيديولوجيات والعقائد عندما تدخل بلدا تخربها. وقريبا عندما تحيل الأجيال الشابة عجائز السياسة إلى التقاعد، يفهم هؤلاء لماذا استبدل المؤمنون الخبز بالهاتف الذكي في صلاتهم.

ربنا أهدي قادتنا العجائز طريق الصواب، وامنحنا الهاتف الذكي وتوابعه.. آمين.

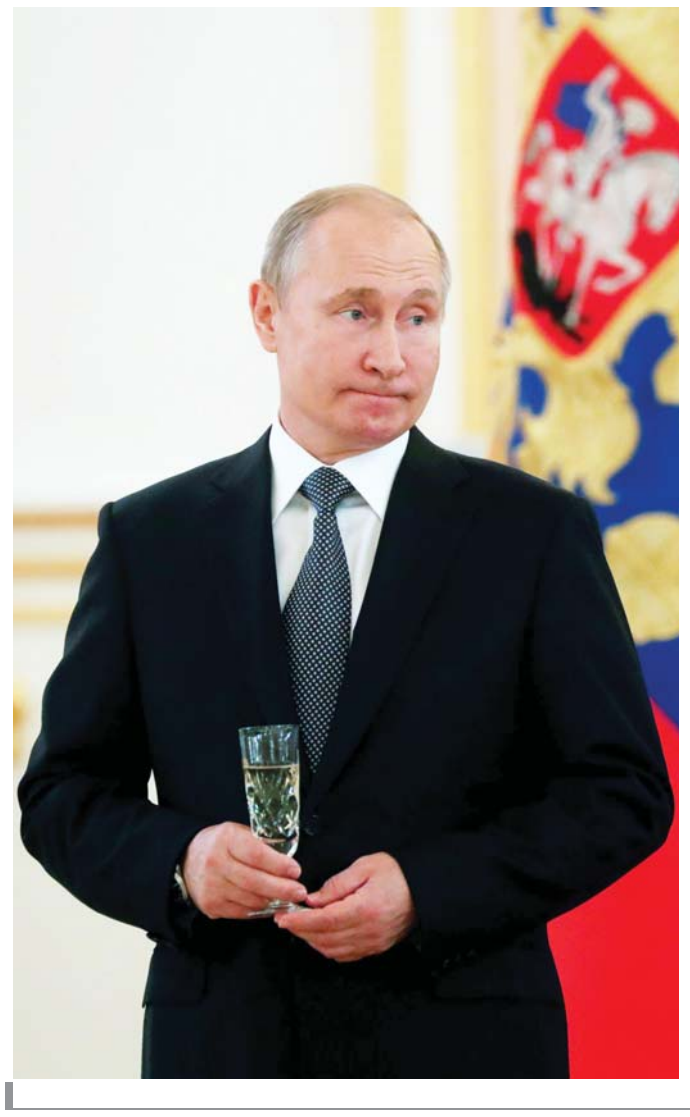

ما الذي يخطط له تكتل «قوى التغيير» الجزائري في اجتماعه القادم

أزراج عمر
كاتب جزائري

هناك من يرى أن المبادرات الفردية والجماعية والرسمية الكثيرة التي قدمت حتى الآن بقصد إيجاد حل للأزمة الجزائرية لم تقدر أن ترسم خارطة طريق مقبولة من طرف الحراك الشعبي ومؤسسة الجيش معا، لأنها ببساطة تحيد عن الأسباب الحقيقية التي فجرت أزمة النظام الجزائري الحاكم الذي لم يقدم حتى الآن على إنجاز أي قطيعة راديكالية مع جوهر بنية النظام الحاكم، ومع تعقيدات الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وثقافة الحكم الشللي والجهوي والفاسد التي تسببت في انفجار الغضب الشعبي في وجه الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة وجماعته. أما إجراءات المحاسبة الانتقائية التي طالت عددا من رجال الأعمال والسياسيين وتوجت بإيداعهم السجن فهي مجرد ترقيع شكلي لا يمكن أن يسمى بالتحول الجذري في السياسات الجزائرية التي تميزت بسد الطريق أمام بناء الديمقراطية ودولة التقدم الوطني.

في ظل هذا الجمود المتواصل في الحياة السياسية الجزائرية يُلاحظُ أن مستقبل الحراك الشعبي قد أصبح غير واضح، خاصة بعد ظهور علامات تناقص في زخم الدافع الحيوي الذي تميز به أثناء انطلاقته في 22 فبراير الماضي إلى غاية إقحام مشكلة الراية الأمازيغية التي صارت توظف الآن، سواء من طرف المؤسسة الحاكمة الجديدة أو من قبل نخب معروفة بخوفها من التعددية الثقافية في الجزائر كفزاعة تهدد الوحدة الوطنية.

ويعتقد محللون سياسيون جزائريون أن هذا الوضع المليء بالتناقضات هو الذي يدفع إلى ظهور سلبيات في المشهد الجزائري، ومنها إقدام أفراد معروفين بتعطشهم للسلطة على تقديم أنفسهم بأسلوب ملتو مرة كزعماء للحراك الشعبي، وحينا آخر كممثلين له. مع أن الشعب الجزائري لم ينتخبهم على مستوى البلديات والمحافظات في الجزائر، وهو الأمر الذي ينذر بالانحرافات والانقسامات في صفوفه، ويضاف إلى هذا ظهور شخصيات شغلت في ظل النظام المرفوض شعبيا على مدى سنوات مناصب وزارية ودبلوماسية حساسة، بمظهر المعارضين وهم في الحقيقة ليسوا كذلك بل يشكّلون عبئا ثقيلا على الحراك الشعبي ونقطة ضعف كبيرة في الحياة السياسية الوطنية بشكل عام.

لا شك أن الوضع القائم والمأزوم يبرز أن هناك من يعمل بلا هوادة وفي الكواليس على تحويل الحراك الشعبي إلى أداة توظف لحسم الأطراف المتصارعة في أعلى هرم النظام الحكم الجزائري للصراع في ما بينها. وفي هذا السياق ينبغي فهم الأهداف الخطيرة للتحضير لاجتماع ما يسمى بتكتل أحزاب المعارضة والمجمع المدني يوم 6 من الشهر الجاري على وحدة الحراك الشعبي ومطالبه الراديكالية، وفي مقدمتها تغيير بنية النظام بكامله سياسيا وثقافيا وفكريا وأمنيا. فضلا عن إسقاط الرئيس المؤقت عبدالقادر بن صالح والوزير الأول نورالدين بدوي وحكومته، والتخلص نهائيا من بقايا رموز النظام الحاكم.

يبدو واضحا أن مؤسسة الجيش لها رأي مخالف ومختلف للشعارات والمطالب المرفوعة من طرف الحراك الشعبي، وجراء ذلك فهي تعلن دوما بأنها ترافق الحراك وفي الوقت نفسه هي تلجأ إلى التنفيذ الانتقائي للمطالب المذكورة، بحجة أنها تلتزم فقط بالشرعية الدستورية وترفض المرور بالمرحلة الانتقالية.

في ظل هذا التوتر القائم بين الحراك الشعبي وبين مؤسسة الجيش ينظر المحلل السياسي بعين الريبة إلى الأهداف المضمرة لاجتماع يوم 6 من هذا الشهر لما يسمى "بقوى التغيير"، والتي تخرج بمواقف داعمة للحل الملتزم حرفيا بجزء من الدستور، وعدم العمل ببنوده المركزية الأخرى التي تقول إن الشعب هو منبع كل السلطات والقوانين.

إلى جانب هذا المشكل هناك من يرى أيضا أن إشراك تكتل "قوى التغيير" لبعض الأشخاص من خارج أحزاب المعارضة التقليدية والذين أعلن عن أسمائهم كمشاركين في هذا الاجتماع بإرادتهم الشخصية ودون تفويض من الحراك الشعبي، سيقسم الصفوف ويسقط الجميع في شرك لعبة النظام الحاكم وأدواته المتمثلة في أحزاب الموالاة وعدد من أحزاب المعارضة التي تعوّدت على التحالف مع السلطة.

في ظل هذا الوضع المتشابك يصبح طرح السؤال التالي ضروريا وهو: من الذي يقف وراء تحريك ما يسمى بالتكتل المدعو بـ"قوى التغيير"، علما أن أحزاب المعارضة والشخصيات التي يتشكل منها هذا التكتل غير متجانسة، وإلى جانب ذلك فإن الحراك الشعبي لا يزكيها ولا يعتبرها ممثلة له؟ أما ما يسمّى بعنصر المجتمع المدني الذي يروّج له بأنه جزء عضوي من تكتل "قوى التغيير"، فهو في الواقع غير متجانس أيضا، ومن جهة أخرى فإن روابطه وجمعياته غير مستقلة بل هي تابعة بهذا الشكل أو ذاك للنظام الحاكم، وهذا يحول دون توفر المصداقية لدى الحراك الشعبي.

في هذا السياق ينبغي التذكير أن الشخصيات المدنية المعلن عن مشاركتها في اجتماع 6 يوليو قد طرد الحراك الشعبي بعضها من صفوفه، كما ندد بها مرارا على لسان الناشطين فيه معتبرا إياها جزءا من الفساد السياسي، وجوقة انتهازية تحاول ركوب الموجة لتحقيق مآربها الخاصة بها فقط.

فهل أن الهدف الأساسي من تسريع طبخة اجتماع تكتل ما يسمى بقوى التغيير في يوم 6 يوليو هو استكمال سيناريو القضاء على الحراك الشعبي ثمّ تكريس حرب المواقع من أجل انفراد هذا التكتل بالحوار مع مؤسسة الجيش والاستيلاء على المناصب الحساسة في الحكومة ومختلف أجهزة الدولة في المستقبل القريب؟

الالتباس التونسي.. الإرهاب واهتمامات الأحزاب

عبدالجليل معالي
كاتب تونسي

في تونس تتسارع الأحداث بنسق لم يعهده التونسيون إلا في بعض المحطات التاريخية من قبيل أحداث ثورة 14 يناير 2011. كان الخميس الماضي، 27 يونيو، حافلا بالأحداث. استفاق التونسيون على سلسلة عمليات إرهابية، قليلة الفاعلية والتأثير، لكنها قطعت مع الهدوء "النسبي" الذي عمّ البلاد من أشهر، وهو هدوء سمح للبعض بالتنظير لانتظار قطافه على المستويات الاقتصادية، فحق اعتبار ذلك من معالم التسخين للحملة الانتخابية. في الخميس نفسه تداعت وتتالت أخبار عن "وفاة" الرئيس التونسي، وكانت المسافة الفاصلة بين وعكة صحية ألمت بالرئيس وبين الوفاة، كافية للبعض للهرولة نحو مجلس نواب الشعب لبحث خطوات اليوم التالي، أو تدارس "الفراغ الرئاسي" بما يتلاءم مع الانتظارات الحزبية لا المصالح الوطنية.

وفي تجاهل الوضع الأمني للبلاد، وإهمال الحالة الصحية للرئيس، ارتفع منسوب النقاش عن طبيعة الشغور الرئاسي وتوصيفه القانوني.

الأحد الماضي، أعلنت السفارة الأميركية في تونس أنها ستغلق أبوابها أمام العموم يوم الاثنين 1 يوليو 2019، لأسباب أمنية، ولم تقدم أي تفاصيل عن القرار ودواعيه. في السياق نفسه، حذرت السفارة البريطانية بتونس، عبر بيان نُشر الأربعاء، رعاياها في تونس من التنقل إلى عدد من المناطق الحدودية لأسباب أمنية، وتوقّعت احتمال حدوث هجمات إرهابية أخرى تستهدف مصالحها أو مصالح غربية أخرى.

بين بيان السفارة الأميركية والتحذير البريطاني، تناقلت وسائل الإعلام التونسية خبر نجاح أمني استباقي تمثل في محاصرة عنصر إرهابي (مفتش عنه وعلى صلة بعمليات الخميس الماضي) في حي الانطلاقة في ضواحي العاصمة، ما دفعه إلى تفجير نفسه دون تسجيل أضرار بشرية.

ما يمكن التقاطه من كل هذه المحطات التي حدثت في ظرف زمني وجيز، هو أن الأحداث الأمنية والسياسية التي تتصدر يوميات التونسيين، أضفت المزيد من الضبابية وعدم الوضوح على الوضع السائد في البلاد، أشهرا قليلة قبل الاستحقاق الانتخابي، التشريعي والرئاسي، الذي ترنو البلاد من خلاله إلى المضيّ قُدما في تحقيق الانتقال الديمقراطي، وتاليا الخروج من عنق الزجاجة الذي تردت فيه منذ سنوات.

في خلفية الأحداث وعمقها، ثمة ملاحظة أولى كامنة في أن الفاعل السياسي الرسمي وغير الرسمي، يبدو غير متمكّن من تفاصيل المشهد السياسي، أو أنه يُولي اهتمامه للمصالح الحزبية، على حساب ما تتطلبه المرحلة ويقتضيه الوضع. على ذلك فإن الخطاب السياسي في تونس لم يكن وفيّا للمرحلة الدقيقة التي تمر بها البلاد، وكان محتوى الخطاب ومضمونه خائنا لما تتطلبه المرحلة من تركيز على الأولويات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها البلاد.

مفيد الإشارة هنا إلى أن محافظة نابل شهدت وفاة عدد آخر من الرضع في أحد المستشفيات الحكومية، لكن الحدث لم يُحظ بما يستحقه من اهتمام وتداول في غمرة ما حدث ويحدث، وأيضا في سياق تركيز الطبقة السياسية على المنافسة الحزبية وتفاصيلها.

العمليات الإرهابية المتتالية التي جدّت الخميس الماضي، والتفجير الانتحاري الذي حصل أول أمس الثلاثاء، تتضافر مع التحذيرات الأميركية والبريطانية، لتوفر حقيقة مفادها أن البلاد مازالت في مرمى نيران الإرهاب الذي ينتعش، دائما، قبل وأثناء الاستحقاقات السياسية الكبرى. صحيح أن الأحداث الأخيرة بيّنت أن الخلايا الإرهابية لا تمتلك حاضنة شعبية، على شاكلة ما حدث في أقطار عربية كثيرة أخرى، إلا أن ذلك لا يبرر إهمال الخطر الإرهابي الذي مازال قائما، ويقدّم الأدلة على أنه يمكن أن يعود في كل لحظة تتوفر له فيه فرصة استهداف أمن البلاد.

منذ أحداث الخميس الماضي تتبادل الأحزاب السياسية، ومن اصطف معها وانتصر لها من وسائل الإعلام (طالما أن أغلب الأحزاب التونسية أصبحت مدججة بتلفزيونات وصحف وإذاعات تخدمها وتروّج لأطروحاتها) اتهامات متبادلة، وإن هامسة، بالانقلاب على المسار الانتقالي أو حتى الانقلاب على الرئيس، ولعل إعلان البرلمان التونسي أمس الأربعاء أنه يدرس تشكيل لجنة تحقيق برلمانية للبحث في "حقيقة ما يروّج حول محاولة بعض الأطراف الانقلاب على السلطة" إثر الأزمة الصحية التي تعرّض لها مؤخرا رئيس البلاد، يبين أن الأمر خرج من دائرة التحاليل السياسية إلى مدار الوقائع.

تعيش تونس وضعا غاية في الصعوبة والتعقيد أمنيا واقتصاديا واجتماعيا، وهذا توصيف لا يحتاج تدليلا أو برهنة، وفي مقابل هذا الوضوح تعيش الطبقة السياسية في زمن آخر قوامه اللحظة الانتخابية القادمة، وفي المسافة الفاصلة بين وضوح المشهد واهتمامات الأحزاب، ازدادت ضبابية المشهد، ما أتاح رواج مقولات الانقلاب والخطاب المرتاب، فكانت تحذيرات السفارات الأجنبية الخيط الواضح الوحيد في هذا الالتباس التونسي.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

موجة نزوح للأموال القطرية من تركيا

الدوحة تتنصل من تعهداتها لأنقرة مع تفاقم الأزمات التركية

تراجع الليرة ليس السبب الرئيسي لابتعاد الدوحة عن أنقرة

تزايدت المؤشرات على أن الدفء الاستعراضي المعلن في العلاقات القطرية، بدأ ينحسر بشكل متسارع ويتبدد أمام برودة وصرامة الحقائق الاقتصادية والضغوط السياسية، بعد أن أكدت بيانات اتساع موجة نزوح الأموال القطرية من الاقتصاد التركي المتعثر.

سلام سرحان
كاتب وإعلامي عراقي

لندن - أكد محللون أن العلاقات القطرية التركية تشهد تراجعا متسارعا، لا يقف عند التنصل من تعهدات أمير قطر الشيخ تميم بن حمد العام الماضي باستثمار 15 مليار دولار، كمكافأة لوقوف الرئيس رجب طيب أردوغان في خندق العزلة القطرية الناجمة عن المقاطعة العربية.

وتؤكد البيانات الرسمية التركية أن الأمر وصل إلى موجة نزوح جماعية للاستثمارات القطرية الخاصة بسبب الاضطرابات الاقتصادية المستمرة، بحسب الأرقام الصادرة عن مكتب الأوراق المالية المركزي في تركيا.

ويجمع المحللون أن قطر في وضع صعب وهي تحاول التوفيق بين المتناقضات، فهي قريبة من تركيا بسبب تشابه سياسات البلدين الداعمة لجماعات الإسلام السياسي، لكنها لا تستطيع المغامرة بعيدا في تحدي الإدارة الأميركية في ظل توتر علاقات واشنطن مع أنقرة.

وتشير البيانات إلى أن المستثمرين القطريين سحبوا نحو 790 مليون دولار من بورصة إسطنبول منذ ديسمبر الماضي، لتتراجع استثماراتهم بنسبة 31 بالمئة وتصل إلى نحو 1.8 مليار دولار.

ويبدو أن الدوحة تناور مع تحولات بوصلة الأطراف المتنازعة، وتخشى من انحدار الأزمات التركية إلى حفرة أعمق، خاصة اتجاه أردوغان إلى تصعيد جديد من واشنطن واحتمال فرض عقوبات أميركية بسبب إصراره على شراء منظومة صواريخ أس 400 الروسية.

وكانت تعهدات الشيخ تميم للرئيس التركي خلال ذروة أزمة الليرة التركية في العام الماضي، قد تضمنت صفقة مبادلة عملات بقيمة 3 مليارات دولار مع البنك المركزي التركي لمساعدة أنقرة على دعم نظامها المالي.

وهناك مؤشرات على أن الدوحة تنصلت من ذلك التعهد بسبب استمرار انحدار الليرة التركية، التي فقدت أكثر من 30 بالمئة من قيمتها في العام الماضي، وواصلت الانحدار في العام الحالي لتفقد أكثر من 12 بالمئة أخرى حتى الآن.

فيهم تاستيكن

سبب ابتعاد الاستثمار القطري عن تركيا ليس اقتصاديا فقط

وتظهر البيانات أن القطريين، لم يساهموا في الاستثمارات الأجنبية المباشرة، التي تدفقت إلى تركيا في الأشهر الأربعة الأولى من العام، سوى بنحو 35 مليون دولار فقط في إجمالي 3.2 مليار دولار.

ويشير ذلك إلى تراجع الاستثمارات القطرية، التي تضمنت شراء أصول عقارية، بنسبة 52 بالمئة عن الفترة المقابلة من العام الماضي، حين بلغت نحو 73 مليون دولار.

ورغم أن البيانات رسمية وصادرة عن الحكومة التركية، يصر يوسف الجيدة رئيس مركز قطر للمال على معارضتها وتأكيد أن الاستثمارات القطرية في تركيا تجاوزت 20 مليار دولار، وأن الشيخ تميم نفذ تعهداته باستثمار 15 مليار دولار.

وتؤكد خلاصة البيانات أن الاستثمارات القطرية المعروفة في تركيا تبلغ نحو 6 مليارات دولار وجميعها تعود إلى سنوات قبل عام 2018، وبضمنها 2.9 مليار دولار مستثمرة في فاينانس بنك و1.2 مليار دولار في شبكة ديجيتورك الفضائية.

كما تتضمن 770 مليون دولار في شركة بوينر هولدينغ ونحو 654 مليون دولار في أي بنك و470 مليون دولار في شركة بانفيت لإنتاج الدواجن و125 مليون دولار في صناعة السيارات المدرعة، إضافة إلى عدد من الاستثمارات الصغيرة.

ويقول الكاتب في موقع أحوال تركية فيهم تاستيكن إن البيانات لا تعطي أثرا لتعهدات الشيخ تميم بإنفاق 15 مليار دولار في العام الماضي.

ويضيف أن الأوضاع الاقتصادية السيئة في تركيا تؤثر على تعهدات القطريين، ويشير على سبيل المثال إلى أن شركة ديجيتورك التي اشترتها مجموعة "بي.أن" القطرية في وضع متعثر جدا.

ويرى المحلل الاقتصادي بادر أوزغور إن عدد المشتركين في شركة ديجيتورك انخفض إلى 2.4 مليون من 3 ملايين خلال الأعوام الأربعة الماضية، ولذلك فهي لا ترغب في دفع 1.5 مليار دولار مقابل حقوق بث دوري كرة القدم التركي لمدة ثلاث سنوات.

ويؤكد أوزغور أن "تعهدات الاستثمار القطرية في تركيا البالغة 15 مليار دولار ذهبت مع الريح".

> **31**
> **بالمئة من استثمارات القطريين في بورصة إسطنبول تم سحبها منذ بداية العام الحالي**

وكان مستثمرون قطريون يخططون للاستحواذ على فريق باشاك شهير، وهو فريق كرة قدم في إسطنبول يتمتع بدعم أردوغان الشخصي، لكن يبدو أنهم تراجعوا عن الصفقة.

ويذهب البعض إلى أن التراجع سببه فشل النادي في الحصول على لقب الدوري هذا الموسم، لكن محللين يقولون إن "عملية البيع كانت ستمضي على أي حال لو كانت العلاقات القطرية التركية تسير على ما يرام".

ويقول تاستيكن إنه "لا يمكن تفسير أي إحجام قطري عن ضخ استثمارات جديدة أو سحب الاستثمارات الحالية بالظروف الاقتصادية السيئة في تركيا وحدها" ويؤكد أن العوامل السياسية الصعبة تلعب دورا كبيرا.

ويضيف أن السلطات التركية أصبحت تدرك حدود ما يمكن أن تفعله قطر، بعد أن فشلت أنقرة في إقناع الدوحة بالوقوف إلى جانبها في محاولات التنافس على الطاقة في شرق البحر المتوسط.

ويؤكد أن ذلك أثار غضب أنقرة الشديد، خاصة أن قطر للبترول تعاونت مع شركة إكسون موبيل في صفقة تنقيب عن الغاز مع القبارصة اليونانيين، في موقف يتعارض مع اصطفافات حكومة أردوغان.

ورغم أن أنقرة كتمت غضبها من ذلك الاتفاق، إلا أن الخطوة القطرية كانت بلا شك مصدر قلق لها وهي ترفع شعار حماية مصالح القبارصة الأتراك، التي تفجرت بإرسال تركيا سفن الاستكشاف إلى المياه القبرصية، الأمر الذي جوبه بغضب من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

أنقرة تضاعف ضريبة شراء النقد الأجنبي

أنقرة - اتسعت مخاوف الحكومة التركية من موجة تخلي الأتراك عن الليرة والإقبال على شراء الدولار واليورو، في ظل مخاوفهم من تراجع قيمة مدخراتهم بسبب انحدار قيمة الليرة.

وكشفت مصادر مطلعة أمس أن الحكومة تعتزم رفع الضريبة على مشتريات الأفراد من العملات الأجنبية، التي فرضتها في مايو الماضي، للحد من تراجع الليرة التركية.

وأكدت أن الخطط تشير إلى مضاعفة الضريبة من 0.1 بالمئة إلى 0.2 بالمئة في خطوة تهدف إلى كبح تسابق الأتراك لشراء العملات الأجنبية وخاصة الدولار واليورو.

وكانت أنقرة قد فرضت الضريبة في مايو بهدف دعم عملتها المتهاوية. وقالت المصادر إن خطة مضاعفة الضريبة، التي لن تشمل مشتريات البنوك من العملة، تشير إلى إمكانية أن يقدم الرئيس رجب طيب أردوغان على زيادتها مرات أخرى.

وأكدت أن المقترحات، التي أعدتها وزارة الخزانة والمالية التي يتولاها صهره براءت البيرق، من المتوقع أن تعرض على البرلمان خلال أسابيع قليلة للتصديق عليها لتصبح قانونا ساريا.

وقال أحد المصادر إن "الخطة تمنح الرئيس تفويضا لرفع الضريبة أكثر. التفويض قد يعطيه الحق لزيادتها لعشرة أمثالها". ولم يصدر أي تعقيب من وزارة الخزانة التركية.

وفرضت تركيا هذه الضريبة لأول مرة في عام 1998 بنسبة 0.1 بالمئة على جميع معاملات النقد الأجنبي. وتقرر إلغاؤها في عام 2008 لتعود إلى فرضها في مايو الماضي.

صندوق النقد يشكك في طموحات موازنة لبنان

شكك صندوق النقد الدولي في قدرة لبنان على بلوغ مستوى العجز في موازنة 2019 المستوى المستهدف عبر تحقيق الإيرادات المتوقعة وتخفيف حدة الأزمات الاقتصادية بعد سنوات طويلة من تسيير شؤون الدولة بصورة ارتجالية.

بيروت - رجح صندوق النقد الدولي أن يتجاوز العجز المتوقع في الموازنة العامة للبنان للعام الحالي المستوى الذي تستهدفه الحكومة.

وتستهدف بيروت عجزا بنحو 7.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في الموازنة الحالية، التي تعتبر اختبارا مهما لإرادة الحكومة في إجراء الإصلاحات، من حوالي 11.5 بالمئة في العام الماضي.

وقالت بعثة الصندوق المعنية بمشاورات المادة الرابعة للعام الجاري في بيان "نتوقع أن تؤدي التدابير في موازنة 2019 إلى خفض العجز المالي إلى حوالي 9.75 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي".

وتأتي هذه التوقعات بينما لا يزال البرلمان يناقش مسودة الموازنة، التي وافق عليها مجلس الوزراء في مايو الماضي بعد ماراثون طويل من المفاوضات حول بنودها.

وأكد الصندوق أنه بناء على المعلومات الحالية من المرجح أن يتجاوز العجز المتوقع بكثير المستوى المستهدف الذي أعلنته السلطات.

وفي إطار مسودة الموازنة، تستهدف الحكومة تقليل تكاليف خدمة الدين بنحو تريليون ليرة (660 مليون دولار) من خلال إصدار سندات خزانة منخفضة الفائدة بالتنسيق مع مصرف لبنان المركزي.

وذكر الصندوق أن شراء السندات الحكومية اللبنانية المقترحة ذات الفائدة المنخفضة سيؤدي إلى تدهور ميزانية المصرف المركزي وتقويض مصداقيته. وأضاف الصندوق أنه لا ينبغي فرض أي ضغوط على البنوك الخاصة لشراء السندات.

وتحركت الحكومة، التي تعاني من أحد أكبر أعباء الدين العام في العالم، في الأشهر الأخيرة لتنفيذ إصلاحات طال تأجيلها في مسعى لوضع ماليتها العامة على مسار مستدام وتجنب أزمة.

وقال حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة الأسبوع الماضي إنه يدعم مساعي خفض تكاليف خدمة الدين، لكن لا يوجد اتفاق حتى الآن على كيفية تحقيق ذلك، ولن يُفرض أي شيء على البنوك التجارية.

ويرى صندوق النقد أن على المركزي اللبناني التراجع عن "العمليات شبه المالية" وعن مشتريات السندات الحكومية، ليتيح للسوق تحديد العائدات على الدين الحكومي.

ويعتبر القطاع العام المتضخم أكبر مصدر إنفاق في الدولة اللبنانية بالإضافة إلى تكاليف خدمة الدين والتحويلات الكبيرة لشركة الكهرباء العامة الخاسرة.

ويمكن أن تساعد الموازنة إذا نالت استحسان المانحين في تدفق نحو 11 مليار دولار من التمويل الذي قُدمت تعهدات به في مؤتمر باريس للاستثمار في الاقتصاد اللبناني العام الماضي.

واعتبر صندوق النقد أن الموازنة وخطة إصلاح قطاع الكهرباء، التي أقرت في أبريل الماضي، هما من "الخطوات الأولى على طريق طويل" لإعادة التوازن إلى الاقتصاد. وقال إن الحكومة اللبنانية "أمامها الآن فرصة لتنفيذ الإصلاحات وتغيير المسار".

وأضاف الصندوق أن الفريق يتوقع أن تكون هناك حاجة إلى فائض أولي بنحو 4.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي لخفض نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي على المدى المتوسط إلى الطويل.

ومن أجل تحقيق ذلك شجع المركزي الحكومة على تحديد اجراءات مالية دائمة إضافية وتطبيقها.

وقال مصرف لبنان المركزي إن إجراءات زيادة الدخل ينبغي أن تشمل رفع ضريبة القيمة المضافة ومكافحة التهرب الضريبي وزيادة الرسوم على الوقود.

رياض سلامة

ندعم مساعي خفض تكاليف خدمة الدين، لكن لا توجد خطة لذلك

وقال الصندوق إنه في حالة تطبيق الحكومة الجاد لإجراءات التعديل المالي في 2019 – 2020 والإصلاحات الهيكلية المزمعة فإن ذلك قد يعزز الثقة ويفرج عن تمويل المانحين. لكنه حذر من أن لبنان ما زال يواجه مخاطر وأن الفشل في تحقيق الأهداف أو المضي في الإصلاحات قد يقود إلى تآكل الثقة.

وكانت وكالة موديز للتصنيف الائتماني قد قالت الأسبوع الماضي إن لبنان قد يضطر إلى إعادة جدولة ديونه بسبب تباطؤ تدفقات رأس المال إلى البلاد وتراجع نمو الودائع رغم التدابير المتخذة لتخفيض العجز في موازنة 2019.

ودفع تقرير موديز، وزير المالية اللبناني علي حسن خليل، إلى الإعلان عن أن الوضع المالي في لبنان "تحت السيطرة".

كما أكد اقتصاديون لبنانيون أن بلدهم قادر على سداد ديونه دون الحاجة إلى إعادة جدولتها بعد أيام من تحذير لوكالة التصنيف الائتماني العالمية (موديز).

وقال نسيب غبريل رئيس قسم الأبحاث الاقتصادية في بنك بيبلوس لوكالة شينخوا الصينية إن "لبنان قادر على السداد ولا يحتاج إلى إعادة جدولة ديونه وأنه يقوم بدفع التزامات خدمة الدين في الوقت المحدد".

وأضاف غبريل أن "لبنان دفع أيضا قيمة سندات اليورو المستحقة البالغة 500 مليون دولار في أبريل الماضي وسندات أخرى بقيمة 650 مليون دولار في مايو".

وأكد غبريل أن لبنان بعيد عن الوصول إلى استنتاج موديز "لأنها ليست المرة الأولى التي يتباطأ فيها نمو ودائعنا".

إعادة ترتيب الأولويات ضرورية

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

البيروقراطية تقمع فرص استثمار الفوسفات في تونس

تقاعس الحكومة يؤجل إيقاظ الثروات المنسية في المناجم

تتزايد ضغوط الأوساط الاقتصادية على الحكومة التونسية للإسراع في إعطاء الضوء الأخضر لإيقاظ الثروة الكامنة في مناجم الفوسفات المنسية وفي مقدمتها مشروع شقطمة في ولاية القصرين، الذي لا يزال مكبلا منذ أكثر من ثماني سنوات بسبب متاهة البيروقراطية.

الحبيب مباركي

القصرين (تونس) – يحّمل خبراء ومختصون تونسيون التأخر في استثمار احتياطات الفوسفات المنسية في المناجم المنتشرة في وسط وغرب البلاد إلى البيروقراطية المكبلة لمناخ الأعمال في هذا القطاع الاستراتيجي.

ورغم ترسانة التشريعات المواكبة لهذه الصناعة، لا يزال القطاع يعاني من ضعف الحوكمة وغياب السياسات القادرة على إيقاظ فرص تصنيع الخامات التعدينية وتطويرها.

ويختزل مشروع شقطمة فوسفات جدليان بولاية القصرين، الذي استوفى كل الإجراءات والدراسات القانونية والمخبرية منذ 2010 ولا يزال ينتظر ترخيص استغلاله منذ 2017، تلك الوضعية، التي أضرّت بالقطاع كثيرا.

ويفوّت تراخي الدولة في إطلاق مثل هذه المشاريع في قطاع يعدّ أحد أبرز محركات النمو للاقتصاد التونسي، الفرصة على البلاد لرفد خزائنها بأموال إضافية هي في أمسّ الحاجة إليها.

وكان فتحي حشيفة رئيس شركة شقطمة فوسفات جدليان قد أكد في وقت سابق هذا العام أن المشروع جاهز للاستغلال بعد استكمال كل الإجراءات، وينتظر التراخيص من وزارة الصناعة.

وقدّمت الشركة ملفا كاملا وشاملا للمصالح المعنية بوزارة الطاقة والمناجم، التي ألحقت برئاسة الحكومة بعد فضيحة فساد في إسداء عقود الطاقة، وتم عقد سلسلة من الاجتماعات بين الطرفين، لكنها إلى الآن لم تتمكن من الحصول على ترخيص ودون تقديم توضيحات حول أسباب التأخير.

> 200 مليون طن حجم احتياطات منجم جدليان من الفوسفات الخام، وفق الدراسات الفنية للمشروع

وعلّق حشيفة بأنه لا يوجد سبب مباشر يدفع الدولة إلى تعطيل استغلال مشروع واعد مثل هذا. ولخص حديثه في تصريح لـ"العرب" بالقول "نحن جاهزون لبدء العمل من الغد إذا قررت الدولة منحنا رخصة الاستغلال".

مشاريع مهملة تقتلها المزاجية

وأضاف "لا يمكن إعطاء تاريخ محدد أو ضبط موعد دقيق لبداية الأشغال في المشروع ، مشيرا إلى أن ما يثير الاستغراب فعلا هو تضحية الدولة بخسارة 20 مليون دينار (قرابة 7 ملايين دولار) وهي التكلفة الإجمالية للمشروع.

وتابع "الجميع يتحدث عن تعطل الإنتاج في منطقة الحوض المنجمي، لكن عند الحديث عن مشروع واعد مثل هذا لا نجد آذانا صاغية لأسباب لا نعلمها حقيقة ولسنا طرفا فيها".

وحاولت "العرب" الاتصال بوزارة الصناعة لتوضيح تبرير التأخير، إلا أنها لم تتمكن من الحصول على تعليق من أحد المسؤولين لأسباب غير معروفة.

ويفسر رفض الوزارة التعليق على الموضوع وفق مراقبين، بأن شيئا ما يطبخ في الكواليس ضمن الدائرة الضيقة للمسؤولين والمهتمين بهذا النوع من المشاريع، وهو ما يزيد التشكيك في أساليب السلطات في التعامل مع الاستثمارات الواعدة التي يمكن إنقاذ البلاد من أزماتها المزمنة.

ومع ذلك، وفي حال تمت الموافقة من وزارة الصناعة، سوف يتم تنفيذ المشروع الواعد، الذي تقدر احتياطاته بحوالي 200 مليون طن من الفوسفات الخام على مرحلتين.

وستمتد المرحلة الأولى على سبع سنوات بحجم استثمارات يبلغ 200 مليون دينار (قرابة 70 مليون دولار) لإنتاج 750 ألف طن سنويا، على أن يتم استثمار 170 مليون دينار (59 مليون دولار) في المرحلة الثانية لإنتاج نصف مليون طن سنويا.

ويتوقع أن ينتج المشروع، الذي ستكون مدة استغلاله خمسة عقود، بعد ذلك نحو 1.5 مليون طن سنويا، على أن يوفر قرابة 500 فرصة عمل مباشرة إلى جانب الآلاف من فرص العمل غير المباشرة.

وأكد محمد العابد المشاقي المسؤول المباشر للمشروع في جدليان أن العمل جار والمشاورات مستمرة مع الحكومة وجميع الأطراف المسؤولة لإحراز تقدم في هذا الملف.

وقال المشاقي في تصريح لـ"العرب" إن "الأرضية مهيأة وكل الظروف سانحة لمباشرة العمل والدخول في مرحلة الإنتاج، فقط ننتظر قرارا جريئا".

وأثبتت الدراسات أن نوعية الفوسفات في منطقة جدليان من الأنواع الفريدة، التي تستخدم في الصناعات التحويلية.

وتقول شركة شقطمة إنها ابتكرت تقنية للاستفادة بشكل أكبر من فوسفات المنطقة أطلقت عليها اسم "تعويم الفوسفات"، وهي خاصة بالنوعية الموجودة بمنجم جدليان ومختلفة عن تلك المعتمدة بمنطقة الحوض المنجمي.

وأبدى المجمع الكيميائي التونسي استعداده لتبني عملية الإنتاج، وهو سيكون المشروع الأضخم وسيتيح حركية اقتصادية غير مسبوقة بولاية القصرين في حال إسناد امتياز الاستغلال للشركة شقطمة التي تنتظر منذ سنوات دون معرفة أسباب المماطلة والتأخير.

وهذا المشروع ليس الوحيد في رفوف الحكومة، فمنذ أن أعطت السلطات العام الماضي الضوء الأخضر لدراسة العرض الصيني الوحيد الخاص بمنجم سراورتان للفوسفات في ولاية الكاف، لم تظهر أي بوادر حتى اليوم لمنح ترخيص لإطلاق المشروع.

فتحي حشيفة

لا سبب جوهريا يدفع لتعطيل إطلاق مشروع شقطمة جدليان

واعتبر خبراء أن منجم سراورتان يعدّ من بين الأكبر في العالم، حيث تشير التقديرات إلى أن احتياطاته تبلغ حوالي 10 مليارات طن من الفوسفات.

ورغم ما تظهره الحكومة من جهود لإعادة عجلة النمو الاقتصادي للدوران عبر التركيز على القطاعات ذات الإيرادات العالية، من بينها الفوسفات، إلا أن هذه الجهود تتلقى في كل مرة ضربة جديدة بتوقف إنتاج الفوسفات في الحوض المنجمي.

ومع تواتر الاحتجاجات الاجتماعية في المنطقة خلال السنوات الأخيرة وإضرابات العمال تهاوى الإنتاج إلى الثلث مقارنة بعام 2010 حينما كان يساهم بنحو 10 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

لكنّ أرقاما حديثة لمعهد الإحصاء، أظهرت تضاعف إنتاج الفوسفات على أساس سنوي في الربع الأول من العام الحالي مع انحسار الاحتجاجات بمدن الحوض المنجمي.

وبلغ مستوى الإنتاج 933 ألف طن في نهاية مارس الماضي، مقارنة مع 419 ألف طن في نفس الفترة من العام الماضي.

كما ارتفعت صادرات قطاع المناجم ومشتقاته في الربع الأول من هذا العام بنسبة 76 بالمئة لتبلغ 411 مليون دينار (136 مليون دولار)، مقابل 234 مليون دينار (77.4 مليون دولار) خلال نفس الفترة من العام الماضي.

ومن المتوقع أن يساهم مشروع الفوسفات بمنطقة المكناسي بولاية سيدي بوزيد، الذي دخل الإنتاج فعليا قبل أشهر، في توفير 600 ألف طن سنويا.

ويعتبر الفوسفات قطاعا حيويا للاقتصاد التونسي ومصدرا رئيسيا للعملة الأجنبية، ويخضع استغلاله إلى احتكار الدولة، التي عهدت به إلى ذراعها شركة فوسفات قفصة، وهو يوفر أكثر من سبعة آلاف فرصة عمل مباشر.

وتقول الحكومة إن ارتفاع صادرات الفوسفات ومشتقاته يسهم في تعزيز احتياطات البلاد، التي تقدر حاليا بنحو 5 مليارات دولار، فضلا عن استقرار سعر صرف الدينار أمام سلة العملات الرئيسية العالمية.

إيني تدعم تقليص عجز الطاقة التونسي

تونس - عززت تونس من رهاناتها بشأن الخطط المتعلقة بتقليص عجز الطاقة بعد أن أبرمت اتفاقية مع عملاق النفط الإيطالي، شركة إيني، لمدها بالغاز الطبيعي، الذي تنقله من الجزائر لمدة عشر سنوات.

وبموجب الاتفاقية ستحصل تونس أيضا على حوالي نصف مليار دينار (قرابة 176 مليون دولار) سنويا من إيني مقابل نقل الغاز من الأنبوب، الذي يعبر حدودها.

وقال وزير الصناعة والمؤسسات الصغرى والمتوسطة سليم الفرياني بعد توقيع الاتفاقية في قصر الحكومة بالقصبة الثلاثاء إنه "سيتم توظيف نسبة على الغاز المنقول تقدر بنحو 5.25 بالمئة لفائدة تونس والتي تبلغ سنويا حوالي 500 مليون دينار".

وأوضح أنه سيتم توفير نحو 14 مليون دولار إضافية، هي معدل المعلوم السنوي لتونس مقابل استغلال ايني لسعة نقل الأنبوب، بالإضافة إلى تعهد الشركة الإيطالية بصيانة المعدات والتجهيزات وتطويرها وتأهيلها.

ولفت إلى أن الاتفاقية ستدخل حيز النفاذ في سبتمبر المقبل، ما سيمكن حصول البلاد على 3.8 مليار متر مكعب من الغاز سنويا، وهو ما يعادل 65 بالمئة من الاستهلاك السنوي للغاز، بما يضمن الأمن الطاقي لتونس.

واعتبر الرئيس التنفيذي لإيني أن الاتفاقية تأتي انسجاما مع الاتفاقيات الموقعة في مايو الماضي مع شركة سوناطراك الجزائرية المتعلقة بشراء ونقل الغاز عبر قناة صقلية عن طريق خط أنابيب عبر المتوسط.

وحذر خبراء تونسيون مرارا من المخاطر التي تهدد اقتصاد البلاد بسبب عدم القدرة على تغطية الطلب المحلي المتزايد على الطاقة، في الوقت الذي تشير فيه تقارير دولية إلى غياب الحوكمة والشفافية في إدارة هذا الملف الحساس.

وخلال السنوات الثماني الأخيرة، شكل بند الطاقة في الميزانية السنوية صداعا مزمنا للدولة، حيث تشير التقديرات إلى أن تكاليف استيراد النفط والغاز تلتهم أكثر من 2.1 مليار دولار من مخصصات الإنفاق.

وتظهر الأرقام الرسمية أن تونس تسد نحو 8 بالمئة من احتياجاتها الأساسية السنوية من الطاقة من موارد النفط والغاز المحلية والباقي يأتي عبر الاستيراد.

السعودية تتمسك بمواجهة النفط الصخري رغم خفض الإنتاج

أظهرت السعودية إصرارا كبيرا على التمسك بموقفها الصارم تجاه زيادة إنتاج النفط الصخري الأميركي، في وقت مددت فيه منظمة أوبك وحلفاؤها اتفاقية خفض الإنتاج 9 أشهر إضافية، رغم المخاوف من تآكل حصص المنتجين في الأسواق العالمية مع احتدام المنافسة على السوق.

الرياض - تواصل السعودية، أكبر منتج للنفط في أوبك، أداء المهمة الصعبة المنوطة بها، بينما تضطر المنظمة والدول النفطية المتحالفة معها إلى دعم جهودها في معركة زيادة إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة للعام الرابع على التوالي.

وخلال اجتماع عقد الثلاثاء وافقت دول أوبك+ بصورة تلقائية على قرار المنظمة، الذي صدر في وقت سابق بتمديد خفض إنتاج النفط بمقدار 1.2 مليون برميل يوميا لمدة تسعة أشهر حتى نهاية مارس المقبل.

وقال محمد باركيندو الأمين العام لأوبك إن "التعاون بين الدول الأعضاء في أوبك+ يمكن أن يستمر إلى الأبد".

وترى وكالة بلومبرغ أنه من بين كل الدول، التي أبدت دعمها للوحدة بين الدول النفطية، تبقى دولة واحدة أكثر اهتماما من الآخرين، وهي السعودية.

واستغل وزير النفط خالد الفالح مؤتمرا صحافيا الاثنين بعد اجتماع وزراء دول أوبك في العاصمة النمساوية فيينا لكي يؤكد اعتزام بلاده خفض إنتاجها النفطي بأكثر مما هو مقرر لها في إطار اتفاق أوبك+.

ونقلت بلومبرغ عن أمريتا شين كبيرة محللي النفط في شركة إنيرجي آسبكتس ليمتد للاستشارات في مجال الطاقة القول إن تصريحات الفالح تشير إلى "التزام الرياض بتخفيض المخزون العالمي مهما احتاج الأمر".

وتوقعت أن تبقي السعودية على إنتاجها في حدود 10 ملايين برميل يوميا أي أقل من المستهدف وأنه إذا احتاج الأمر إلى استمرار الخفض بعد التسعة أشهر، ستواصل خفض الإنتاج".

ويبدو أن الفالح، الذي كان يرى في 2016 أن السوق لن تحتاج إلى خفض إنتاج السعودية وروسيا وغيرهما من دول أوبك+ لأكثر من 6 أشهر، يسعى بقوة الآن لاستعادة سيطرة بلاده على سوق النفط العالمية من صناعة النفط الصخري الأميركي.

ويتوقع الفالح الفوز في المعركة ضد النفط الصخري الأميركي، لكنه يعترف بأن الأمر سيحتاج إلى وقت طويل.

ففي تصريحات للصحافيين في مقر أوبك بفيينا قال "لا شك لدي في أن إنتاج الولايات المتحدة من النفط الصخري سيرتفع ليصل إلى أعلى مستوى له، ثم يستقر ويعود إلى التراجع، كما هو الحال في مناطق الأحواض الأخرى في التاريخ".

محور قرارات أوبك وحلفائها

وأكد أنه حتى يحدث هذا "أعتقد أنه من الحصافة والتعقل بالنسبة لنا، نحن الذين لدينا الكثير مما يمكن أن تتهدده المخاط، وأيضا بالنسبة لنا نحن الذين نريد حماية الاقتصاد العالمي وضمان رؤية واضحة للمستقبل، التكيف مع الأوضاع".

ووفقا لتقديرات شركة ريستاد إنيرجي للاستشارات النرويجية فإن أوبك+ قد تضطر إلى مواصلة المواجهة مع صناعة النفط الصخري الأميركي لمدة عشر سنوات.

وأشارت بلومبرغ إلى قرارين آخرين يعكسان التزام السعودية طويل المدى بالتصدي لسيطرة صناعة النفط الصخري الأميركي على سوق النفط العالمية.

ويتعلق القرار الأول بجعل التعاون بين أوبك وروسيا والدول النفطية الأخرى من خارج المنظمة يكتسب الصفة الرسمية على نحو أكبر، من خلال تبني ميثاق يحكم العلاقة بين الجانبين.

أما القرار الثاني فيتمثل في اقتراح السعودية أهدافا أكثر طموحا لخفض المخزون العالمي من النفط الخام.

وقالت السعودية إنها ستقيس فائض المخزون العالمي من النفط مقارنة بمتوسط المخزون خلال الفترة من 2010 إلى 2014 وليس مقارنة بمستواه خلال السنوات الخمس الماضية.

ويعني ذلك أنه سيكون على الرياض وحلفائها العمل لسحب نحو 160 مليون برميل نفط إضافية من المخزون العالمي، وفقا لحسابات وكالة بلومبرغ. وقد تعهدت روسيا بدراسة هذا المقترح السعودي.

وأكد الفالح أن المخزون العالمي خرج عن السيطرة خلال الشهور القليلة الماضية. وقال إن "هذا أمر مؤسف لكنه حدث".

وفي اليوم التالي لذلك، تحدث وزير النفط الروسي ألكسندر نوفاك ولكنه كان أقل حسما في التعامل مع هذا الرأي. وقال إنه لم يتم اتخاذ أي قرار بشأن التحول إلى آلية الحساب الجديدة، وأي تغيير لن يحتاج إلى تعديله في ضوء مؤشرات الطلب خلال السنوات الخمس الماضية.

ريستاد إنيرجي:
أوبك+ قد تضطر إلى مواجهة صناعة النفط الصخري عشر سنوات

ويأتي قرار مواصلة خفض الإنتاج بينما قلصت وكالة الطاقة الدولية توقعاتها بشأن الطلب العالمي على الطاقة في ظل تباطؤ نمو الاقتصاد الصيني ثاني أكبر اقتصاد في العالم، والاقتصاد الهندي أحد أكبر اقتصادات آسيا والعالم.

ولكن الفالح يرى أن هناك مبالغة وتضخيما في القلق بشأن تباطؤ نمو الطلب العالمي على النفط، خاصة بعد اتفاق الولايات المتحدة والصين على هدنة تجارية بينهما.

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

سياسي يلقبه الإسلاميون بحليف الشيطان ويتحالفون معه

عبدالكريم بنعتيق

يساري مغربي يلعب بأدوات ليبرالية

● رئيس الحزب اليساري يعترف بنزاهة الاستحقاقات الديمقراطية في المغرب، ويطالب بتعميق هذا المكتسب والحد من استعمال المال الحرام الذي يساهم في خلق أزمات المجتمع عوض تأطيره بقيم نبيلة.

● بنعتيق يريد من السياسيين قراءة ما يحدث من تحولات عالمية، من قبيل تفكك دول وانهيار أخرى، وغياب قوى قادرة على التفاعل مع تلك التعقيدات، إلى جانب صعود التيارات الدينية المبنية على الانغلاق وتخويف الآخر.

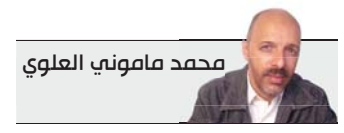

محمد ماموني العلوي

لا يخرج السياسي المغربي يساري الهوى ليبرالي الممارسة عبدالكريم بنعتيق، عن مجموع الفعاليات السياسية البراغماتية لإبرام صفقات تخدم تحركاته وأهدافه وهو الذي تمرس على مقايضة رابحة للمثالي بالواقعي والمتاح. ولهذا اختار اللحاق مرة ثانية بركب قيادات الاتحاد الاشتراكي في عهد رئيسه الحالي إدريس لشكر.

أخذ نصيبه من العلم داخل المغرب وأتمّ تحصيله بفرنسا. انخرط في العمل النقابي والسياسي داخل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بفرنسا بحصوله على شهادة عليا، ليلعب دورا مهما في تسعينات القرن الماضي عندما أسس النقابة الوطنية للبنوك بعد اختياره النضال في صفوف الكنفيدرالية الديمقراطية للشغل وانتخابه عضوا بالمكتب التنفيذي للنقابة وكأصغر قائد نقابي، وهو ما غذى فيه نزعة التشوّف إلى الأعلى.

خطوتان للأمام وخطوة للوراء

ألحق بنعتيق تنظيمه الحزب العمالي بالاتحاد الاشتراكي في العام 2013، وهي بمثابة العودة إلى القواعد أو هكذا يحاول أن يوضح الموقف الذي اتخذه خروجا ورجوعا كرّة أخرى، ليصبح عضوا في المكتب السياسي للاتحاد ومشاركا في حكومة يرأسها حزب بتوجه إسلامي، حاملا حقيبة الهجرة ومسؤولية المغاربة في الخارج، هي مهمة صعبة لكنه يقول إنه مؤهل لها بجدارة.

> سياسة الدولة المغربية التي ذهبت بعيدا في معالجة ملف الهجرة من خلال مبادرات لاقت استحسانا إقليميا ودوليا، يترجمها الوزير بنعتيق حرفيا، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المغرب لم يعد بلد المنشأ والعبور، بل أضحى أيضا بلد الاستقرار

أما لشكر الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية فلم يتردد في اتهام عبدالكريم بنعتيق، بأنه إنما "جاءت به الدولة سنة 2007 لمحاربته في الانتخابات بعد ترشحه في دائرة اليوسفية بالرباط"، ومع ذلك قبل باندماج الحزب العمالي في حزب الاتحاد الاشتراكي، والصفقة كانت بحل الحزب العمالي والتحاق أعضائه بالاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وعضوية بنعتيق في المكتب السياسي للاتحاد.

كان الهدف من وراء الاندماج كما صرحت القيادتان، بناء حزب اشتراكي كبير يتطلب القدرة على البحث عن الوحدة على المستوى التنظيمي، مع الانفتاح على الآفاق والفضاءات وإدارة التنوع والاختلاف بما يقوي الجسم الحزبي، لكن الواقع التنظيمي الذي يمر منه الاتحاد ازداد تفاقما حتى مع عودة بنعتيق إلى أحضانه وكان شاهدا على قرارات إدريس لشكر التي ساهمت في إبعاد وخروج العديد من الاتحاديين من الحزب.

انتقل من الحزب العمالي إلى الاتحاد الاشتراكي، الحزب السياسي الذي تدرج في هياكله وناضل لتحقيق الطموح الأول وهو تصدره المشهد، فتارة نجده يكتفي بالتلميح وتارة يصرح جهارا بأنه يمتلك الجرأة لخلق الحدث.

بنعتيق المولود في العام 1959 بحي التقدم الشعبي بالرباط، وبابتسامته وديناميته وحرصه على أن يدمج صفات وطموحات السياسي يقارب مهمته بميزان "خطوتين إلى الأمام وواحدة إلى الوراء". ومع ميزات التكنوقراطي في التدبير، قد يكون هو الوجه المقبول لرئاسة الاتحاد الاشتراكي في القادم من الشهور. لكن الصعوبة الكامنة في هذا الاتجاه أن لشكر لا يزال متمسكا برئاسة الحزب، وحتى إن وضعنا هذا الخيار جانبا، فإن أمام بنعتيق منافسين قويين؛ إدريس الكراوي رئيس مجلس المنافسة الحالي، ورضا الشامي رئيس المجلس الاجتماعي والاقتصادي، وكلاهما له مكانته داخل الحزب وفي جسم الدولة.

انهيار الصورة

لقد تدهورت صورة الاتحاد الاشتراكي كحزب يساري في مخيال المجتمع وتآكلت شعبيته، بعدما كان مثالا للحزب المدافع عن العدالة الاجتماعية ومناضلا لأجل حقوقه الأساسية، لكن المستجدات السياسية في المغرب التي تحتم عدم بقاء اليسار مشتتا كما يرى بنعتيق، لا تزال قائمة لمواجهة ما وصفه بتيار محافظ يحاول السيطرة على الحياة السياسية في البلاد والإجهاز على المكتسبات التي حققتها القوى الديمقراطية خلال عدة سنوات.

ويتفق بنعتيق، مع تحليل الوضع السياسي الراهن، واستشراف الآفاق المستقبلية، في أن الخلاصات المتوصل إليها ينبغي أن تكون أساسا صلبا لتحديد معالم استراتيجية عمله المستقبلي، وإيجاد التأطير السياسي الملائم لبرنامج الحزب، لكنه يريد أيضا من الاتحاديات والاتحاديين قراءة ما يحدث من تحولات عالمية، من قبيل تفكك دول وانهيار أخرى، وغياب قوى قادرة على أن تتفاعل مع هذه التعقيدات، هذا إلى جانب صعود التيارات المحافظة المبنية على الانغلاق وتخويف الآخر.

كان بنعتيق من الغاضبين على الاتحاد الاشتراكي قبل أن يستقيل ويؤسس حزبه الجديد، ولم تكن المقاطعة سوى مقدمة لاختيار آخر، ما يطرح مآل الاتحاد ومستقبل مشروعه السياسي، إذ لطالما ظل قادة الاتحاد الاشتراكي يقولون إنه البيت اليساري الكبير، وهنا يتساءل بنعتيق "لماذا لا يشكل اليسار المغربي تكتلا تنظيميا؟ فاليسار مطالب بأن يعيد النظر في آليات اشتغاله وعلاقاتها بالمجتمع"، لكن بنعتيق لم يقدم وصفة واقعية واكتفى كالعادة بالتوصيف دون المرور إلى التطبيق.

بمواجهة ثقافة الفساد

يقتات العمل السياسي من الحضور المستمر في الساحة، وهذا ما حاول بنعتيق تسويقه، ففي انتخابات 2007 كانت تغطية الحزب العمالي لسبعين دائرة انتخابية، بالإضافة إلى تقديم لائحة وطنية للنساء وفوزه بمقاعد برلمانية، لكن هذا كله لم يعطه بطاقة المرور إلى الأحزاب ذات التأثير القوي في المشهد السياسي المعقد، ما جعله يترك الباب مواربا عسى أن تكون العودة ميمونة، وهو المعروف عنه أنه لا يحرق مراكبه في بحر السياسة المتلاطم.

كل ما يصدر عنه من مواقف وممارسات هدفه تلميع الصورة وتأمين الهوامش، حتى حين يقول إنه لا يختزل العمل السياسي وإن "الأدوار المنوطة بنا كهيئة سياسية في العمليات الانتخابية فقط، ولكن نعتبر أن رسالتنا هي تأطير المواطنين والمواطنات، وتوجيه نضالاتهم بما ترتضيه قناعاتنا، وبما سطره لنا دستور المملكة".

لكن في التجارب الانتخابية التي باشرها بنعتيق كرئيس حزب يساري هو اعترافه بنزاهة الاستحقاقات ووصفته لتعميق هذا المكتسب والحد من استعمال المال الحرام الذي يساهم في خلق ثقافة الفساد داخل المجتمع عوض تأطيره بقيم نبيلة ونزيهة، وتجب تعبئة كل الطاقات وكل أصحاب النوايا الحسنة وكذلك الدولة لمواجهتها عن طريق إعادة النظر في مجموعة من الميكانيزمات والآليات التي تتحكم في العملية الانتخابية ككل، إذن انتصرنا في الشطر السياسي ونحن أمام تحدّ آخر هو مرض اسمه توزيع المال في الانتخابات.

محاكمة بن كيران

مع اقتراب الانتخابات التشريعية اشتعلت حمى التهيّؤ لهذا الحدث المفصلي حيث إن الكل متهيب من احتمالين؛ إعادة سيناريو 2016 وقبلها 2011 عندما فاز حزب العدالة والتنمية الذي يدير المرحلة الحالية، والعزوف عن التصويت الذي ترتفع مؤشرات تحقيقه، وفي هذا فليتنافس المتنافسون، بشرط يشترطه بنعتيق، وهو رفضه استخدام مؤسسات الدولة أو المال العام من أجل تغيير الخارطة السياسية، لأن الحقل السياسي يجب أن يكون مبنيا على مرجعية دستورية واضحة وخاضعة لقانون الأحزاب. ففلسفة بنعتيق في المجال السياسي تتمثل في المشاركة، ولا يهمه عدد المشاركين في العملية الانتخابية، إذ إنها أقلية مجتمعية لكنها أغلبية عددية وهذا هو عمق الديمقراطية، والانتخابات في العالم أجمع وفي الدول الديمقراطية صحيحة وشرعية ولو كانت نسبة المشاركة ضعيفة، فالمؤسسات تعتبر شرعية باعتبار أنها حظيت بثقة الناس الذين شاركوا إذن فهذا حسب بنعتيق، منطلق ديمقراطي.

وذهب بنعتيق بعيدا في حماسته عندما قرّر رفع دعوى ضد حكومة عبدالإله بن كيران أمام المحكمة الأوروبية، لتصريحات هذا الأخير بأن "حزب العدالة والتنمية لن يدخل في صراع مع الملك لإرضاء مجموعة من العلمانيين قد تحالفت مع الشيطان"، فلا يمكن وصفه أو وصف حزبه بالمتحالف مع الشيطان، والذي يحمل دعوة ضمنية إلى القتل. لكن الرجل ضرب صفحا عن الدعوى القضائية وها

هو اليوم حي يرزق وينعم بامتيازات كرسي الوزارة في حكومة يرأسها زميل بن كيران.

تم تعيين بنعتيق كاتبا للدولة مكلفا بالاقتصاد الاجتماعي والمقاولات الصغرى والمتوسطة والصناعة التقليدية في حكومة التناوب التوافقي في العام 1998، والتي ترأسها عبدالرحمان اليوسفي، ثم طرأ تعديل حكومي ليصبح بنعتيق كاتبا للدولة في التجارة الخارجية، وهناك من يقول إن سجلّ الرجل في وزارة التجارة الخارجية كان دون المستوى سوى من إثقال الميزانية بتعويضات السفريات إلى دول متعددة والنتيجة ضعيفة.

ملف ثقيل

ماذا سيقدم بنعتيق اليوم كوزير مكلف بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون المهجر؟ سؤال مؤرق لأحد أهم تعقيدات القرن الـ21 كما يقول بنعتيق بنفسه، حيث الهجرة لم تعد اختيارية، بل أضحت الهجرة قسرية، بحكم أن هناك العديد من الدول تعيش هشاشة أمنية، وصراعات إثنية أو طائفية، الأمر الذي جعل الفئات الهشة تعاني من صعوبات كثيرة تدفعها إلى الهجرة.

بقي التشكيك في إمكانياته التنظيمية والسياسية يواكبه كوزير وقيادي يساري، وها هو اليوم يمسك ملفا يحتاج إلى جهد إضافي وكفاءة وبصيرة من نوع خاص، وهو يعي جيدا أن هناك البعض من القوى المحافظة تعتبر الهجرة رأس مال أساسيا لربح رهان المحطات الانتخابية عن طريق التخويف عوض طرح أجوبة أساسية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية.

ومن البديهي أن ملف الهجرة إذا ترك دون معالجات متتالية ومتراكمة، فستكون الإفادة والربح من نصيب مافيات الاتجار بالبشر، ولذا يقول بنعتيق؛ إننا أمام خيارين لا ثالث بعدهما؛ إما الانتقال إلى الوعي الكوني برؤية إنسانية، وإما أننا سنترك تدبير مثل هذا الملف القوي لتجار البشر من مافيات منظمة.

بالطبع يترجم بنعتيق سياسة الدولة المغربية في مجال الهجرة والتي ذهبت بعيدا في معالجة هذا الملف من خلال عدد من المبادرات التي لاقت استحسانا إقليميا ودوليا، مع العلم أن المغرب لم يعد بلد المنشأ والعبور، بل أضحى أيضا بلد الاستقرار، وبالتالي كما يقول بنعتيق؛ لا حلول للهجرة دون تعاون إقليمي ودولي وكوني لأن تدبير الملف لا يعني دولة بعينها.

وكان على حق عندما اعتبر أن ملف الهجرة لن يحل إلا بحوار "جنوب - جنوب" خاصة أن هناك 32 مليون مهاجر أفريقي في العالم، و16 مليون مهاجر أفريقي في أفريقيا لوحدها، والمعالجة المتكاملة لملف الهجرة ستساعد على بناء روح التضامن بين الدول.

إنتاج سياسة يتمحور عملها حول مقاربة للشراكة مع جمعيات مغاربة العالم ستكون لها فائدة اقتصادية واجتماعية ودبلوماسية على المغرب البلد الأم، مقاربة تتغيا ربط الاتصال والتواصل الفعال مع 400 ألف مغربي عبر العالم يتبوّأون مناصب مرموقة في دول المهجر.

استثمار المغتربين

شكلت العاصمة باريس أول وجهة لبنعتيق خارج المغرب بعد تعيينه وزيرا منتدبا مكلفا بالمغاربة المقيمين بالخارج، في محاولة منه لدراسة القضايا التي تهم الجالية هناك وخلق مقاربة جديدة لمعالجة المشاكل المطروحة، وهي بداية لجولات أخرى في أوروبا والعالم العربي، وربما بحسه الحذر قال إنه لن يعد بأي شيء إلا إلى حين تتبلور تلك المقاربة، وحين تنتهي مهمته. وهو لا يخفي رغبته بتعبئة كفاءات هؤلاء المغاربة حتى تكون عناصر فاعلة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ورافعة لتشجيع الاستثمار ونقل المعارف إلى وطنهم، ويبقى التوجه الرئيسي هو مساهمة الكفاءات المغربية المقيمة بالخارج لتوطيد علاقات الشراكة بين مختلف الفاعلين في المملكة وبلدان الإقامة.

> الوزير المكلف بشؤون المهجر يقول إن الهجرة لم تعد اختيارية، بل أضحت قسرية، بحكم أن هناك العديد من الدول تعيش صراعات أمنية وإثنية أو طائفية، ما جعل الفئات الهشة تعاني صعوبات كثيرة تدفعها إلى الهجرة

في العام 2017 أطلقت الحكومة المغربية، مشروع الجهة 13، لإحداث الوزارة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة، بشراكة مع الاتحاد العام لمقاولات المغرب، والغرض منه تشجيع مغاربة العالم على الاستثمار في بلدهم وتسخير الخبرات المكتسبة في بلدان الإقامة ونقلها بهدف تطوير الاقتصاد الوطني وإغناء التجارب وإقامة الشراكات، وبالفعل فقد تحمس بنعتيق للمبادرة.

أخيرا فإن المتتبع لسيرة بنعتيق يجده لا ينضبط بشكل آلي لأي سلوك أيديولوجي لا يخدم خططه وطموحاته، وهو ما تمت ترجمته عندما انضمّ إلى تشكيل سياسي هجين أطلق عليه اسم "تحالف من أجل الديمقراطية" يضمّ ثمانية أحزاب، غرضه الأهم هو التواجد قرب منابع السلطة دون اكتراث لمذهب سياسي أو منطق انتخابي أو توجه فكري.

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

العمل الخيري الإخواني تجارة لم تفلس بعد في إندونيسيا

الجماعات الإسلامية تقتات من ويلات الكوارث الطبيعية

العمل الخيري قوة استقطاب فعالة

إن طرح ملف تجارة العمل الخيري الإخواني، المترسّخ في أدبيات الجماعة منذ النشأة لا يُعد استخلاصا حديثا لقراءة متجددة في تجارب وتاريخية تيارات الإسلام السياسي بمختلف فروعها ومشتقاتها، لكن اللاّفت أن هذه التجارة ما زالت تحافظ على كيانها ولم تعلن إفلاسها وظلت رائجة في بعض الدول الإسلامية مثل إندونيسيا وذلك على عكس دول أخرى، لم تعد معظم شرائح شعوبها تغريها مساعدات مسمومة ومتحايلة هدفها الأسمى ربحي لا يُقصد به مساعدة الناس بقدر ماهو شكل من أشكال الهبات الملغّمة بمخططات التمكين الإخوانية.

جاكرتا – منذ الوهلة الأولى التي وضع فيها حسن البنا لبنات مشروع جماعة الإخوان المسلمين، تمّ تركيز آليات لتمويل الجماعة ماديا، فكان العمل الخيري أحد أهم الأسلحة التي توسلها الإسلاميون للتغلغل في نسيج المجتمعات من منطلق وجوب تحقيق غايات التمكين.

لكن، في السنوات الأخيرة، اكتشفت شرائح واسعة لعدة شعوب تحايل الإخوان على تشريعات دولهم، بعدما زرعوا جمعيات خيرية هي أشبه بخلايا دعم وإسناد لمشروع الجماعة وكذلك لدعم جماعات مسلحة.

ورغم الصعوبات التي تعترض مشروع الإخوان في إعادة ترتيب بيته بلعب ورقة العمل الإنساني والإغاثي، فإن هذه التجارة ما زالت مزدهرة بشكل لافت في إندونيسيا وذلك لعدة مبررات يبقى أهمها خصوصيات مجتمع هذا البلد الآسيوي.

إن تغلغل الحركات الإسلامية في إندونيسيا التي رفعت لواء العلمانية في دستورها منذ عام 1945، يعود إلى عام 1912 حيث ظهرت أولى الجماعات تحت اسم الرابطة الإسلامية، ومنذ تلك الفترة راهنت بقية الحركات الإسلامية على نفس المآرب القائمة تحديدا على تجارة العمل الخيري رغم فقدان هذه الآلية الإخوانية لزخمها في بقية الدول المسلمة.

دوافع وخصوصيات

الخصوصيات التي أبقت على متاجرة الإسلاميين الإندونيسيين بالأنشطة الخيرية، سلطت عليها صحيفة "أسوشيتد برس" الأميركية في تقرير عنونته بـ"عند الكوارث، يتطوع الإسلاميون الإندونيسيون كأول من يقدمون المساعدة".

ويستند التقرير إلى حادثة تعرّض لها رجل يدعى أنور رغاوا وهو صياد لم يجد ما يكفي من المساعدة الحكومية خلال نجاته من تسونامي منطقة سولاوسي المنكوبة، لكنه وجد في المقابل طرفا آخر قدم له يد العون وأهداه قاربا جديدا، وهو جبهة الدفاع عن الإسلام المتشددة التي تشتهر بأنشطتها العنيفة منذ نشأتها.

منذ إنشائها قبل عقدين، عملت الجبهة على تحقيق هدفها المتمثل في إدارة حياة 230 مليون مسلم في إندونيسيا على أسس الشريعة الإسلامية، كتصحيح لما تعتبره عيبا في دستور البلاد الصادر سنة 1945، والذي صنفها كدولة علمانية يتمتع شعبها بحرية دينية.

ورغم أن الحكومة توخت سياسة تجاهل هذه الجماعة، إلا أن هذه الأخيرة حققت انتصارات سياسية غير متوقعة خاصة بسبب نمو الإسلام الشرق أوسطي المحافظ في إندونيسيا.

ومن الأسلحة التي اعتمدتها جبهة الدفاع عن الإسلام، تشكيل ميليشيات تختص في العمل الخيري ومساعدة الفقراء والبحث عن الضحايا المدفونين تحت أنقاض الزلزال أو الكوارث الطبيعية الأخرى.

ويقول الباحثون إن الجبهة تشكلت في جاكرتا، حيث جمعت عناصر من الجيش الإندونيسي بعد سقوط الدكتاتور سوهارتو إثر اندلاع شرارة الانتفاضة الشعبية في البلد في مايو 1998. واستغل الجيش المجموعة التي أسسها كأداة لمواجهة الناشطين المؤيدين للديمقراطية والليبرالية.

وبعد ذلك، أصبحت الجماعة قادرة على ممارسة أنشطتها دون مواجهة عواقب قانونية، لكن سمعتها ساءت بسبب عنف ميليشياتها كنهج لتحقيق أهدافها.

ويشغل مامان سوريادي عبدالرحمان منصب قائد ميليشيا جنود الدفاع الإسلامي التابعة للجبهة، وقال إن المنظمة تجمع مليون عضو، فيما أكد خبراء أن العدد أقل بكثير ولا يتجاوز عشرات الآلاف.

ولا تقترح الجبهة أن تصبح إندونيسيا دولة خلافة، بل تقول إنها تريد تطبيق الشريعة الإسلامية على 9 من كل 10 مواطنين مسلمين.

وتنقل "أسوشيتد برس" عن عبدالرحمان قوله "هدفنا هو تحويل الإسلام إلى ديانة الأغلبية في إندونيسيا وإلى بلاد متدينة وخالية من أنواع الفجور، نريد بلدا إسلاميا يحمي الأمة من الظلم الاجتماعي، وليس دولة إسلامية".

ومازالت الجماعة تعتمد القوة ضد ما تسميه "أمراض المجتمع" مثل الدعارة والمثلية الجنسية والاحتفال بالأعياد الغربية. وتقول إنها تفعل ذلك استجابة لطلب المجتمعات المحلية.

وبذلك، تتبع الجبهة خطى المجموعات المحافظة الأخرى في إندونيسيا، بما في ذلك حزب التحرير الذي كان يسعى إلى إقامة دولة الخلافة قبل حظره خلال عام 2018.

نموذج الإخوان

اعتنقت الجبهة الدفاعية الإسلامية العمل الخيري لتملأ الفراغ الذي تركته الحكومة والمنظمات الإسلامية السائدة. وقال المحلل السياسي الإندونيسي التابع لكلية "إس راجاراتنام" للدراسات الدولية في سنغافورة، ألكسندر رايموند أريفيانتو، إن الجماعات الإندونيسية اتبعت منهج جماعة الإخوان المسلمين في مصر التي كانت رائدة في الجمعيات الخيرية الإسلامية في سبعينات وثمانينات القرن الماضي مما أجج شعبيتها.

> الأزمات وويلات الكوارث الطبيعية في إندونيسيا تُبقي تحايل الإسلاميين بالأنشطة الخيرية تجارة رائجة ومزدهرة

كما اعتمدت حماس (في فلسطين) وحزب الله (في لبنان) على الخدمات والمساعدات الاجتماعية كوسيلة لكسب قلوب الشعوب وعقولهم.

في المقابل، حدّد عبدالرحمان نقطة التحول في مسار الجبهة في استجابتها لكارثة تسونامي التي ضربت سواحل المحيط الهندي عام 2004 مخلفة أكثر من 100 ألف ضحية في إقليم آتشيه الإندونيسي.

وأشار إلى أن متساكني إقليم آتشيه، الذي يعد محافظا، لم يرحّبوا بالجبهة في بداية الأمر. لكن، الجماعة قررت أن تواصل بذل جهودها الإنسانية وفازت بقلوب الفئة المحافظة بعد استعادة ودفن الآلاف من الضحايا. وقال إن قبول الجبهة يتزايد بين فئات الشعب الإندونيسي.

تسمى ذراع الجبهة الإنسانية "الهلال الأحمر الإندونيسي"، رغم أنها لا تنتمي إلى الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

كانت الجبهة موجودة خلال زلزال بالو والتسونامي لمدّ يد العون مع حدوث كل كارثة، حيث تبحث عن الضحايا، وتوزع المساعدات وتبني مساكن مؤقتة ومساجد جديدة. وأصبحت خدماتها الاجتماعية المنتظمة، مثل الرعاية الصحية المجانية، شريانا يبث الحياة في فقراء المدن.

وتحمل بعض المناطق مثل مقاطعة سولاوسي الوسطى سجلا من العنف الطائفي، وفتحت الإخفاقات الحكومية في مختلف زوايا البلاد المهمشة نافذة للمتشددين الذين أقنعوا السكان بأن الحل يكمن في الدين وليس في الحكومة.

وتقول جبهة الدفاع عن الإسلام إن الـ350 طنا من المساعدات التي قدمتها في بالو لا تعد سوى جزء بسيط مما ستمنحه إلى المنطقة في النهاية. وكان إيصالها للمساعدات سريعا وشاملا.

وبينما كان المسؤولون يحاولون إيجاد سبل للمساعدة، أرسلت الجبهة شاحنات من الأرز وغيرها من المساعدات إلى بوسو في جنوب شرق بالو. وسارع فريق البحث والإنقاذ التابع للجبهة إلى تمشيط منطقتين سكنيتين ابتلعهما الزلزال، ونجح في استخراج الجثث قبل قدوم وكالة البحث والإنقاذ التابعة للحكومة. وحين وصلت الوكالة الحكومية، واجهت غضب الأسر المنكوبة التي طالبتها بتفسير أسباب تأخّرها. ويرجع السبب إلى تركز جهود المسؤولين على الفنادق أولا.

وقال محمود خيم الدين، الذي يشغل منصب سكرتير الجبهة في سولاوسي الوسطى "كان اليوم الثامن الأسوأ، إذ انتشرت رائحة الجثث الكريهة، وبدأت التربة في التصلّب".

وكان رد الحكومة على صور الجبهة غير ملائم، حيث وصفتها وزارة الإعلام بأنها مفبركة. ويبدو أنها لم تكن على علم بأن أعضاء الجبهة تدربوا على يد وكالة البحث والإنقاذ نفسها. ولم تقلل الجبهة من جهودها في بالو بعد الأيام الأولى التي تلت الكارثة.

كما كان النفوذ السياسي المتزايد للجبهة واضحا خلال سنتي 2016 و2017، عندما حشدت مئات الآلاف للاحتجاج على الحاكم المسيحي للعاصمة جاكرتا. وسقط الحاكم، وهو حليف للرئيس جوكو ويدودو، وسجن لسبب ديني.

وخلال انتخابات أبريل الرئاسية، دعمت الجبهة الجنرال السابق برابوو سوبيانتو. وفاز بأغلبية ساحقة في المقاطعات المحافظة. لكن، أعيد انتخاب ويدودو بعد فوزه بفضل ائتلاف من الناخبين المعتدلين والأقليات، لكنها عانت من انتكاسات أخرى، بعدما فر زعيمها رزق شهاب إلى المملكة العربية السعودية عام 2017 خوفا من اعتقاله بتهم إباحية ادعى أنه بريء منها.

الجهد الواعي دليل فك الارتباط عن أعباء الأسلمة

عمر علي البدوي
صحافي سعودي

في سياق ما تشهده حالة الإسلام السياسي من انحسار وهزائم متتابعة في مواقع مختلفة من الشرق الأوسط، اضطرت ثلة من أحزابه وجماعاته إلى مراجعة الذات، وبلورة أشكال من الانشقاقات الحادة في بناها التنظيمية وانشطارات قاسية في عدّتها الفكرية.

ففي أعقاب ثورات الربيع العربي استغرقت جماعات الإسلام السياسي في لحظة غير عادية من الانتصار والتمكين، ما حقق لها خلال المرحلة الرخوة لما بعد الثورات فرصة الحكم في عدد من البلدان.

لكن ذلك لم يستمر طويلا، إذ تحولت قبلة المجتمعات إلى غير الإسلاميين الذين خسروا ثقتها، تبعا لما نتج عن انفرادهم بالتأثير على مصائر الدول والشعوب عقب الربيع العربي من واقع متشظ وغياب للاستقرار وتأجيل للكثير من استحقاقات الثورات ومطالب الشعوب.

لم يسيطر الإسلاميون على المشهد لكونهم الأكثر تنظيما فقط، بل كان ذلك أيضا تتويجا لجهد طويل من العمل المتمهل في خلفيات المجتمع، إذ سيطروا على الكثير من المنابر العامة التي مكنتهم ولعقود من بث دعاياتهم والتسويق لأفكارهم والاستحواذ على وجدان المجتمع العربي بما يوافق هوى أيديولوجيتهم، الأمر الذي خلق وعيا مشوها، وعقلية اجتماعية مستلبة، ضاعفت من متاعب التحول نحو واقع مدني وعصري مكتمل العناصر والسمات.

الآن، وفي طريق فك ارتباط المجتمعات المسلمة عن تأثير الجماعات الإسلاموية التي انفردت لعقود بتشكيل وعيها، وبناء ترسانتها الفكرية في القواعد الشعبية، يتطلب الشرط الموضوعي لإعادة تأهيل الوعي العام، جهدا صلبا لمساءلة المنظومات الراكدة في الخلفيات الثقافية العمومية، وإحلال أجهزة مفاهيمية وفكرية مستعدة لواجبات المستقبل، ومتخففة من أعباء الأسلمة وركام الأيديولوجيا المغلقة.

كان الإسلاميون يفضلون شغل مواقع التعليم والتربية لما تحويه من قدرة على التأثير في وعي الأجيال والناشئة، وتأسيسها فكريا عبر منابع التعليم الأولى، لاسيما في الدول الناشئة حديثا، كانت القيادات الإسلامية النازحة من الحواضر العربية المتقدمة تستحوذ على مواقع القرار في وزارات التعليم والشؤون الدينية والمساجد والجامعات، وكانت تستقطب الكفاءات التعليمية من نفس المدرسة الفكرية التي ينتمون إليها، وقد حقق لهم ذلك تأثيرا عريضا وواسعا في الكثير من المجتمعات العربية المختلفة.

كان الإسلاميون يشغلون مواقع نافذة في لجان كتابة المناهج المدرسية، لاسيما في دول الخليج التي كانت تعتمد على الكفاءات الوافدة من سوريا ومصر والسودان، وكانت المناهج المصممة بتأثير الإسلاميين مشحونة بالشروط الأيديولوجية لبناء وعي مندرج في سياق الاستعداد والتحفز للوفاء بواجبات الحركات الإسلامية وأدوارها، وقد ظهر هذا العقل المصمم خصيصا في الكثير من الوقائع والأحداث التي كان يجنح فيها الوعي العام نحو نداء الجماعة الأممي دون أدنى اعتبار أو اشتغال على الواجبات الوطنية والمحلية.

وقد وصل هذا التأثير إلى برامج الابتعاث التي اعتمدت عليها الدول العربية الناشئة في بدايات تحديثها، وقد كان الإسلاميون عبر نفوذهم العريض يدفعون بالمنخرطين في قوائمهم، محاولين رفد هياكلهم التنظيمية بالكفاءات العلمية المتأسلمة والمصنوعة على عين "مجالسهم الشورية" وصفوف القيادة المتقدمة.

وعندما تضيق فرص التمكين في مواقع التعليم، كان الإسلاميون ينشطون في بناء "المنهج اللاصفي" وهو سلة من مؤسسات التعبئة الاجتماعية التي تخترق القطاعات الأهلية، وتعيد إنتاجها في مطابخ النشاطات المختلفة والغارقة في أطر الجماعات الأيديولوجية بما يحشد المزيد من المدموغين بسرديتها الموتورة.

استمرت الجماعات والأحزاب ذات الخلفية الإسلامية في التمدد إلى كل الفعاليات الاجتماعية التي يسعها تحويلها إلى منصات للتعبئة والتحشيد العام، وتمدها بالمحتوى المشحون بالطاقة الانفعالية والأدوات المؤثثة بالأيديولوجيا.

ومع الانفتاح الفضائي، وتدشين مرحلة القنوات والمحطات التلفزيونية، اندفع الإسلاميون في فتح موائد الكلام المجاني، والاستثمار في هذا القطاع الحيوي لبث دعايتهم وتوسيع نطاق خطابهم، وقد تزاحم الفضاء بالمقولات الإسلاموية التي تعالج المواقف والأحداث بعدتها القاصرة عن الوفاء بالشروط العلمية والموضوعية، والمثخنة بحمولات السم التخويني والضغينة الحزبية.

فيما تشكل منابر الجمعة ذروة ما قد تبلغه الحركات الإسلاموية من اشتباك الدين بالسياسة، وتكشف أداء توظيفيا سافرا لمنابر العبادة ومحاريب الطاعة وتحويلها إلى مسارح أيديولوجية تعبوية، تستلب عقل الفرد وتشوه وجدانه، وتحوله إلى كائن مذعن مستسلم لأهدافها الحزبية تحت سياط الدين وعبر استغلال آلياته.

محاولة الإسلاميين بناء سياق اجتماعي مستسلم لسرديتهم ومنسجم مع شروط تمكينهم، قديمة منذ صكّ أشهر منظريهم سيد قطب مفهوم العزلة الشعورية الذي ينظر باستعلاء إلى عموم الخارجين عن نطاق الجماعة.

كما يوفر لهم القدرة على الانفراد بثلة تستقل عن أي تأثير عمومي وتستجيب لواجبات الجماعة، نفوسها مملوءة بشعور التميز وبأنها فوق عالمها وفوق مجتمعها، أرسلها الله ليستنقذ هذا المجتمع من تلك الهوة التي نجت وحدها منها، بعضويتها في تلك الجماعة، لذا بدت مطالبة وفق هذا التوجيه القطبي، بألاّ تلجأ إلى الخيار الأسهل في اعتزال تلك المجتمعات، بألاّ يجاريها في شيء من قوانينها، أو أعرافها، لأنّه بعضويته في تلك الجماعة يبقى أطهر روحا، وأطيب قلبا، وأذكى عقلا.

ورغم أن انتفاضات الشارع العربي جاءت، حسب مطالبها، خروجا عن نص ما تؤمن به هذه الجماعات، وما صبغ سلوكها وشعاراتها من مظاهر ليبرالية حظيت بتأييد وإجماع شعبيين، كتعبير واضح عن تراجع الهيمنة الفكرية والأيديولوجية للإسلاميين وبزوغ خيال اجتماعي جديد، نمط حياة مختلف، يمكن أن ينمو ويهيمن ويفرض نفسه إذا هُيّئت له الظروف، لكن الإسلاميين عبر أدواتهم الالتفافية والانتهازية، تمكنوا من الاستحواذ على مخرجات ونتائج ما بعد الربيع العربي، قبل أن يعود المجتمع ويستعيد ثقته بنفسه ويلفظ تلك الجماعات إلى خارج دوائر القرار والتأثير، لكن الكثير من آثارها لا يزال ماثلا، ويتطلب الأمر جهدا واعيا لفك ارتباط هذه المجتمعات عن أعباء هذه "الأسلمة" وركامها.

ضرورة تخليص التعليم من دمغجة الإسلاميين

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

تجربة رفعت سلام تنحت نهار الشعر الآتي

«النهار الآتي» تقصٍّ لشعرية المغامرة التجريبية المستمرة

شاعر يحاول سلك طرق جديدة

تعتبر تجربة الشاعر المصري رفعت سلام من أبرز التجارب الشعرية العربية المعاصرة، حيث ساهم في تجديد الخطاب الشعري عموما ولا المصري فحسب بل وحتى العربي، سواء من خلال نصوصه التي تعد مغامرة جمالية يقودها وعي حادّ بمعالم النص الشعري الحديث، أو من خلال تراجمه لأهم شعراء العالم.

أحمد رجب

القاهرة - حينما يطمح الشعر إلى أن يبقى، وأن يؤدي وظائفه، وأن يعبد دربا للمستقبل، يصبح النهار الآتي، هذا ما يقوله الكاتب أحمد سراج في مفتتح كتابه عن تجربة الشاعر رفعت سلام التي يصفها بأنها تجربة واعية، ووفية، وصبورة، ومثابرة، ومتطورة. والكتاب الذي جاء بعنوان "النهار الآتي" محاولة للتحاور مع الشعر والنقد والحياة، من خلال ثمانٍ وعشرين دراسة كتبها خمسة وعشرونَ ناقدا عربيا، يجمعون فيها بين إبداع الشعر والنقد، وينتمون إلى مذاهب واتجاهات نقدية مختلفة.

ثمان وعشرون دراسة كتبها خمسة وعشرون ناقدا عربيا، يجمعون فيها بين إبداع الشعر والنقد، حول تجربة رفعت سلام

في مقدمة الكتاب يصف الناقد محمد عبدالمطلب تجربة رفعت سلام، بأنها "شعرية مغايرة، وتجربة مفارقة، فكل ديوان له يمثل مغامرة جديدة، أي أنه في حاجة إلى قراءة جديدة بتقنيات مغايرة". وهي أيضا كما يقول شعرية المغامرة التجريبية المستمرة، كما أنها موغلة في انتمائها إلى صاحبها، فهي شعريته الذاتية في طبيعتها المباشرة وغير المباشرة.

مفارقة الجماعة

يذهب محمود أمين العالم إلى أن المنتمين إلى جماعة إضاءة تبنوا مفهوما للفن يرفض ثنائية الشكل والمضمون، ويرى في الفن إدراكا جماليا للواقع لا يعكسه آليا بل يخلق موازاة رمزية له، لكن ذلك لا يعني أن كل هؤلاء يتوحدون في نسق فكري جمالي واحد، فقد تمايزت رؤاهم الجمالية والدلالية، وكان رفعت سلام واعيا لذلك الاختلاف، وكان يحمل بحسب تعبير العالم "رؤية اجتماعية جذرية ملتحمة برؤية جمالية تشكيلية جذرية".

ويلمح العالم تماثلا بين شعر رفعت سلام وشعر عفيفي مطر رغم الاختلاف الشديد بين رؤيتيهما للعالم، ففي عالميهما الشعريين ذلك اللقاء الحميم بين الذاكرة والحلم والواقع الملموس المرفوض، بين كليات الأشياء وجزئياتها البسيطة، فضلا عن العنف والحدة في التعبير عند كليهما.

ويكتشف الناقد الراحل شريف رزق في تجربة سلام حرصا على تأسيس خطاب شعري خالص، تتكامل حلقاته عبر الدواوين المتتابعة، لتشكل معالم خطاب شعري يشدد على البنية المجازية، وعلى طاقات اللغة، وعلى موقف المبدع المفارق للجماعة سياسيا وشعريا، ويتسم بالملحمية والدرامية والأبعاد البصرية داخل البنية الشعرية الغنائية.

بينما يرى الناقد والشاعر المغربي صلاح بوسريف في رفعت سلام واحدا من الشعراء الذين وعوا الكتابة، باعتبارها شرطا شعريا جماليا، وأيضا باعتبارها من خواص الحداثة، وقد شرع سلام في خوض مغامرة الكتابة بداية من ديوانه الثاني "إشراقات"، كما أن الكتابة عنده تشرع في الذهاب نحو النص غير النوعي الذي ينفتح على كل أشكال الكتابة وأنواعها. فنحن في تجربة سلام لسنا أمام خطاب، بل نحن أمام نص ونسج، والعمل الشعري فيها كتاب مفتوح، وكل ديوان يسلمك إلى الآخر من خلال التواليج الذي هو من سمات الحداثة. لكن لا عمل عنده يستعيد الآخر، فكل عمل هو توقيع شخصي سواء في الشكل أو في البناء، رغم مافي الدلالة من تجاوب.

ويتوقف بوسريف كذلك عند المنحى الأسطوري العجائبي عند سلام، مشيرا إلى أن الشاعر لا يستخدم مكونات الأسطورة كقناع تختفي خلف حمولته الإيحاءات والرموز والدلالات، بل استعمالها جاء في سياق بناء نصه الشعري كسرد من اختلاقه، فأضفى على نصه شعرية مضاعفة.

ويتفق أبواليزيد الشرقاوي في استعراضه للقيم الفنية في تجربة رفعت سلام مع ما ذهب إليه بوسريف عن فكرة "كتابة الكتابة" فرآها في مجملها قصائد تحتفي بالا موضوع وتصنع منه موضوعا وتدور حول الفراغ وتمتدح الفوضى وتجسدها معتمدة على التكثيف اللغوي والدلالي معا، مفككة عن قصد فلا يوجد ما يجبر القارئ على البدء من نقطة محددة في القصيدة، أو حتى الاتفاق على نص واحد، وهي شعرية تستفز قراءها، لأنها تبدو دائرة في فعل الكتابة لكن بصياغات حداثية.

شاعر أسس لتجربة مختلفة في قصيدة النثر المصرية والعربية جاعلا من نصوصه مغامرة دائمة في اللغة وبها

حداثتان مختلفتان

ترى اعتدال عثمان أن الطموح الأساسي لرفعت سلام يتمثل في بلورة مسارات جديدة في الحركة الشعرية المصرية والعربية، فهو يعتبر في طليعة أبناء جيل السبعينات الذي حمل راية التمرد والرفض الطامح في الوقت نفسه إلى إعادة بناء عالم، والانغراس في أرضه، بالرغم من فداحة المعاناة المتمثلة في أن جيل الشاعر ممزق بين وقتين؛ وقت البحث ومساءلة الذات، وطرح الأسئلة على الواقع دون الوصول إلى إجابة. لذلك تلح على الشاعر صور بعينها وأهمها الدق أو الطرْق على صخور الوقت أو على باب المدى. وتنبع رؤية الشاعر في ديوانه "وردة الفوضى الجميلة" من موقف الاحتجاج فتنزع إلى التحرر من البلاغة التقليدية، لذا جاءت لغته حادة ومسنونة، غير حافلة بالزخرفة أو التهويم العاطفي، كما أنها تنزع إلى نوع من الخشونة المتعمدة، ويشوبها لون من القتامة.

ويلمس أمجد ريان في شهادته الاختلافات بين الحداثة التي طرحتها مجلة "شعر" اللبنانية في الستينات، والحداثة التي عبرت عنها مجلة "إضاءة" المصرية في السبعينات.

ويؤكد ريان على أن حداثة مجلة "شعر" كانت ذات مرجعية غربية بالأساس، بينما الحداثة المصرية رغم استفادتها من تنظيرات مجلة "شعر" ومن المنجز الأوروبي إلا أنها تفاعلت مع الموروث الفكري والإبداعي بكل أشكاله، وانتمت إلى تراثها الشعبي، ومرجعياتها العربية والإسلامية، كما أنها عملت على تفجير اللغة لتنهي حالتها السكونية السائدة، ورغم تنوعاتها الإبداعية إلا أنها أكدت قضية محورية الإنسان.

وأخيرا فقد أسهم تعدد وتجاور الدراسات والقراءات -وقد تم إعداد أغلبها خصيصا من أجل "النهار الآتي"- في تقديم صورة وافية ليس فقط عن تجربة الشاعر بل أيضا عن كيفية تعامل النقاد مع النص الشعري، فمنهم من نفذ إلى عمق التجربة كاشفا عن ثراء مكنونها، ومنهم من أحالها إلى معادلات صماء أجهزت على طاقة الحياة في النص.

في اعتقادي أن هذا السفر القيم ما زالت تنقصه لبنة رئيسة تتمثل في شهادة إبداعية للشاعر نفسه كان يجب أن يضمّها الكتاب.

صعاليك الحياة والأدب

وارد بدر السالم
روائي عراقي

لا يختلف الباحثون كثيرا في معنى الصعلكة؛ باعتباره مفهوما اجتماعيا وشعريا. ولا يفترقون من أن نشأة هذا المفهوم تنسب إلى العصر الجاهلي في الجزيرة العربية، الذي يفخر بأنه ترك عبر العصور الطويلة أسماء شعرية لامعة وقصائد لا تزال تُعدّ من عيون الشعر العربي القديم.

ومثل هؤلاء الذين تمرّدوا على قوانين القبيلة وانفردوا بشخصياتهم الشعرية أسسوا لهذا المفهوم شكلا اجتماعيا استثنائيا، وبالتالي تمكنوا من أن يؤسسوا مفهوما شعريا خالصا استمرّ مع الزمن، واستمرّت الصعلكة على مدار العقود تحت هذا التأثير.

مفهوم الصعلكة بقي واحدا مع زمنيته المتواترة وتطوّر الحياة الاجتماعية، وشيوعه بين القبائل بأسبابه التي تركتها لنا كتب التاريخ ومباحثها الكثيرة منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، وبقي الصعلوك هو الفقير الذي يكابد من شظف العيش. وهو المتشرد الذي لا مأوى له. وهو المتمرد والثائر واللامبالي والرافض لكل الأعراف وسُنن الجماعة. فهل اختلفت هذه القيم القديمة عن القيم التي يحملها صعاليك العصر الحديث؟

التحولات الحياتية الكبيرة والمثيرة لم تقض على هذه الظاهرة يوما ما، لكن تبدّلت المسميات بحسب الحقب التاريخية المتعاقبة، كما تبدلت التصرفات الصعلوكية بين الأجيال التالية، فالشطّار والفتوّة والعيّارون والشقاوات والمشرّدون والمقامرون وسكارى الشوارع ومدمنو الخمر والحشاشون والمعدمون، هم إحالات مباشرة إلى مفهوم الصعلكة بمستوياته الاجتماعية والسياسية والقبلية والأخلاقية، فساروا على نهج السابقين لكن بطريقة غير مناسبة في الكثير من الأحيان، عندما أزاحوا بهذا القدر أو ذاك المحظورات الدينية والاجتماعية والأخلاقية.

في حقيقة الأمر إذا كان الصعلوك الجاهلي شجاعا واقعيا، فإن جماعة العصر الحديث من الصعاليك كانوا أبطالا ورقيين في بوهيميا الكتابة، وهذا لا يغيّر من حقيقة الواقع الاجتماعي والسياسي السلطوي، وثبت من أنهم أضعف من أن يُحدثوا ثورة أو انقلابا أو تغييرا في المفاهيم القبلية والسلوكية العامة، والحصيلة أنهم لم يستطيعوا أن يوازنوا بين الحياة الشخصية والعامة في مجتمع طارد على الأغلب الأعمّ لذوي التصرفات التي يعدّها شاذة.

مثلما ثبت -بعد معاينة الأسماء- أن جلّ هؤلاء من المعدمين وفقراء المال ومن غير المحظوطين في الحياة. مثل يونس بحري الذي مات مفلسا في بغداد بعد أن كان يعمل في إذاعة برلين خلال الحرب العالمية الثانية، وهو الشخصية المنشطرة والمتناقضة تماما؛ حيث كان إماما في أحد المساجد نهارا، بينما كان يعمل طبالا في ملهى ليلي كما تذكر المصادر.

وفي هذا البحث فمن المؤكد أننا نضع المغربي محمد شكري في روايته "الخبز الحافي" وغيرها من كتاباته في جملة صعاليك العرب الذين كثر الجدل حولهم، لجرأته غير المعهودة في السرديات الروائية عندما خرق الحجاب الاجتماعي أفقيا وعموديا. ولا شك أن الشاعر العراقي الراحل عبدالأمير الحصيري كان سيد الصعاليك في عصره، فقد كان ينام معظم لياليه في المقبرة الإنكليزية وسط بغداد بسبب إفلاسه، ثم وجد ميتا في فندق بائس عام 1978 وكان الحصيري يبيع قصائده إلى شعراء عراقيين وخليجيين وهذا من المعروف في وقته، ومثله السوداني محمد حسين بهنس الذي توفي متجمدا من البرد والجوع في إحدى حدائق القاهرة قبل سنوات قريبة، والعراقي الراحل المعروف جان دمو الذي عاصرناه صديقا طيبا كان هو الآخر ينتمي إلى هذا الطيف مع أنه قليل النشر ولم يصدر سوى ديوان شعري واحد، وشأنه في ذلك مجموعة صغيرة لفتت الانتباه إلى سلوكها اليومي مثل الراحل الشاعر كزار حنتوش الذي كان يشعر بالسعادة من دون سبب، والشاعر نصيف الناصري الجريء في اعترافاته الحياتية، وحسن النواب الذي يمجّد الصعلكة سلوكا وكتابة. والراحل عقيل علي الذي عمل خبّازا في مرحلة من مراحل حياته لكن الموت خطفه بشكل مبكر.

إذا كان الصعلوك الجاهلي شجاعا واقعيا، فإن صعاليك العصر الحديث كانوا أبطالا ورقيين في بوهيميا الكتابة

اختلف صعاليك العصر الحديث عن صعاليك العرب الجاهليين في أنماط السلوك والكتابة والتصرفات والمواقف؛ فالجاهلي كان فارسا وشجاعا ميدانيا، أما الحديث فكان بطلا ورقيا في الأغلب، وتوجّه في الكتابة تحت ستار القناع الشعري لأسباب سياسية، بسبب تطور أساليب السلطة ووحشيتها، وبالتالي -واقعيا- اختلفت سبل المواجهة بين الحاكم والمحكوم. على أننا نلاحظ أيضا أن صعاليك الأدب شعراء في العادة أكثر من الساردين، وبتقديرنا بعد مطالعة الإنتاج الشعري في مراحله الكثيرة القديمة لا نجد فيه مفهوم (السلوك) الشخصي، بقدر ما نجده كثير الحياة والحركة والجمال والفروسية، وهذا يعطي دلالة على أن الكتابة (في المفقود) هي غيرها في السلوك؛ فالسلوك مظهري، والكتابة جوهر يتوارى خلف هذا السلوك.. ولنا أن نتبنى هذا الفرز -نقديا- بكل وضوح.

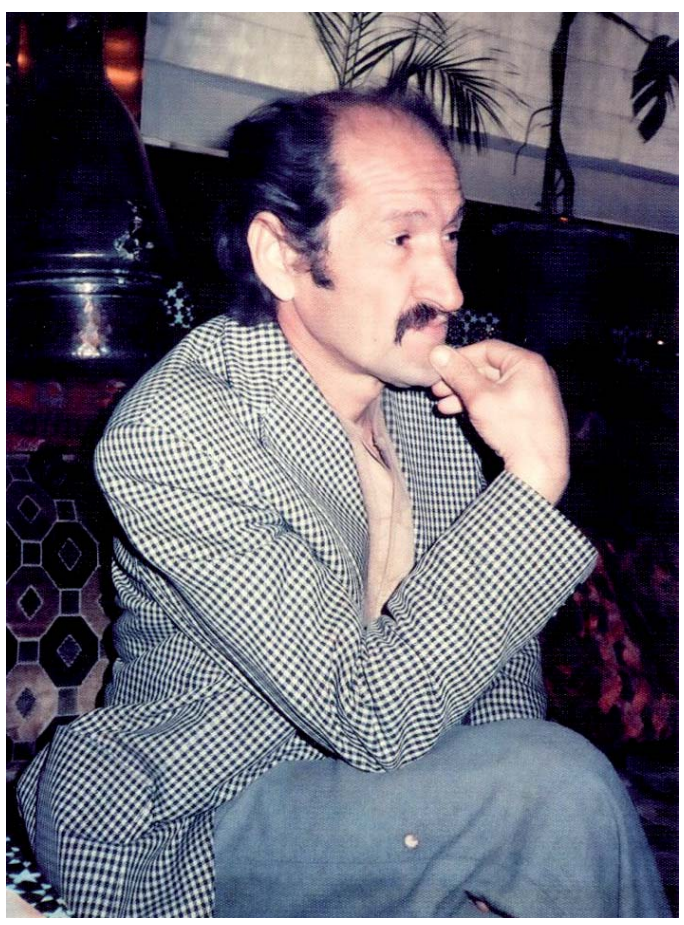

جان دمو من أشهر صعاليك الشعر الحديث

الطوباويات الجديدة تكشف عن مستقبل الإنسانية

فرنسيس وولف يؤسس لطوباوية ثالثة قادرة على جعل الإنسانية قيمة مطلقة

هل انتهت الطوباويات النظرية بسقوط جدار برلين؟ أم أن نهاية الشيوعية وانتصار الرأسمالية فتحا المجال لظهور طوباويات أخرى؟ ما هي تلك الطوباويات، وما مدى نفعها أو ضررها للإنسان؟ وهل يستطيع الإنسان أن يستغني عنها لينظم حياته من دونها؟

فرنسيس وولف: بلا طوباوية ستفقد الإنسانية قوى التقدم

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

ظلت الطوباوية النظرية، منذ ابتكار توماس مور مصطلح "يوتوبيا" عام 1516، وبروز إرهاصات الحداثة وصولا إلى ماركس، محصورة في أهداف محددة كخلخلة الوعي السائد، وتحفيز الخيال وحثه على الخلق والابتكار، وفتح حقل الإمكانات على وسعه.

طوباويات جديدة

أما الطوباوية الفعلية، أي تلك التي مورست على أرض الواقع، فقد باء تطبيقها بالفشل، ولعل الشيوعية هي أبرز مثال لسوء مآلها. وكان من أسباب ذلك الإخفاق ما أحدثته الأنظمة التي اعتمدتها أسلوب حكم وتسيير، إضافة إلى شيوع قيم التحرر والمساواة وحقوق الإنسان في البلدان الأخرى، المناهضة للشيوعية، ولكنها أثبتت بالتجربة أنها كانت أداة لقهر الإنسان ومصادرة حريته.

> الكاتب يتوقف عند الظروف التي مهدت لظهور كل واحدة من الطوباويات، ويتوسل بالفلسفة التحليلية ليبين حدودها

منذ سقوط جدار برلين، ساد الظن بأن الطوباويات السياسية زالت، وأن التاريخ أعلن عن نهايته، وأن العالم سيعيش استقرارا لم يعرف الناس مثله على مر العصور. ولكن خابت توقعات المفكر الأميركي فوكويوما، واشتعلت النزاعات في كل مكان، وطغت على كوكبنا عولمة لم يستفد منها غير العظام، أولئك الذين يملكون أسباب القوة، العسكرية والاقتصادية والثقافية. ولم يعد الناس يحلمون بحلول جماعية لأوضاعهم، بل صاروا يفكرون في مصائرهم الخاصة، وكأن كل واحد يبحث عن النجاة من الغرق بمفرده، لا يهمه مما يواجهه الآخر، فعادت القوميات إلى الظهور، وتكثفت الدعوات الشعبوية إلى الانكفاء داخل الحدود صيانة للهويات والمقومات الحضارية. في خضم ذلك، ظهرت طوباويات جديدة، لاسيما في المجتمعات المتطورة، تناهض النزعة الإنسانية المطلقة التي توحد البشر، وتجعل الأنا مثلها الأعلى.

فبعد "طوباوية الردّة" التي تحدث عنها زيغمونت باومان (راجع مقالتنا "طوباوية الردة أو زمن النوستالجيا" – العرب 30. 05. 2019)، أحصى المفكر الفرنسي فرنسيس وولف، في كتاب صدر مؤخرا، ثلاث طوباويات معاصرة تدير ظهرها للسياسة، وتحمل في طياتها نوازع قومية وهووية، وتدعو صراحة إلى ضمان الحقوق الفردية داخل حيز ضيق يلتقي فيه أتباعها حول بعض المفاهيم والغايات. الأولى تتجاوز الأنسنة وتعرف بـ"ما بعد الأنسنة"، والثانية تعود إلى ما قبل الأنسنة، وهي "النزعة الحيوانية"، وأما الثالثة فهي فوق الأنسنة ونعني بها "الكوسموبوليتية". ولئن كانت الطوباويتان الأوليان قد تشكلان خطرا على المدى البعيد، فإن مفهوم الطوباوية نفسه لا يمكن أن يمحي، كما يقول المؤلف، لأن الإنسانية سوف تفقد بغيابه قوى التقدم، وتحكم على نفسها إما بالراهنية أو بالنوستالجيا. وهو ما يمكن أن تنهض به في رأيه الطوباوية الثالثة، القادرة على جعل الإنسانية قيمة مطلقة.

يتوقف الكاتب عند الظروف التي مهدت لظهور كل واحدة من تلك الطوباويات، ويتوسل بالفلسفة التحليلية ليبين حدودها الفعلية، وما يميز إيثيقا كل واحدة منها عن الأخرى، ويصنفها حسب ضمائر الذات والخطاب والغياب.

ثلاث طوباويات

أما الطوباوية الأولى، أي ما بعد الأنسنة، فينعتها وولف بإيثيقا ضمير المتكلم المفرد "أنا"، لأنها تهدف في رأيه إلى تطوير لا حدود له لطاقاتنا الجسدية والذهنية والأخلاقية، تطويرا لا مجال فيه لخلاص جماعي، بل إن الخلاص المنشود هو لكل فرد على حدة، احتفاء بما أسماه "قوة الأقوياء". وتكمن طوباويتها في كونها تقترح على الإنسانية أن تغادر وضعها الحالي لكي تتحسن باطراد، وتؤيد الخطاب الداعي إلى أنسنة الآلات، دون وعي حقيقي بالفرق بين الإنسان والآلة، لأن الآلة يمكن أن تؤدي البرنامج الذي يودِعُه الإنسان فيها، ولكنها لا تستطيع أن تعيشه أو تقوله، ولأن التحرر من جانبنا الحيواني، كالولادة والألم والإعاقة والمرض والشيخوخة والموت، سيقود حتما إلى انقراض جنسنا.

صحيح أن الآلات قادرة على أداء مهمات مذهلة، ولكن الإنسان يمتاز عليها بقدرته على إنجاز كمية لا حصر لها من المهمات الذهنية بفضل استعداده الدائم على التدرب والتعلم والمراس. تلك المرونة الطبيعية هي التي تحدد حيوانيته، يقول الكاتب، فهو ليس بآلة، وإنسانيته هي وظيفة لحيوانيته التي هي جماع وظائف الحياة والكائن الحي بوصفه ذاك، وما فكره إلا علاقة بالعالم قبل كل شيء.

وأما الطوباوية الثانية، أي الحيوانية فيصفها بإيثيقا ضمير المخاطب المفرد "أنت"، وتتمثل في الدعوة إلى تجاوز الإنسانية بإنكار تميز الإنسان كحيوان عاقل فريد، والتأكيد على حساسيته وألمه كمحددين أساسيين لكرامته. ففي نظر أتباع هذه الطوباوية ينبغي على الإنسان أن يكف عن استعمال الحيوانات والمواد المستمدة منها، ليقطع مع ماضيه كجارح مفترس. والكاتب يميز بين مناضلي الرفق بالحيوان وبين ثوار يزعمون أن العهد الحيواني هو البروليتاريا الجديدة للرأسمالية المعاصرة، فالحيوانية كما يعرّفها هي مذهب ينادي بإلغاء امتلاك الحيوانات باسم المساواة، رغم أن عدم المساواة هو ما ينظم علاقة المفترس بالطريدة، وأن كائنا مختلفا عنها هو وحده القادر على انتهاج سلوك أخلاقي نحوها. ومن ثَمّ لا يمكن للبشر التوحد مع الحيوانات في ما يسميها جالية أخلاقية لأن مصالح الطرفين متناقضة، وحياة هذا تتغذى بالضرورة من حياة الآخر. فللإنسان واجبات نحو الحيوان لا محالة، ولكنها لا تبلغ حدّ إلغاء الافتراس، لأن ذلك منافٍ للحياة الحيوانية نفسها. والرأي عندهُ أن الأنسنة هي التي تستطيع أن تضمن للحيوان معاملة حسنة.

وإذا كانت الطوباوية الأولى تزعم رفع الإنسان إلى مقام الألوهية، فيما الثانية تبغي الحط من قوة إرادته، فإن الطوباوية الثالثة التي يقترحها المؤلف هي الأنسنة، بوصفها بناء ذاتيا لـ"نحن"، وللمشترك في الإنسانية أي الكلام، ويذكر بأن الإنسان يختص باستعمال لغة لا تسمح فقط بالتعبير عن الأحاسيس والمشاعر، وإنما أيضا بتأكيد قيم الخير والشر، والعدل والظلم، أو إنكارها، أي أنها تفتح على الحوار. وفي رأيه أن ما يمكن استخلاصه سياسيا من الأنسنة هو كوسموبوليتية سَلام، تضمن قانونا كونيا، يرفض كل الاختلافات، ويتحرر من جغرافيا الأمم، ويقاوم انفصالها في شكل خصوم وأعداء.

وبعكس إيمانويل كانْت الذي لم يُلغِ فكرةَ بقاءِ بعضِ البشر غرباء عنه، لتمسّكه بمشروعه الحدودي ويقينه أن البشر بطبعهم لا يمكن أن يعيشوا إلا داخل المدينة بالمفهوم الأفلاطوني، يعتقد وولف أن الحدود الوحيدة التي يمكن قبولها هي حدود الإنسان كحيوان سياسي، حتى وإن أثبت بعض المفكرين، مثل ريجيس دوبري، ما للحدود العضوية أو الاجتماعية من أهمية في تنظيم العلاقة مع الآخر. وتلك لعمري طوباوية رابعة، نحلم بها ونحن نعرف أنها لن تتحقق في عصر يشهد إقامة الجدران العازلة والأسلاك الشائكة لمنع الآخر من اجتيازها، حتى ولو كان هاربا، يطارده الرصاص والجوع والغرق. ولنا في ما جرى للناجين على متن الباخرة "سي ووتش" خير مثال.

مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة في العدد الجديد من بانيبال

تحديات كبيرة تخوضها مجلة بانيبال الرائدة في ترجمة الأدب العربي إلى الإنكليزية، فطيلة أعدادها التي تجاوزت الستين قدمت المجلة للأدب العربي فرصة هامة للانتشار موفرة لقراء الإنكليزية (اللغة الأكثر انتشارا في العالم) لمحة هامة عن الأدب العربي من المحيط إلى الخليج. رغم قلة الموارد التي تظل تهدد هذا المشروع الطموح والضروري.

لندن - صدر العدد الجديد من مجلة "بانيبال" التي تُعنى بترجمة الأدب العربي الحديث إلى الإنكليزية (العدد 65 صيف 2019). افتتحت المجلة موادها بقصيدة "رجل يخرج من ذاته" للشاعر الفلسطيني سامر أبوهواش، ترجمها رافائيل كوهين، لنطالع بعدها فصلا طويلا من رواية "خرائط التيه" للكاتبة الكويتية بثينة العيسى وقامت بترجمته نانسي روبرتس.

كما ضم العدد الجديد من المجلة ثلاث قصص من كتاب "الرجاء عدم القصف" للكاتب اليمني لطف الصراري، ترجمة سميرة قعوار، وثلاث قصائد من ديوان "ثقوب واسعة" للشاعرة الفلسطينية فاتنة الغرة، ترجمة جوناثان رايت، وفصلا من الرواية الأخيرة للكاتب اليمني وجدي الأهدل "أرض المؤامرات السعيدة" بترجمة وليم هيتشينز، وثلاث قصص من كتاب "طعم الكرز" للكاتب اليمني أحمد المديني، ترجمة مبارك السريفي، وأخيرا نشرت المجلة فصلا من الرواية الفائزة بجائزة الشيخ زايد للمؤلف الشاب "أمطار صيفية" للكاتب المصري أحمد القرملاوي ترجمة صوفيا فاسالو.

وخصصت المجلة ملفا شاملا عن الكاتب والشاعر العراقي فاضل العزاوي، المقيم في ألمانيا منذ بداية السبعينات من القرن الماضي. وقد أفردت المجلة 80 صفحة عن تجربة فاضل العزاوي الشعرية والروائية والنقدية. وساهم في الملف العديد من الكتاب العرب والأوروبيين، حيث كتبت ناشرة المجلة مارغريت أوبانك في افتتاحيتها عن أعمال فاضل العزاوي التي ترجمت إلى الانكليزية خلال الأعوام العشرين الماضية، قائلة إنها "أثارت الانتباه إليها كأعمال حداثية أصيلة آسرة بقفزاتها المفهومية وغنى مفاجآتها اللغوية وانفجاراتها الحسية".

وضمن الملف تحدث الكاتب العراقي فاروق يوسف عن مكانة العزاوي الأدبية في العراق والعالم العربي في مقالة بعنوان "أيقونة عراقية فريدة"، أما الناقد العراقي المعروف فاضل ثامر فقدم مراجعة مفصلة لتجربة فاضل العزاوي الشعرية والنثرية خلال ما يقرب من 60 عاما من الإبداع المستمر، منتهيا إلى أن فاضل العزاوي اسم لن يتكرر ثانية بسهولة في الثقافة العراقية. وشهد الملف كذلك مشاركة الشاعر الليبي/ الأميركي خالد مطاوع الذي ينشر أعماله بالإنكليزية، وكان مطاوع قد قام من قبل بترجمة ديوانين للعزاوي إلى الإنكليزية وهما "في كل بئر يوسف يبكي" و"صانع المعجزات"، ليقدم في بانيبال شهادة جديدة مؤثرة، تحدث فيها عن تجربته في القراءة مع فاضل العزاوي والأثر الذي تتركه قصائده في الجمهور الغربي، خاتما نصه بالقول "إنه سوف يتضح في يوم ما أن فاضل العزاوي هو أحد أكثر شعراء الحداثة العرب اجتراء، إنه الشاعر الكاشف للحقيقة التي تنفذ إلى تحت جلودنا، وهو إذ يفعل ذلك يجعلنا نضحك او نبكي، ولكنه غالبا ما يجعل الأرض تهتز تحت أرجلنا والسقوف تطير في الهواء".

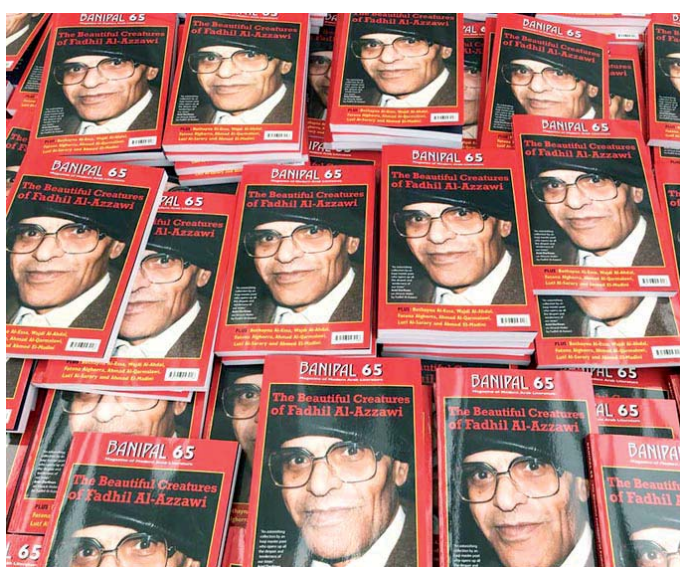

الشاعر الكاشف للحقيقة تحت جلودنا

وكتب الكاتب والناقد الألماني شتيفان فايدنر عن ترجمة رواية فاضل العزاوي "آخر الملائكة" إلى الألمانية، قائلا "إننا لم نقرأ منذ زمن طويل في الأدب العربي كتابا نضحك فيه بهذا القدر الذي يجعلنا نرتعب مما نضحك منه".

وفي كلمة بعنوان "فرصة سعيدة" روى المترجم الأميركي الكبير البروفيسور وليم هيتشينز الذي كان قد قام بترجمة ثلاث من روايات العزاوي إلى الإنكليزية قصة المرة الأولى التي التقى فيها العزاوي في مؤتمر بالقاهرة وكيف أن "آخر الملائكة" جعلته يتخلى عن عادته في عدم قراءة الكتب العربية في الطائرة، مشيرا إلى غبطته في العمل مع العزاوي الذي يتولى عادة مراجعة ترجماته له، موضحا أنه سيقوم بإكمال ترجمة رواية "الأسلاف" التي كان قد قام بترجمة بعض أجزائها من قبل، مع نشر فصل منها ضمن الملف بعنوان "موعظة الشيطان: بيان موجه من الشيطان إلى سكان الكرة الأرضية". وفي مقالة بعنوان "فاضل العزاوي: أدبه وصمته" أشار الشاعر العماني المعروف سيف الرحبي إلى اهتمامه بنصوص العزاوي منذ البدايات الأولى، مؤكدا على تأثره بالتدفق اللغوي ومزج الشعر بالنثر ولقطاته الآسرة في نص "مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة" بصورة خاصة، مشيدا بعزلته الخلاقة في منفاه البرليني وصمته.

وتضمن الملف أيضا مجموعة كبيرة من قصائد فاضل العزاوي الجديدة التي قام رافائيل كوهين بنقلها إلى الإنكليزية، إضافة إلى مقالتين لفاضل العزاوي، واحدة عن تجربته في الكتابة وأخرى عن قصة كتابته لنص "المخلوقات الجميلة" قبل نصف قرن والأثر الذي تركته على تطور الكتابة العربية الجديدة.

ولعل أبرز ما تضمنه الملف هو الجزء الوفير الذي نشرته بانيبال من النص الجديد الذي وضعه فاضل العزاوي لـ"المخلوقات الجميلة" باللغة الإنكليزية وراجعته الكاتبة البريطانية هانا سومرفيل والذي سوف يصدر ككتاب كامل في لندن في العام القادم.

> المجلة قدمت عددا من النصوص الأدبية لكتاب عرب واحتفت بشكل خاص بتجربة الشاعر والروائي العراقي فاضل العزاوي

وتحت عنوان "التأثيرات الأدبية" نشرت المجلة شهادة أدبية للكاتب اليمني وجدي الأهدل، تحدث فيها عن بداياته مع الأدب وتجربته في الكتابة الإبداعية.

أما في قسم مراجعات الكتب نشرت المجلة مقالات عن بعض الروايات العربية المترجمة إلى الإنكليزية، والصادرة حديثا عن دور النشر البريطانية والأميركية، مثل "مديح لنساء العائلة" للكاتب الفلسطيني محمود شقير (ترجمة بول ستاركي)، "الموت عمل شاق" للكاتب السوري خالد خليفة (ترجمة ليري برايس)، "كبرت ونسيت أن أنسى" للكاتبة الكويتية بثينة العيسى (ترجمة ميشيل هينجوم). ونقرأ في الختام مقالة للأكاديمي الفلسطيني بسام فرنجية عن رحيل الأكاديمي والمترجم والكاتب الفلسطيني عيسى بلاطة.

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

الدراما السعودية تتصدر الإنتاج الخليجي بأعمال جريئة

انفتاح على الثيمات المسكوت عنها ومشاركات لممثلين عرب وأجانب

يسعى صُناع الدراما السعودية للخروج من الإطار الدرامي التقليدي عبر الخوض في مسارات أخرى مختلفة لم يكن يتم التطرق إليها من قبل، وخلال السنوات القليلة الماضية كان هناك العديد من المحاولات والتجارب الجادة والواعدة التي ظهرت تباعا، لكن هذا التوجه بدا أكثر وضوحا خلال هذا الموسم تحديدا.

«اختراق» مسلسل سعودي بممثلين من صربيا ومصر وإيطاليا وأوكرانيا

ناهد خزام
كاتبة مصرية

شهدت الدراما السعودية في الموسم الحالي العديد من الأعمال الدرامية اللافتة، فقبل شهر رمضان مباشرة عرض عملان اتسما معا بمحتواهما المختلف عن طبيعة ما تعودنا رؤيته في الدراما السعودية، وهما مسلسلا "دون" و"عندما يكتمل القمر"، إذ اعتمد الأول بشكل كبير على جانب الحركة والألغاز البوليسية، أما الثاني فقد مزج بين الواقع والخيال والرعب.

وخلال شهر رمضان الماضي استطاع مسلسل واحد، وهو مسلسل "العاصوف"، أن يضع الدراما السعودية لأول مرة في صدارة الأخبار الفنية في معظم المواقع والقنوات العربية.

> **مسلسل «العاصوف» يضع الدراما السعودية لأول مرة في صدارة الأخبار الفنية في معظم المواقع والقنوات العربية**

وهذا الاهتمام الذي حظي به مسلسل "العاصوف" لا ينفي وجود أعمال أخرى لا تقل بأي حال من الأحوال عن هذا العمل، فقد قدمت لنا الدراما السعودية عددا لا بأس به من الأعمال المميزة التي كان لها نصيب هي الأخرى في لفت انتباه المشاهد الخليجي والعربي بشكل عام، مثل مسلسل "المواجهة" الذي ضم فنانين من السعودية والإمارات ومصر، وتم تصوير أغلب مشاهده في أوكرانيا، كما شهدنا أيضا تطورا ملحوظا في بنية الأعمال التقليدية ذات الطبيعة الاجتماعية والكوميدية على مستوى التصوير والإخراج والأفكار والوجوه الجديدة أيضا، ما يبشر بتحوّل في بوصلة الدراما السعودية وسعيها الحثيث نحو التطور.

ولعل مسلسل "العاصوف" يمثل حالة خاصة بين هذه الأعمال، إذ ربما تفوّق الجزء الثاني منه على جزئه الأول في الانتشار والمتابعة، ليس نتيجة المعالجة التي اتسمت بالتركيز هذه المرة، بل أيضا لتطرّقه إلى عدد من القضايا والأحداث الشائكة.

بين الكوميديا والأكشن

واقعة واحدة ربما كان لها دور محوري في ازدياد هذا الاهتمام الإعلامي بمسلسل "العاصوف"، وهي المتعلقة بحادثة اقتحام الحرم المكي عام 1979، وهي الحادثة التي اهتز لها العالم الإسلامي بأسره، وكان التعرض لتفاصيلها على هذا النحو غير المسبوق في الدراما السعودية عاملا رئيسيا في اجتذاب المشاهدين ووسائل الإعلام لأحداث المسلسل.

وشهدنا، مثلا، استضافة بعض الناجين من هذا الحادث عبر وسائل الإعلام، كما تحوّلت صفحات التواصل الاجتماعي في السعودية إلى مرثيات لأقارب الضحايا. ولا شك أن عملا بهذا الحجم من شأنه تسليط الضوء على الدراما السعودية، ممّا يمثل حافزا لصناع هذه الدراما من أجل تكرار التجربة والبحث عن موضوعات وخطوط مختلفة وغير تقليدية.

وإلى جانب "العاصوف" قدم لنا مسلسل "دون فلتر" عبر حلقاته المنفصلة عددا من الحكايات والقصص المتنوعة التي ألقت الضوء على العديد من القضايا الاجتماعية داخل المجتمع السعودي، كحُرمة الفن، والعلاقة بين الرجل والمرأة، والسرقات الأدبية، والإعلاميين الباحثين عن الإثارة وغيرها من القضايا الأخرى.

والمسلسل يمثل عودة قوية للفنان عبدالله السدحان، كما أنه يعد استمرارا كذلك لأعماله التي تناقش العديد من القضايا المحلية في قالب خفيف الظل. والفنان عبدالله السدحان هو ممثل وكاتب ومنتج سعودي، له عدد من الأعمال التلفزيونية الهامة، مثل "مستر كاش" و"طاش ما طاش" الذي استمر على مدار 18 عاما متواصلة، وشهد تعاونا فنيا بينه وبين ناصر القصبي.

وشارك في كتابة مسلسل "دون فلتر" كل من عبدالله السدحان وعبدالله المقرن وعنبر الدوسري وأسامة القس وحسين الراشد، بينما توالى على إخراج العمل في جزئه الأول والثاني سبعة مخرجين من جيل الشباب.

وفي إطار الكوميديا أيضا شاهدنا مسلسل "هايبر لوب"، وهو عمل منفصل الحلقات وتم إخراجه في شكل اسكتشات كوميدية ساخرة، والمسلسل أخرجه أوس الشرقي الذي قدم لنا العام الماضي مسلسل "واي فاي" والذي لا تختلف طبيعته عن مسلسل "هايبر لوب" كثيرا، وفتح هذا المسلسل المجال لظهور العديد من الوجوه الشابة والواعدة التي يخوض بعضها مجال التمثيل لأول مرة. وفي نفس السياق الكوميدي قدم لنا مسلسل "شباب البومب" في جزئه الثامن توليفة كوميدية محببة، ناقشت العديد من القضايا الاجتماعية في قالب ساخر، مع التركيز على فئة الشباب.

وكان لنا لقاء أيضا مع مسلسل "يلا نسوق" للمخرج أحمد شفيق، وهو يدور في إطار كوميدي حول مجموعة من الفتيات اللاّتي قررن افتتاح مركز لتعليم قيادة السيارات للسيدات.

تجاوز السلبيات

من الكوميديا إلى الأكشن والدراما من خلال مسلسل "اختراق" الذي شاركت فيه نخبة من الفنانين السعوديين والعرب، ويدور حول طبيب سعودي مقيم في أوروبا يكتشف مؤامرة لاستغلال احتياج اللاجئين للدواء، وحين يهم بالكشف عنها يجد نفسه متورطا في قضية إرهاب. والمسلسل من بطولة النجم عبدالمحسن النمر ويعقوب الفرحان ونضال نجم وممثلين من صربيا ومصر وإيطاليا وأوكرانيا.

وتجاوزت الأعمال التي قدمت هذا الموسم ولو نسبيا السلبيات التي تتسم بها الدراما الخليجية، كضعف النصوص وشح الإنتاج، والمعالجة المكررة للقضايا الاجتماعية، وتجنب الكليشيهات المُعادة والتعليقات المستوحاة من مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن من بين المآخذ التي تتهم بها الدراما الخليجية هو اعتمادها على النجم الأوحد، فهناك مسلسلات تكتب خصيصا لنجوم بعينهم، وهو ما لم يحصل هذا العام.

ولا شك أن الاستعانة بالنجوم الكبار تعد وصفة مضمونة لتسويق العمل، غير أن الأمر قد ينطوي أحيانا على بعض المجازفات التي تخصم بلا شك من رصيد هذا النجم أو ذاك، غير أن اللافت هنا أن معظم الأعمال التي عرضت خلال هذا الموسم كانت البطولة فيها جماعية، حتى في ما يتعلق بمسلسل "العاصوف" الذي يتصدر واجهته الفنان ناصر القصبي، حيث برزت بين المشاركين في المسلسل أسماء لامعة مثل يعقوب الفرحان والفنانة ريم عبدالله، وكذلك الفنان عبدالله المزيني، وغيرهم ممن كان لهم دور فاعل ومؤثر في تصاعد الأحداث.

وكان من اللافت أيضا تراجع الرقابة الصارمة على المنتج الدرامي الخليجي خلال السنوات القليلة الماضية، ما انعكس بالطبع على طبيعة هذه الأعمال المقدمة وقدرتها على طرح الأفكار والقضايا بحرية. فلا شك أن العراقيل الرقابية تساهم في تقليص مساحة التعبير والإبداع، ولا يجد كتاب الدراما مفرا حينئذ من الخوض في مواضيع وأطروحات مكررة، أو تناول بعض الموضوعات الأخرى بشكل سطحي لا يرقى إلى المستوى المطلوب.

أسيمة يوسف: الفرق شاسع بين دوبلاج الرسوم المتحركة والدراما

لمع اسم أسيمة أحمد، أو أسيمة يوسف، كما يلقبها البعض، في الدوبلاج الدرامي، وخاصة في الأعمال التركية، لدرجة بات ظهورها نادرا في الأعمال الدرامية الأخرى، فهل سرقها الدوبلاج إلى ميدانه كما فعل مع الكثيرين أم أنها لم تحظ بالفرصة المناسبة للتعبير عن قدراتها كممثلة؟ هنا حوار لـ"العرب" مع ملكة الدوبلاج في سوريا، أسيمة يوسف.

لمى طيارة
كاتبة سورية

دمشق – عُرفت كواحدة من أهم الأصوات التي برعت في فن الدوبلاج، في جعبتها العشرات من الأعمال الدرامية من أهمها "نجوم بين الغيوم" للمخرج غسان سلمان والجزء الرابع من "حمام القيشاني" إخراج هاني الروماني ومسلسل "سفر" إخراج حاتم علي، بالإضافة إلى العديد من الأعمال المسرحية مع كل من المخرجين بسام كوسا وأيمن زيدان وجهاد سعد وغيرهم..

إنها الفنانة السورية أسيمة يوسف خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية قسم التمثيل، والتي كانت حاضرة في رمضان 2019 بعدة أعمال درامية من أهمها مسلسل "ترجمان الأشواق" للمخرج محمد عبدالعزيز و"غفوة القلوب" للمخرج رشاد كوكش وخماسية "دقة قلب" للمخرج فادي سليم، ومسلسل "شوارع الشام العتيقة" للمخرج غزوان قهوجي، وهي التي اختصت لسنوات في فن الدوبلاج سواء في السينما أو الدراما أو الصور المتحركة. عن تجربتها الطويلة في الدوبلاج كان لـ"العرب" هذا اللقاء معها.

تقول أسيمة "حقيقة عملت في الدوبلاج لأنه لم تكن لديّ فرص كبيرة في الدراما، مع ذلك لم يسرقني الدوبلاج وكنت أستطيع التوفيق بين العملين ولكن مع الوقت". وتعترف أن الدوبلاج كان يحقق لها مردودا ماديا جيدا أنشأها الأعمال الدرامية الأخرى، وتضيف "أتتني أيام كنت أنشغل فيها كليا بالدوبلاج، أخرج من أستوديو لأدخل أستوديو آخر وكلها كانت أعمالا على استعجال، هذا بالإضافة إلى ظروفي مسؤولياتي العائلية، كل ذلك كان سببا لتأخري في الحقل الدرامي".

ولدى أسيمة يوسف العشرات من أعمال الدوبلاج في الدراما التلفزيونية والسينمائية وأعمال الرسوم المتحركة، ولكنها تجد الفرق كبيرا بين دوبلاج الرسوم المتحركة والدراما بشكل عام، ففي دوبلاج الرسوم المتحركة ورغم أن الشخصية تتحكم بالمؤدي إلاّ أنها تبقى من صناعته، وهناك مجال للعب عليها بشكل كبير، بالإضافة إلى إمكانية الاستعارة واللعب بطبقات الصوت بشكل أكبر، أما في الدراما فيجب الاحتفاظ بطبقة الصوت الحقيقية لكي يكون التسجيل مقنعا، مؤكدة أن الخوض في تفاصيل الشخصيات السينمائية والوقوف عند كل جملة أو حركة بالنسبة لها يعدّ أمرا ممتعا.

ولأن صعوبة العمل في الدوبلاج لا تقتصر على الأداء الصوتي فقط، بل تحتاج لقدرة مضاعفة من المؤدي ليتقمص مشاعر وأحاسيس الممثل الأصلي الذي يلعب دوره، فإن أسيمة استطاعت تحقيق تلك المعادلة عبر الموهبة بالدرجة الأولى، ثم عبر التقنية التي اكتسبتها نتيجة الخبرة وتراكم ساعات العمل، كما أن موهبة مراقبة الأشخاص ومعرفة أدق التفاصيل عنهم والتي يمتلكها بعض الممثلين وتمكنهم من تقليد أشخاص أو ممثلين آخرين هي عنصر إضافي مساعد.

وتؤكد يوسف أنها تمتلك القليل من تلك الموهبة، حيث أنها بعد فترة من التسجيل تكتشف أنها بدأت تعرف أدق التفاصيل للشخصيات التي تدبلج لها الصوت، فتعرف، مثلا، كيف تضحك وكيف تأخذ نفسا، لدرجة بات المشرف على التسجيل يستغرب كيف تستشعر تلك الأحاسيس حتى قبل حدوثها، وهي ميزة ساعدتها خاصة في ظروف العمل الجديدة وضيق الوقت الذي لم يعد يتيح لها المشاهدة قبل التسجيل كما كان يحصل سابقا.

وتضيف "عموما أعتبر نفسي محظوظة، لأنني بدأت بالعمل منذ 1997، أي قبل تخرجي من المعهد بعام، عملت مع أساتذة كبار ومع 'شيوخ الكار'، أمثال المخرج الكبير مأمون الرفاعي الذي بدأت معه بدوبلاج أفلام الرسوم المتحركة والتي كانت قليلة، استدعانا كممثلين جدد ووقف إلى جانبنا ودعمنا في الوقت الذي كان فيه البعض غير راغب بدخولنا كعناصر جديدة ومنافسة في المهنة، كما أن البعض لم يكن لديهم الصبر ولا حتى الرغبة بالعمل جنبا إلى جنب معنا ونحن لا نمتلك أي خبرة".

وطبعا، تسترسل أسيمة "كل ذلك كان يعرضه كمخرج للضغط من قبل الممثلين الكبار، خاصة في حال إعادة التسجيل وعدم وجود التقنيات المتوفرة اليوم كمحاولة ضبط جملة ما إلكترونيا لتكون ملائمة مع بداية الحوار، أو مد الجملة أو تقصيرها.. الخ، ولكن هذا الأمر أعطانا الحافز الأكبر للتركيز بدرجة عالية لنكون على قدر المسؤولية، ومع دخول الشركات الخاصة مجال الدوبلاج الدرامي في العام 2008 على يد كل من المرحوم أديب خير صاحب شركة سامة ولورا أبوأسعد، كنت جاهزة للعمل مباشرة".

ولكن اليوم وفي ظل ضغط العمل لم يعد متاحا التسجيل الجماعي الذي كان يجمع معظم طاقم العمل وأصبح التسجيل منفردا مقتصرا على الممثل والمشرف والمخرج، فهل لهذا تأثير على سوية العمل؟

تقول أسيمة "التسجيل الجماعي يؤمّن إحساسا أفضل بالنسبة للممثل، لكن التسجيل الانفرادي إيجابي بالنسبة للبعض الآخر، إلا أنه يزيد الضغط على المشرف وخصوصا أن بعض الممثلين لا يستمعون للعمل الأصلي ولا حتى لتسجيل زميلهم المشترك معهم في المشهد، أما بالنسبة لي فمازلت أفضل الاستماع للحوار بلغته الأصلية والاستماع لزميلي في المشهد، لأنه يساعدني على أكون متوافقة في إحساسي معه ومع حالته (كالاسترخاء أو الغضب)، والتي قد تكون مختلفة تماما عن حالة الممثل الأصلي".

أسيمة يوسف

> **الجمهور السوري يتقبل المشاهد الجريئة في الأعمال المدبلجة، ولا يتقبلها في الأعمال المحلية السورية**

وتؤكد يوسف أن ما يؤثر على سوية عملهم كمدبلجين، يكمن في أنهم يسجلون أعمالا لا تروق لهم "كالأعمال الهندية بقصصها غير المنطقية، والقائمون عليها من ممثلين إمكانياتهم الفنية متواضعة، ولكن نضطر لتنفيذها لأنها مطلوبة من بعض المحطات".

وتعترف الفنانة السورية لـ"العرب" قائلة "ولأن بعض الأعمال أو بعض المشاهد قد لا تتناسب مع مجتمعاتنا العربية فإن الشركات تقوم بمونتاجها، رغم أنها فعليا تتم دبلجتها وبيعها لبعض المحطات المشفرة التي لا تمانع في عرضها، والجمهور السوري، يتقبل المشاهد الجريئة في الأعمال المدبلجة، بينما لا يتقبلها في الأعمال المحلية".

معضلة الدراما الهندية المدبلجة تكمن في قصصها غير المنطقية

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

السياسيون أكثر عرضة لخطر الأمراض النفسية والعقلية

مضايقة عامة الناس وشدة انتقادهم تزيدان حدة الضغط

لا يخلو عالم السياسة من المنافسة والضغط المتواصل، الأمر الذي يجعل من يشتغلون في هذا القطاع، خاصة من يحتلون المراكز القيادية، في حالة دائمة من التفكير والقلق. وسرعان ما تنعكس هذه الحالة سلبا على صحتهم البدنية والنفسية وتظل تبعاتها تلاحقهم حتى بعد نهاية فترة مباشرتهم للعمل.

لندن – كشف فريق من الباحثين أن السياسيين معرضون أكثر من غيرهم للإصابة بالأمراض العقلية. وأرجعوا ذلك إلى أنهم يعانون من انعدام الأمن الوظيفي ومن التعرض الدائم للانتقاد على شبكات التواصل الاجتماعي، علاوة على التزامهم باتباع جداول عمل ممتلئة بالمهمات.

وقد أثبتت نتائج دراسة نشرتها صحيفة دايلي مايل البريطانية أن السياسيين ليسوا بمنأى عن الأمراض النفسية أيضا. وجاء في التقرير النهائي للدراسة أن أعضاء البرلمان البريطاني أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب بنسبة 26 بالمئة. ويحاول الباحثون أن يذكروا الناس بأن "السياسيين بشر وهم يقومون بعمل صعب للغاية".

أجريت الدراسة جامعة كينغز كوليدج في لندن وشارك فيها كل من نيكول فوتربا باحثة في معهد الطب النفسي والنائب المحافظ دان بولتر.

وقال فريق الباحثين إنه "من الأهمية بمكان" دعم الساسيين خلال "الأوقات العصيبة".

وأوضحت فوتربا "إن حجم الوصمة التي قد يشعر بها السياسيون، وفق ما توصلت إليه نتائجنا، فاجأنا ويبدو أنه خارج نطاق الوعي العام المتزايد بالصحة العقلية". وأضاف الدكتور بولتر "هذه هي الدراسة الأولى من نوعها التي تعمل على تقييم الصحة العقلية ورفاهية البرلمانيين في المملكة المتحدة".

وأردف "تشير الدراسة إلى أن هناك درجة عالية من الاضطرابات النفسية والعقلية في صفوف البرلمانيين، كما تطرح تساؤلات مهمة حول كيفية دعم الأشخاص الذين يصنعون القوانين التي تدير بلدنا ويفحصونها والذين يعانون من ضعف الصحة العقلية، بشكل أفضل".

وخلال الدراسة، طُلب من جميع أعضاء مجلس العموم البالغ عددهم 650 عضوا استكمال مسح مجهول بشأن صحتهم العقلية في عام 2016.

وتمت مقارنة ذلك مع نتائج المسح الصحي لعام 2014، حيث أكمل 7.871 شخصا من جميع أنحاء إنكلترا نفس الاستبيان.

> **الباحثون توصلوا إلى أن رجال السياسة كانوا أكثر عرضة للإبلاغ عن انخفاض الثقة والاكتئاب وانحدار القيمة الذاتية**

طرح الاستطلاع أسئلة مثل إلى أي مدى كان المشاركون يكافحون للتركيز أو النوم أو الاستمتاع بالأنشطة اليومية.

ثم تم تجميع النتائج، بالإضافة إلى الاستفسار عن فرضية معاناتهم من 4 أنواع أو أكثر من الاضطرابات النفسية أو العقلية. ومن بين 146 نائبا استجاب 22.4 بالمئة، أبلغ 34 بالمئة منهم، أي 49 شخصا، عن تعرضهم لأربعة أنواع، على الأقل، من الاضطرابات المذكورة.

ومقارنة مع المسح الصحي، أفصح 26 بالمئة أي 2902 أشخاص من الذين شاركوا في المسح عن نتائج متقاربة. ونشرت النتائج في المجلة الطبية (بريتش ميديكال جورنال).

وتبين أن أعضاء البرلمان يفتقدون النوم بسبب القلق والشعور بعدم الجدوى ويعانون من قلة التركيز وهم يكافحون للتغلب على الضغط المستمر.

وبالمقارنة مع غيرهم، يكافح السياسيون أيضا للتغلب على الصعوبات والتمتع بالأنشطة اليومية ومواجهة مشكلاتهم. ووجد الباحثون أنهم كانوا أكثر عرضة للإبلاغ عن انخفاض الثقة والاكتئاب وانحدار القيمة الذاتية.

ويذكر أن مجموعة من الدراسات السابقة أشارت إلى أن قضاء ساعات العمل البرلمانية يسبب "مستويات عالية من الضغط البدني والعاطفي".

وكتب الباحثون أن هذا قد يكون أسوأ بسبب "مهمات العمل الإضافية والسفر الكثير وانعدام الأمن الوظيفي".

ووجدت إحدى الدراسات أن أعضاء البرلمان أكثر عرضة لخطر "الملاحقة والمضايقة والسلوكيات العدوانية" من عامة الناس.

وقالت لويز روبن، مديرة برلمانية في مؤسسة مايند الخيرية، "من المثير للقلق أن نسمع قصصا عن نواب يعانون من الاكتئاب والتعاسة وضعف الصحة العقلية".

وفي الوقت الذي بدا فيه أن اضطراب الصحة العقلية شائعا نسبيا بين أعضاء البرلمان، تبين أن أكثر من ثلاثة أرباع (77 بالمئة) من الذين شملهم الاستطلاع لم يكن لديهم أي دعم في البرلمان. وهذا على الرغم من وجود برنامج سري داخلي، يسمى خدمة الصحة والرفاهية البرلمانية (بارلمانتري هيلث اند ويلبيينغ سرفيس)، وهو مفتوح لجميع النواب.

وتجدر الإشارة إلى أن أكثر من نصف الذين شملهم الاستطلاع (52 بالمئة) لم يشعروا بالراحة عند مناقشة ما يتعلق بصحتهم العقلية.

وكتب الباحثون "في بيئة إعلامية أكثر عدائية من أي وقت مضى، يمكن اعتبار سوء الصحة العقلية عاملا يحد من قدرات السياسيين". وأضافوا "يبدو أن الوصم الذي يتعلق بالصحة العقلية لا يزال يشكل عائقا قويا أمام طلب المساعدة والدعم بين أعضاء مجلس العموم البريطاني".

ويشعر الباحثون بالقلق من أن المزيد من أعضاء البرلمان قد يعانون من مشكلات الصحة العقلية مما تشير إليه دراستهم، حيث تؤدي وصمة العار إلى تأجيل مشاركتهم.

ولا يقتصر خطر الاضطرابات النفسية والعقلية على أعضاء البرلمان البريطاني بل يشمل كل من يشتغلون في السياسة، خاصة القادة وأصحاب القرار، في كل أنحاء العالم ولعل الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغن الذي توفي جراء إصابته بألزهايمر يشكل أنموذجا عن تأثير الحياة السياسية على الصحة.

الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان توفي عام 2004 جراء الزهايمر

رونالد ريغان والزهايمر

باريس – أكد خبراء تأثر الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان بأعراض الزهايمر عندما كان يدير الولايات المتحدة. وأفاد تقرير نشر في موقع سبوتنيك نيوز الروسي أنه تم التأكد من ذلك بعد 30 عاما من تحليل نصوص لقاءاته العديدة مع الصحافيين.

وهو ما أكده نجله رون ريغان في كتابه "والدي في المئة"، عندما قال إن والده أظهر إشارات على الإصابة بمرض الزهايمر خلال ممارسة مهامه كرئيس للولايات المتحدة. وذكرت صحيفة "واشنطن بوست" أن نجل الرئيس الأسبق قال في كتابه "الآن نعرف أن التغيرات النفسية والعصبية التي تترافق مع الزهايمر قد تظهر قبل سنوات وحتى قبل عقد من ظهور العوارض الواضحة".

وأضاف "إذا، الأسئلة حول ما إذا عانى والدي من المراحل الابتدائية من الزهايمر فيما كان في منصبه تجيب عن نفسها أكثر أو أقل".

ويقول ريغان الابن إنه شعر بالقلق على والده منذ عام 1984، وأضاف "حين شاهدت المناظرة الأولى من المناظرتين اللتين أجراهما مع المرشح الديمقراطي وولتر مونديل عام 1984، بدأت أشعر بالغثيان وكأن حلما سيئا يتحقق".

وأوضح أن والده كان يبدو "متعبا ومربكا" ولا يجد الكلمات.

وقال إن والده نفسه أعرب في عام 1986 عن قلقه من البدء بفقدان الذاكرة، وأنه حين كان على متن الطائرة فوق وديان يعرفها في شمال لوس أنجلس، لم يتمكن من تذكر أسمائها. غير أنه أكد أنه "لا توجد أي أدلة على أن والدي (أو أي شخص آخر) علم عن حالته الطبية فيما كان لا يزال في سدة الرئاسة". وقال إنه يعتقد أن والده كان سيتنحى عن منصبه لو علم عن مرضه عام 1987 مثلا.

وكان ريغان الذي تولى منصب الرئاسة الأميركية بين عامي 1981 و1989 قد أعلن عام 1994 أنه يعاني من مرض الزهايمر على الرغم من أن الأطباء كانوا قد قالوا عام 1989 إنه يعاني من هذا المرض. وتوفي ريغان عام 2004 عن عمر 93 سنة. ولم تشر نتائج الباحثين، المنشورة في مجلة الزهايمر، إلى أن المرض الناشئ، حينها، يمكن أن يؤثر سلبا على قدرة ريغان على الحكم واتخاذ القرارات.

الحياة صحة

قالت خبيرة التغذية الألمانية تيريزا شتاخيلشايد إن عدم تحمل الغلوتين يندرج ضمن أمراض المناعة الذاتية وتتمثل أعراضه في الشعور بآلام البطن ومشكلات في الهضم كالإمساك.

أفاد باحثون بمعهد كارولينسكا السويدي، بأن العقاقير الخافضة للكولسترول، التي يطلق عليها اسم أدوية الستاتين يمكن أن تخفض خطر الوفاة والإصابة بالسكتة الدماغية.

حذرت مجلة "وومان" النمساوية من أن بعض العادات الخاطئة ترفع خطر الإصابة بالتهاب المهبل، مثل ارتداء ملابس داخلية ضيقة وغير جيدة التهوية والمبالغة في العناية بالمنطقة الحميمة.

قال باحثون من الولايات المتحدة إنهم نجحوا ولأول مرة في تاريخ البحث العلمي في إزالة فيروس العوز المناعي البشري (ايتش.آي.في) من المجموع الوراثي لحيوانات حية.

وذمة الرئة تهدد الحياة

كولن (ألمانيا) – حذر المركز الاتحادي للتوعية الصحية من أن وذمة الرئة تشكل خطرا يهدد الحياة؛ حيث أنها تتسبب في توقف التنفس وتوقف القلب.

وأوضح المركز الألماني أن وذمة الرئة تعني تراكم السوائل في الرئة؛ لذا تعرف أيضا باسم "استسقاء الرئة"، وهي قد ترجع لأسباب عدة أبرزها قصور القلب وقصور الكلى وأمراض الرئة.

وتتمثل أعراض وذمة الرئة في ضيق التنفس وأصوات صرير صادرة أثناء التنفس والسعال وآلام في الصدر، بالإضافة إلى شحوب الوجه وتغير لون الشفاه والأظافر والأغشية المخاطية إلى اللون الأزرق بسبب نقص الأوكسجين.

لذا يتعين استشارة الطبيب على وجه السرعة في حال ملاحظة هذه الأعراض للتحقق من الإصابة بالوذمة والخضوع للعلاج على الفور.

وأشار موقع مايو كلينك الأميركي إلى أن مشكلات القلب تُسبب وذمة رئوية، في معظم الحالات، لكن يُمكن أن يَتراكم السائل لأسباب أخرى، بما في ذلك الالتهاب الرئوي والتعرض لبعض السموم والأدوية والإصابة في جدار الصدر وزيارة مناطق على ارتفاعات عالية أو ممارسة التمارين الرياضية عليها.

وتعتبر الوذمة الرئوية التي تَنشأ فجأة (الوذمة الرئوية الحادة) حالة طبية طارئة وتَتطلب رعاية فورية. وقد تكون الوذمة الرئوية قاتلة في بعض الأحيان، لكن يُمكن أن تَتحسن الأعراض عند تلقي العلاج بسرعة. ويَختلف علاج الوذمة الرئوية حسب السبب ولكنه يَشمل بشكل عام الأكسجين التكميلي والأدوية.

> **من الضروري استشارة الطبيب على وجه السرعة في حال ملاحظة أعراض الوذمة الرئوية للتحقق من الإصابة بها**

ويمكن للوذمة الرئوية أن تكون مفاجئة وعابرة أو مزمنة. ومن العلامات المفاجِئة والحادة للمرض ضِيق شديد في التنفُّس أو صعوبة في التنفُّس تتفاقم عند القيام بنشاط أو عند الاستلقاء والشعور بالاختناق أو الغرق يزداد سوءا أثناء الاستلقاء والصفير أو انقطاع النَّفَس والشعور ببشرة باردة ورطبة والقلق أو الأرَق أو إحساس بالتوجُّس وسعال ينتج بصاقا رغويا قد يكون مختلطا بدم وشفاه مشُوبة بزرقة وضربات قلب سريعة وغير منتظمة. أما علامات الوذمة الرئوية طويلَة الأمد والمزمنة فهي زيادة في ضيق التنفُّس عن المعدل الطبيعي أثناء ممارسة نشاط بدني والاستيقاظ أثناء الليل مع وجود سعال أو شعور بضيق النَفَس قد يسكن أثناء الجلوس وزيادة سريعة في الوزن.

وذمة الرئة هي حالة تسببها السوائل الزائدة في الرئة

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

رفع أسعار الصحف المصرية يمهد لإعلان وفاة بعضها

أزمات المؤسسات الصحافية مستمرة طالما اقتصرت المعالجة على الشق الاقتصادي

دخل قرار الهيئة الوطنية للصحافة (مؤسسة حكومية مصرية) زيادة أسعار الصحف الصادرة عن المؤسسات الصحافية القومية بقيمة جنيه، لكل من الصحف اليومية والأسبوعية، الاثنين 1 يوليو حيز التنفيذ.

السياسة التحريرية فوق الجميع

أميرة فكري
كاتبة مصرية

القاهرة - اعتاد محمود كامل، وهو موظف بشركة كهرباء شمال القاهرة، شراء صحيفة يومية ومطالعتها داخل عربة مترو الأنفاق أثناء ذهابه إلى العمل، حتى فوجئ الاثنين بزيادة سعر الجريدة جنيها واحدا، لتصبح ثلاثة جنيهات، وهو نفس قيمة تذكرة المترو، فاتخذ قرارا بمقاطعة شراء الصحف.

استغرق النقاش بين محمود الموظف وحمدي بائع الجرائد نحو خمس دقائق، كلاهما يعدد للآخر مساوئ زيادة أسعار الصحف على نسب التوزيع، وحجم عزوف الجماهير عن الشراء، حتى قال الموظف "عندما يكون سعر الجريدة موازيا لثمن تذكرة المترو فالامتناع عن شرائها أفضل قرار".

> طموحات الصحافيين في نقل نبض الشارع، تصطدم بسياسة تحريرية ترفض الخروج عن النص

استمعت "العرب" لتفاصيل الحوار عن قرب، والذي أكد فيه البائع "أن الصحف لا تقدم محتوى متميزا وقراءة صحيفة واحدة في اليوم تساوي مطالعة جميع الصحف".

اللافت، أن كلام البائع يتردد على لسان المسؤولين عن إدارة وتنظيم عمل المؤسسات الصحافية كنوع من إبراء الذمة، فهذا كرم جبر رئيس الهيئة الوطنية للصحافة، يقول في تصريحات تلفزيونية "مشكلة الإصدارات الصحافية الورقية، أنها متشابهة في المحتوى، وكأن الجمهور يقرأ جريدة واحدة".

يمثل اعتراف جبر، ومن قبله مكرم محمد أحمد رئيس المجلس الأعلى للإعلام، بغياب التنوع والإبداع وسيطرة التغطيات التقليدية على مجريات الأحداث، انتكاسة من نوع آخر، لأن الأمر يعني أن كل شخص يسعى للقفز من السفينة قبل غرقها تماما.

لكن متابعين لحال الصحافة في مصر يرون أن تحول مسؤولين في جهات معنية بتنظيم عمل المؤسسات الصحافية إلى الهجوم ربما يكون متعمدا لتسريع تطبيق قانون تنظيم الصحافة الذي تنص بعض بنوده على "إمكانية دمج وإلغاء إصدارات أو مؤسسات صحافية"، لأن بعضهم رددوا "دعم الحكومة للإصدارات والمؤسسات الخاسرة لن يستمر طويلا".

يعكس تكرار هذا الحديث عدم استبعاد وجود خطة للارتقاء بالمواقع الإلكترونية دون معالجة أزمات الإصدارات الورقية، حجم اليأس من تحسن الأوضاع، وأن اختفاء بعضها من المشهد أصبح حتميا، وقرار زيادة الأسعار مقدمة لتغيير المشهد الصحافي.

وأشار يحيى قلاش نقيب الصحافيين الأسبق إلى أن تحريك أسعار الجرائد الورقية يمهد لإعلان وفاة إصدارات صحافية ودمج أخرى مع بعضها، لأن بعض المجلات مثلا، سوف تقترب نسبة التراجع في توزيعها لأرقام قياسية، أي أنها بالنسبة للحكومة ستكون بلا جدوى.

ولفت في تصريح لـ"العرب" إلى أن تعويض اختفاء الصحف الورقية بالمواقع الإلكترونية يوازيه تغييب للوعي وتدمير سلاح مهم للغاية في مخاطبة الناس، لأن قرابة نصف المصريين أميون في التكنولوجيا، وبالتالي فإن التراخي في حل أزمات الصحافة الورقية وتركها تحتضر غرضه خلق ذريعة للغلق أو الدمج.

وتبرر المؤسسات الصحافية قرار تحريك الأسعار بنسبة 33 بالمئة بأن تكلفة النسخة من الصحيفة تصل لثمانية جنيهات، وتباع بجنيهين فقط، ما تسبب في خسائر فادحة للصحف الكبيرة التي كانت تطبع مئات الآلاف من النسخ يوميا لجذب المزيد من الإعلانات، وبعضها لا يتجاوز الآن الثلاثين ألفا.

وحسب تقديرات شبه رسمية، يتراوح إجمالي توزيع الصحف حاليا (حكومية وخاصة وحزبية) بين 280 ألفا إلى 320 ألف نسخة في اليوم الواحد، ومتوقع أن يستمر التراجع بعد الزيادة الجديدة في الأسعار.

وقال إبراهيم، بائع جرائد شهير في حي الدقي، لـ"العرب" إن نسب البيع انخفضت حوالي 50 بالمئة حتى ظهر الاثنين من تطبيق قرار زيادة الأسعار.

ولا تقتصر المشكلة على الصحافة المصرية، لكن دولا كثيرة تبتكر طرقا عديدة لتجاوز هذه المحنة، بينما يصر المسؤولون عن إدارتها في القاهرة على تغافل المتغيرات العالمية والتعامل مع الأزمة بالطرق التقليدية والإصرار على الإصدار الورقي وعدم تطوير المحتوى الإلكتروني.

وما يكرس احتضار الصحف الورقية في مصر، أن هؤلاء يبررون "القيود الحكومية" من تهمة غياب المهنية والتنوع، في حين أن أكثر ما ينشر بالصحف أصبح عبارة عن بيانات رسمية، محظور تجاهلها، كما أن هناك قضايا وموضوعات باتت بعيدة عن متناول معالجتها مهنيا.

وينفي البعض من الخبراء وجود خصام تلقائي بين القراء والصحف اليوم، لأنهم سيقبلون عليها ورقيا أو إلكترونيا، إذا وجدوا فيها أنفسهم وسلطت الضوء على مشكلاتهم ومطالبهم ونقلت أصواتهم ووقفت إلى جوارهم وخففت من المجاملات والموضوعات التاريخية، وحتما سوف تجذبهم التحقيقات الصحافية المثيرة التي تهز الرأي العام وتعزل مسؤولين. وتصطدم طموحات الصحافيين في نقل نبض الشارع والقيام بتحقيقات جيدة وخوض معارك ضد المتخاذلين والفاسدين، بسياسة تحريرية ترفض الخروج عن النص الذي ترسمه جهات اعتادت التدخل في ما يُنشر، كما أن هناك ظاهرة جديدة تتعلق برغبة رؤساء مجالس الإدارات والتحرير في إبعاد أنفسهم عن المشكلات، ومحاولة التكيف مع ما تريده حتى لو تحولت صحفهم إلى نشرات مليئة بالبيانات الرسمية.

وأكد يوسف علي، وهو اسم مستعار لصحافي يعمل في جريدة حكومية، لـ"العرب" أن السواد الأعظم من الصحافيين غير راضين عن الموضوعات التي يكتبونها في جرائدهم، فما بالك بالقارئ العادي الذي يشتري الصحيفة؟ وعندما قرروا رفع أسعار الصحف عرض بعض زملائي على رئيس التحرير أفكارا طموحة لجذب الناس لشراء المطبوعة، لكنه رد بضرورة الحفاظ على السياسة التحريرية القائمة من دون تغيير، "ولو لم يشترها شخص واحد"، وهي العبارة الأثيرة لدى الكثير من رؤساء التحرير الآن، ممن يريدون راحة أنفسهم وضمان البقاء في مواقعهم الوثيرة ماديا.

ولن تنتهي مشكلات المؤسسات الصحافية طالما أن المسؤولين عنها حصروا أزماتها في الشق الاقتصادي فقط، لأن تجاهل الشق المهني كارثة، ومهما ارتفعت أسعار الصحف واستمر الصوت الواحد في تناول الأخبار، فلن تجني المهنة سوى المزيد من التعثر.

ثلاث نساء ضمن العشرة الأعلى أجرا في بي.بي.سي

لندن - قالت هيئة الإذاعة البريطانية إن ثلاث نساء هن كلوديا وينكلمان وفانيسا فالتس وزوي بول أدرجن على قائمة النجوم العشرة الأعلى أجرا، وهو تغير تقول الإذاعة إنه يظهر التقدم الذي أحرزته افي سد فجوة فروق الأجور بين الرجال والنساء.

وتعرضت بي.بي.سي لانتقادات قبل عامين عندما أجبرت على الكشف عن أن 75 بالمئة من العاملين الذين يحصلون على أجر أعلى من 150 ألف جنيه إسترليني سنويا من الرجال والعشرة الأعلى أجرا كلهم رجال.

وقال تووني هول المدير العام إن الإذاعة تحولت تماما في ما يتعلق بفجوة الأجور.

وأضاف "عندما نشرنا البيانات لأول مرة... كانت نسبة الرجال للنساء 75 إلى 25. والتوقعات لعام 2019–2020 أن تبلغ 55 إلى 45 بالمئة. هذا تغير كبير. والمهمة لم تكتمل بعد. لسنا راضين عن أنفسنا لكننا على الطريق الصحيح".

وأجبرت الحكومة الإذاعة على الكشف عن أجور من يظهرون على شاشاتها في خطوة كشفت عن فجوة كبيرة بين أجور الرجال والنساء.

وكانت رئيسة الوزراء تيريزا ماي من الذين انتقدوا ذلك قائلة إن الإذاعة تدفع للنساء مبالغ أقل نظير القيام بنفس العمل الذي يقوم به الرجال. والعام الماضي، أثار تقرير لجنة قسم الرقميات والثقافة والرياضة والإعلام البريطاني، المعروف اختصارا بـ(DCMS)، التابع للحكومة البريطانية، الرأي العام، لما نشر فيه من وقائع ومقابلات حقيقية مع موظفات في هيئة الإذاعة البريطانية بي.بي.سي.

وتحدثت النساء عن فقدان الشفافية وعن فجوة الدخل بين الرجل والمرأة في داخل الهيئة.

ويشير التقرير الصادر عن ذات اللجنة، والذي ضم شهادة 14 امرأة عاملة في هيئة الإذاعة البريطانية، اللواتي أبدين سخطهن على موضوع عدم تساوي الأجور، إلى أن هناك "عقلية رجعية"، حسب وصف اللجنة في ما يتعلق بشفافية الأجور بين موظفيها من الذكور والإناث.

وتقول اللجنة "في حين أن مديري هيئة الإذاعة البريطانية كانوا داعمين للمساواة بين الجنسين، إلا أنه لا تزال هناك عقلية القبو في بعض الدوائر، حيث واجهت العديد من النساء تهديدات مبطنة ضدهن عندما أثرن موضوع الأجر المتساوي".

وتضيف اللجنة "الشفافية في الأجور تقتضي أن يتساوى الأجر عند المديرين، خصوصا أولئك الذين يكسبون أكثر من 150.000 جنيه إسترليني سنويا، ما بين المرأة والرجل"، مشددة على أن "هذه الشفافية ضرورية الآن". واتهمت اللجنة الهيئة بأن لديها "مشكلة ثقافية أعمق" مع الأجور بين الجنسين. وخوفا من فقدهن لوظائفهن فقد أحجمت النساء اللواتي تحدثن إلى اللجنة عن ذكر أسمائهن إلا واحدة، تركت العمل، وقد نشرت صحيفة الغارديان البريطانية بعض المقابلات على لسان اللجنة المذكورة.

ومما جاء في المقابلات، قصة مقدمة أخبار تلفزيونية، رفضت الكشف عن اسمها، ترويها للجنة "في عام 2017، وتماما قبل نشر بي.بي.سي أجور الموظفين الذين يتقاضون أكثر من 150.000 جنيه إسترليني للعامة، تم استدعائي من قبل مديري، وبشكل غير متوقع عرض علي ارتفاع أجري فورا".

وبينت أنها "اكتشفت أنه منذ ما يقرب من ثلاث سنوات كنت جالسة بجانب رجل يقوم بعمل مماثل لي تماما، لكنه كان يأخذ أجرا أعلى بعشرات الآلاف من الجنيهات، على الرغم من أن كلَينا نعتبر من موظفي هيئة الإذاعة البريطَانية، وهذا يعني أنني لم أظلم في الأجر فقط، وإنما في المعاش التقاعدي أيضا".

وتابعت "قيل لي إننا نتقاضى الآن نفس معدل الأجر اليومي، ولكني أسمي هذا عدم شفافية، لأنه لم يتم تعويضي بأثر رجعي".

كلوديا وينكلمان تستحق

التلفزيون الجزائري في ورطة عنوانها «تخوين مجاهد»

الجزائر - قال التلفزيون الجزائري الرسمي في نشرة أخباره الرئيسية الثلاثاء إنه "لم يُصدر أي خبر يُخوّن فيه لخضر بورقعة".

وجاء في شريط أخبار التلفزيون "مؤسسة التلفزيون الجزائري ذكرت مسار الرجل وتجنيده الإجباري في الخدمة العسكرية من سنة 1954 إلى 1956 ثم التحاقه بصفوف الثورة سنة 1956 وحمله لاسم أخيه لخضر ولا علاقة لذلك برابح مقراني المدعو سي لخضر".

وأضاف الخبر "ما ورد هو مسار الرجل دون مزايدة ودون المساس بكرامة الأشخاص".

وكان التلفزيون الجزائري بث أخبارا حول مسيرة لخضر بورقعة (86 سنة)، بعد اعتقاله السبت الماضي ثم إيداعه الحبس الاحتياطي الأحد، أثارت الرأي العام الداخلي.

وقال التلفزيون إن لخضر بورقعة، وهو أحد ثوار جيش التحرير، "اسمه الحقيقي هو أحمد بورقعة، وأنه تقمص اسم السي لخضر نسبة لرابح مقراني، القائد الحقيقي للولاية الرابعة التاريخية"، الذي قتل خلال الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي.

وأضاف أن بورقعة عمل لصالح جيش المستعمر الفرنسي في مرحلة الاستعمار بين 1954 و1956.

وأصدرت المنظمة الوطنية للمجاهدين، كُبرى المنظمات الثورية في البلاد، بيانا رفضت فيه "المساس بالماضي الثوري" للخضر بورقعة وتوعّدت بمتابعة كل من مسّ بورقعة أمام القضاء.

وتم توقيف لخضر بورقعة بتهمة "إضعاف الروح المعنوية للجيش". وكان عمّار بورقعة حفيد لخضر بورقعة أكد أن جده أوقف بسبب "تصريحاته ضد الجنرال قايد صالح"، رئيس أركان الجيش ورجل البلاد القوي منذ استقالة الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة في 2 أبريل.

واعتبر ناشطون وصحافيون وجامعيون في عريضة نشروها عبر مواقع التواصل الاجتماعي أن "هذا الاعتقال يعتبر انحرافا خطيرا".

> التلفزيون الجزائري الرسمي قال في نشرة أخباره الرئيسية إنه «لم يُصدر أي خبر يُخوّن فيه لخضر بورقعة»

وأضافت العريضة "أنّ هذه الممارسات القمعية شبه اليومية ضد كل من يخالف السلطة الاتجاه أو الرأي أصبحت تشكل تهديدا حقيقيا لما تبقى من الحريات الفردية والجماعية".

وأيّد بورقعة التظاهرات الاحتجاجية غير المسبوقة التي انطلقت في 22 فبراير ضد عبدالعزيز بوتفليقة الذي استقال بعد 20 سنة في الحكم، والتي لا تزال مستمرة ضد رموز نظامه وأبرزهم رئيس الأركان الفريق أحمد قايد صالح.

منشقّ عن حماس: خذلوا الشعب والوطن والدين

معلقون: العمالة قضية يجب أن تُناقش بعيدا عن التجاذبات السياسية

هل يؤدي التطرف للعمالة

بثّ مقابلة مع نجل قيادي في حركة حماس يقول إنه انشق عن الحركة موجها لها سيلا من الاتهامات على قناة إسرائيلية يقسم الرأي العام في فلسطين بشأن التعاطف مع والده ويفتح نقاشا حول أساليب التربية في الحركات الإسلامية التي خرّجت العملاء.

غزة - استبقت حركة حماس بثّ "القناة 12" الإسرائيليّة لمقابلة مع صهيب، ابن القيادي في حركة حماس حسن يوسف بعد "هروبه إلى دولة في جنوب شرق آسيا"، على حدّ زعم القناة، بإطلاق هاشتاغ على الشبكات الاجتماعية يحمل عنوان #كلنا__أولادك.

وجاء في الفيديو الترويجي للمقابلة التي تأجل بثها ليلة الثلاثاء على لسان صهيب "أبوي من الأشخاص المخدوعين في حركة حماس، أنا أدعوه إلى الاستقالة من حركة حماس الفاسدة، قيادة الحركة تعيش في فنادق فخمة، حراسة أمنية وبرك سباحة".

وفي نهاية الفيديو الترويجي يسأله المراسل الإسرائيلي إيهود بن حمو "مش خايف من حكم الإعدام بعد هذه المقابلة؟". ووعدت القناة الإسرائيليّة ببث المقابلة كاملة، زاعمة أن صهيب "سيكشف تفاصيل دقيقة عن فضائح حركة حماس وتنظيمات فلسطينية أخرى".

وبحسب موقع قناة "آي24" الإسرائيلية، فقد "أكد صهيب ما نشرته وسائل الإعلام العبرية عبر منشور على فيسبوك قال فيه "قدمنا تضحيات للوطن لم يقدمها أكبر زعماء حماس وبالمقابل خذلوا الشعب والوطن والدين وسرقوا التبرعات وقسموا الشعب وقتلوا الأبرياء الموحدين فكان لا بد من كشف المستور وفضح مشروعهم الإيراني وفسادهم أمام الشرفاء في هذا الوطن الغالي الحبيب فلسطين".

وكان شقيق صهيب، مصعب هرب من الضفة الغربية في العام 2010 وكشف عن ارتباطه بالمخابرات الإسرائيلية وعمله معها لسنوات طويلة ما دفع والده إلى التبرّؤ منه.

وفي مارس 2010، قام بنشر سيرته في كتاب بعنوان "ابن حماس"، الذي تحوّل إلى فيلم بعنوان الأمير الأخضر، وأنتج سنة 2014.

وحسن يوسف هو من أبرز قيادي حركة حماس وقضى في السجون الإسرائيلية حوالي 20 سنة، وفق تقارير إعلامية فلسطينية.

وأثار الخبر ضجّة واسعة وتحوّل إلى قضية رأي عام في فلسطين. وعادة ما يتخذ الفلسطينيون مواقف غير متسامحة بالمرّة مع الأفراد الذين ينشقون عن الصف الفلسطيني ويتعاونون مع الجانب الإسرائيلي بأي شكل من الأشكال.

ويعاني ذوو هذه الفئة من نبذ ووصمة اجتماعية حتى وإن لم يكونوا متورطين في الأمر. لكن التضامن مع حسن يوسف كان واضحا.. وقال معلق:

عنان العجاوي

حتى لو اختلفت فكريا وتنظيميا مع الشيخ حسن يوسف، فمن شرف الخصومة ألا تشمت به عندما يُخترَق بيته من الداخل، ويسقط اثنان من أبنائه. السبب ليس خطأ في التربية، الشيخ يوسف لم يربِّ أبناءه، لأنه قضى أكثر من 17 عاما في سجون الاحتلال، وأبعد سنة إلى جنوب لبنان. الرجل غاب عن بيته 18 عاما على الأقل، وترك أبناءه أمانة لدى المجتمع!

والمجتمع الذي يعجز عن أن يسدّ مكان أسير غائب.. عليه أولا أن يَشمَت من نفسه.

وردا على حملة #كلنا__أولادك، كتب ناشط على فيسبوك:

Luay Adi

معقول صرنا نتعاطف مع والد الجاسوس.. وننسى والد الشهيد!

وسخر:

Luay Adi

أصحاب عبارة #كلنا__أولادك، معقول بدكم تكونوا جواسيس!

لا يمكن التعاطف مع جاسوس.. ولا والده.. عار العمالة والخيانة لا يغسله إلا الدم.

من جانبه، أكد معلقون أن هذه القضية يجب أن تُدرس وتُناقش بعيدا عن التجاذبات السياسية، وتساءلوا عن أساليب تربية الحركات الإسلامية وصولا إلى الفلسفة الإسرائيلية في إسقاط الشباب. وكتب معلق:

Khaled Soleiman

متعاطف مع الشيخ حسن بلا حدود.. لكن.. هذا درس لكل أب.. أعتقد أن المشكلة تكمن في الشدة الزائدة عن حدها.. المنع من الاختلاط بالمجتمع بكل تفاصيله والتعرف على كل شيء.. حصرهم بالتشدد الديني والشعور بأن الإسلام في خطر، يجعل أول فرصة غير مقصودة وبشكل مفاجئ صدمة للأبناء الذين لا يعرفون كيف يتعاملون معها.. الأمر ليس جاسوسية بالدرجة الأولى بقدر ما هو عدم قدرة على إدارة التعامل مع مفاجآت.

من جانبه قال المراسل الإسرائيلي إيهود بن حمو الذي أجرى المقابلة مع صهيب في تغريدة:

@ohadh1

خلافا لما تمّ ترويجه في شبكات التواصل الاجتماعي عن المقابلة التي ستبث في القناة الـ12:

1- صهيب يوسف لم يتحدث ضد أبيه بالمرة بل بالعكس.

2- هو أكد أنه لم يتعاون ولم يتعامل مع إسرائيل طول حياته.

3- كل انتقاده بالتقرير كان انتقادا سياسيا بحتا وموجها ضد حركة حماس فحسب.

وقال ناشط في حركة فتح:

Thaer Qadas

#الاغتيال__المعنوي، إن ما يشاع عن نجاح العدو في إسقاط صهيب ابن الشيخ #حسن__يوسف ليلتحق بأخيه مصعب في وحل العمالة، فما يجب علينا الوعي به أن هذا استهداف للروح المعنوية لشعبنا. وعليه، فإن هذا الموقف يلزمنا بأن نلتفّ حول الشيخ حسن وأفراد أسرته ودعمهم في محنتم القاسية هذه والتي اختار العدو المجرم أن يستهدف ما تبقى من روح للمقاومة في شعبنا من خلال استهدافهم.

وعلق متفاعل:

Aziz Elmassri

ما يجري هو اغتيال معنوي ونفسي للشيخ حسن يوسف، هذا الرجل الذي قضى جل حياته معتقلا في السجون الإسرائيلية كان صوتا عقلانيا قل نظيره بين قيادات حماس في الضفة الغربية وساهم بشكل كبير في تهيئة الأجواء بعيد الانقلاب في غزة والتواصل الدائم مع قيادات حركة فتح والسلطة الفلسطينية.

وأضاف:

Aziz Elmassri

ضرب لأول مرة بابنه مصعب الذي تنصّر وهرب إلى أميركا بعد اكتشاف عمالته وتبرأ منه.. واليوم يضرب بابنه الثاني صهيب.

هذه القضية يجب أن تدرس وتناقش بعيدا عن التجاذبات السياسية، لماذا وكيف حدث ذلك، هناك الكثير ليقال عن أساليب تربية الحركات الإسلامية وصولا إلى فلسفة الاحتلال في إسقاط شبابنا وأساليبه في ضرب الجبهة الداخلية.. وبرز هذا بشكل واضح في كتاب الأمير الأخضر لمصعب حسن يوسف الذي تعامل معه البعض على أنه هراء لعميل لا يستحق القراءة.

ألف دولار ثمن سيلفي مع ستالون

واشنطن - أثار نجم أفلام الحركة الأميركي، سيلفستر ستالون، جدلا واسعا على الشبكات الاجتماعية، وذلك بعد الإعلان عن ثمن التقاط صورة "سيلفي" معه في إحدى المناسبات المقامة في بريطانيا.

ويتطلب من أجل التقاط صورة سيلفي مع ستالون، دفع مبلغ 1000 دولار، وذلك في حفل عشاء سيحضره نجم هوليوود، لإلقاء "قصص لا توصف" عنه، وللترويج للجزء الخامس من سلسلة أفلام "رامبو".

وسيشهد الحدث، المقام في مانشستر ولندن وبرمنغهام، خلال شهري أغسطس وسبتمبر المقبلين، الذي يحمل عنوان "أمسية مع سيلفستر ستالون"، مقابلة مباشرة معه على الهواء.

وطرح منظمو الأمسية حزما متنوعة للجمهور، تبدأ من 160 دولارا، ولكن تصل إلى 1081 دولارا، والتي تشمل التقاط صورة سيلفي مع ستالون.

وفور انتشار أسعار الأمسية، هاجم معجبو سيلفستر ستالون الممثل البالغ من العمر 72 عاما، منظمو الأمسية، واعتبروا أن السعر مبالغ فيه من أجل التقاط صورة تذكارية معه، إذ كتب أحدهم أنه سيضطر لبيع كليته من أجل حضور الأمسية، فيما قال آخر إنه موافق على دفع 500 دولار، ولكن مقابل الخروج مع ستالون في المساء وتناول البيرة معه.

هل تعيد مقاطعة فيسبوك لمستخدميه استقلالهم الرقمي

واشنطن - دعا لاري سانجر أحد مؤسسي موسوعة ويكيبيديا إلى إضراب يتوقف فيه الناس عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمدة تصل إلى 48 ساعة، في محاولة للضغط على الشبكات لاستعادة السيطرة على البيانات الشخصية للمستخدمين.

ويرى سانجر في دعوته إلى الإضراب في الفترة من 4 إلى 5 يوليو الجاري إظهارا لطلب المستخدمين التغيير في هذه المنصات.

ويقول "المقاطعة ستحدث الكثير من الضوضاء، ولن يستطيع أحد تجاهل ما يحدث، ونطالب الشركات العملاقة المتلاعبة بمنحنا السيطرة مرة أخرى على بياناتنا وخصوصيتنا ومنح الحرية للمستخدم".

وأعرب سانجر عن أمله في أن تعيد شركات التكنولوجيا التفكير في سياساتها تجاه البيانات الشخصية للمستخدمين، والتي يتم جمعها واستخدامها من قبل شركات مثل فيسبوك للتسويق والإعلان.

ويكيبيديا تقود المقاومة

ويدعو مؤسس ويكيبيديا إلى ما أسماه "الاستقلال الرقمي"، وهو أن تعيد الشركات حقوق حفظ ملكية البيانات وإرجاع التحكم فيها إلى المستخدمين.

ويوضح سانجر أن من حق المستخدم أن يتحكم في بياناته كما يشاء، ويتوجب على وسائل التواصل الاجتماعي أن تخضع لرغبة المستخدم، إن شاء منح الشركة حرية التصرف في بياناته، وإن شاء منعها من ذلك.

ويطالب أيضا الشركات بالتوقف عن استهداف المستخدمين بالإعلانات بناء على تفاعلهم على الشبكة العنكبوتية.

ويركز سانجر في دعواه على عملاق التواصل الاجتماعي فيسبوك بسبب الفضائح المتكررة التي لحقت به.

وقد وُزِّعت دعوات الإضراب على نطاق واسع على موقعي رديت وتويتر والعديد من الشبكات الأخرى. كما طلب سانجر من المؤيدين نشر الكلمة على فيسبوك.

لكن على الرغم من الاهتمام المتزايد بالإضراب، فإن البعض شكك في تأثيره. وقال أحد المعلقين في مدونة أخبار هاكر المهتمة بالتكنولوجيا "أشعر أنه حتى لو أضرب كل من يهتم، فإن الفرق بين الزائرين يوميا ربما يكون قليلا".

وأضاف "أعتقد أن معظم الأشخاص الذين يهتمون حقا قد تركوا وسائل التواصل الاجتماعي المركزية بالفعل أو خفضوها إلى درجة أن يوم عدم الإضراب هو الاستثناء".

أبرز تغريدات العرب

M_ARahman

السؤال الذي لا يخجلنا طرحُه: لماذا لم تتفجر أنهار اللبن والعسل في مصر ما بعد ثورة الثلاثين من يونيو؟ لأن الإجابة واضحة لنا: لقد حررنا مصر من فاشية الإخوان المتأسلمين الذين كاد غباؤهم السياسي أن يمزقها تمزيقا. أما أنهار اللبن والعسل فلا يفجرها إلا العمل. حين نكف عن السفسطة ونشتغل.

ArabicWikipedia

كُل شيء يتغير في موسوعتنا ما عدا فقرة إنجازات المنتخب في صفحة #ليونيل__ميسي، لم تتغير مُنذ أكثر من عشرة أعوام.

a_albander

ما يدور في ذهنك الآن وتريد تحقيقه وما زلت تضع العقبات أمامه وتعيش في دائرة المماطلة معه، لن تنجزه ولو بعد مئة عام، ابدأ الآن قبل غد في السعي نحو تحقيقه سواء كانت مهارة تريد أن تكتسبها، أو علما تريد أن تتعلمه، أو حتى رياضة تريد أن تتقنها.. فالوقت لا ينتظر المُسوِّف.

hakim1zed

شيخ الأزهر يغادر إلى ألمانيا لإجراء فحوصات طبية! يعني لا حبة سوداء لا عسل لا سبع تمرات لا طب نبوي.. طلعت كلها وصفات للمغفلين اللي يصدقوا كل شيء!

mgsiraq

أكثر آية بالقرآن أحبها "لا يُكلف الله نفسا إلا وسعها" هذا يدل على أنه لكل إنسان قدرة معينة وطاقة محددة على الصبر والتحمل، على الانتظار، وعلى المحاولة.. الضغط الهائل يولد الإنفجار دائما! وحسب تعبير عبدالرحمن منيف: "للإنسان قدرة مُعينة على الاحتمال ثم يتلاشى".

thikramohamedn1

والخطورة تكمن في أنه: بدل حصر السلاح بيد الدولة، ستحاصر الدولة بيد المسلحين! #العراق.

naifco

كان الفيلسوف البريطاني جون ميل يقول: الخطر الرئيسي في العصر الحالي، هو قلّة من يجرؤون على أن يكونوا مختلفين.

aliwahida

لا يمكن أن تتاجر بالبشر وتهربهم وتذرف دموع التماسيح عند هلاكهم #ليبيا.

deekblog

عمر من المعاناة مع اضطراب النوم المتأخر.. لا تعلم ما هو الشيء الذي تنتظر حدوثه لكي تنام.. لكنك في انتظار حدوث شيء ما..

تابعوا
FestivaldeCart1
مهرجان قرطاج الدولي.

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

نبض الحياة يعود إلى الأسواق القديمة في حلب

التجار ينفضون الغبار على محلاتهم والحركة تعود تحت القباب

تستعيد مدينة حلب القديمة وأسواقها التي تعرضت للتخريب إلى عملية ترميم يشترك فيها التجار مع السلطات المعنية في المدينة، وعاد أصحاب المحلات إلى سالف نشاطهم التجاري في أسواق مثل الزهراوي النحاسين والخابية والمحمص والشام، كما تتواصل أشغال الترميم في أسواق أخرى مثل العطارين والزرب.

سوق النحاسين يعود إلى نشاطه

حلب (سوريا) - بدأت الحياة تعود بشكل متسارع إلى المدينة القديمة في حلب بمحلاتها التجارية وأحيائها العتيقة ضمن خطة لإعادة أحياء الأسواق القديمة وإنعاشها من جديد.

وبعد إعادة افتتاح أسواق جادة الخندق وباب النصر وسوق الجمرك وسوق وخان خاير بيك السنة الماضية، افتتحت هذه السنة أسواق أخرى بعد إعادة تأهيلها وترميمها منها النحاسين والخابية والمحمص والشام.

وتشتهر عاصمة سوريا الاقتصادية بأسواقها الأثرية القديمة التي استقطبت آلاف التجار والسياح قبل الحرب، وتشكل هذه الأسواق بتداخلها والتقائها ببعضها البعض مركزا تجاريا مهما ليس فقط للتجار وسكان المدينة فحسب بل أيضا للقادمين من خارجها نظرا إلى تميزها واعتدال أسعارها.

وتعمل السلطات في المدينة مع التجار على إعادة ترميم هذه الأسواق وتأهيل البنى التحتية حيث استعادت نبضها وعافيتها وعادت تضج بالحياة.

ونفض سوق الزهراوي غبار الحرب وفتح أبوابه مجددا خلال الشهر الجاري، ويستعد سوق السقطية هو الآخر للعودة إلى سالف نشاطه من جديد مع قرب الانتهاء من أعمال إعادة ترميمه وإصلاح الأضرار التي لحقت بمحلاته، ليشكل الشريان الحيوي وصلة الوصل بين أسواق المدينة القديمة الممتدة من باب أنطاكية في الجهة الغربية للمدينة القديمة حتى سوق الزرب مقابل قلعة حلب شرقا، ويمارس دوره الاجتماعي والاقتصادي حيث يلتقي فيه أهالي المدينة لاقتناء حاجياتهم من صنوف المكسرات واللحوم كما كان قبل الحرب.

وأوضح المهندس حسام حلبي من مديرية حلب القديمة أن عمليات ترميم سوق السقطية بدأت منذ حوالي ثمانية أشهر، ووصلت إلى مراحلها الأخيرة، لافتا إلى أنه تم تأهيل كل البنى التحتية في السوق ومحوره الأساسي والجدران الأثرية والقباب والأسطح وتمت إزالة المخلفات.

وأضاف لوكالة الأنباء السورية (سانا)، إن عمليات الترميم تتم بخبرات سورية، معتبرا أن هذا السوق التاريخي يشكل ياقوتة المدينة القديمة فهو يتوسط الأسواق المجاورة وصلة الوصل بينها.

وبينت المهندسة لولوة خربوطلي من جهاز الإشراف بمؤسسة الآغاخان، أن أعمال الترميم تمت بالتعاون بين المؤسسة ومديريتي حلب القديمة والآثار والمتاحف، وتجاوزت نسبتها 85 بالمئة، حيث تم تأهيل الإنارة وتزويد السوق بالطاقة الشمسية وترميم محلين تجاريين كنموذج، تشجيعا لأصحاب المحلات على العودة إليها وترميمها.

من جانبه أوضح مجد الدين دباغ رئيس غرفة تجارة حلب أن الغرفة تواصلت مع أصحاب المحلات لترميمها وإطلاق عجلة الحركة الاقتصادية في السوق.

نفض سوق الزهراوي غبار الحرب وفتح أبوابه مجددا بفضل الجهود المشتركة بين مجلس مدينة حلب وأصحاب المحلات التجارية الذين بذلوا جهودا مميزة لإعادة الحياة إلى هذا السوق من خلال العمل أولا على إزالة الأنقاض وترحيلها والبدء بأعمال الترميم وانتهاء بافتتاحه.

وقال يوسف حردان أحد تجار السوق، إن أصحاب المحلات عملوا خلال ثلاث سنوات على إزالة وترحيل الأنقاض من السوق بمساعدة المعنيين بالمحافظة ومجلس المدينة حتى أصبح على ما هو عليه الآن، داعيا بقية أصحاب المحلات وتجار السوق إلى العودة لمحلاتهم واستكمال ترميمها والإسهام بتنشيط الحركة التجارية فيه.

السوق الذي يضم 800 محل تجاري ويشغل المئات من الأشخاص عاد من جديد شريانا تجاريا يغذي الحياة الاقتصادية في قلب المدينة القديمة.

ويشكل سوق الزهراوي أحد أهم الأسواق في المدينة القديمة حيث عمل مجلس المدينة على إزالة وترحيل الأنقاض من المحور الرئيسي للسوق والشوارع والأزقة المتفرعة عنه، وتم تزويد السوق بالكهرباء وصيانة شبكات الصرف الصحي والمياه وساعد مجلس المدينة على الإسراع في إنجاز طلبات الترخيص لأصحاب المحلات لإعادة ترميمها وتأهيلها وفق الشروط الفنية والمعايير المطلوبة للترميم من قبل مديرية الآثار.

وأوضح مصباح موصلي أنه توارث العمل في محله من الأجداد، ورغم الدمار الذي لحق بالسوق فإن الإصرار والتصميم على العودة من جديد إليه دفعاه مع مجموعة من التجار إلى العمل بجد على إعادة ترميم وتأهيل ما تم تدميره إسهاما في عودة النشاط الاقتصادي للسوق.

ونوه علي عجاج بتواتر افتتاح المحلات في السوق وعودة الحياة إليها، لافتا إلى أن عملية البيع تتم بسعر الجملة لتشجيع المواطنين على المجيء إلى السوق، وداعيا كل من ترك محله للعودة إلى السوق والمساهمة في عودة الحياة إليه.

> تشكل أسواق مدينة حلب بتداخلها والتقائها مع بعضها مركزا تجاريا مهما ليس فقط للتجار وسكان المدينة فحسب بل للقادمين من خارجها

التجار ينسون

عملية ترميم المحلات في مختلف أسواق المدينة القديمة تتسارع، وقد تمت إعادة الحياة في أواخر شهر يونيو لأربعة أسواق تجارية أثرية، هي النحاسين والخابية والمحمص والشام.

وأعرب أحمد نحة عن سعادته بالعودة إلى محله بعد غياب دام 7 سنوات، في حين بيّن محمود سلمى أنه عاد وجيرانه من أصحاب المحلات، وكلهم أمل في أن تعود هذه الأسواق القديمة إلى سابق عهدها، داعيا كل المغتربين للعودة إلى ممارسة نشاطهم التجاري في مدينة حلب.

وفي سوق الشام بيّن زياد عمر -صاحب محل تجاري لبيع الأقمشة- أن ترميم السوق يعد دعما للاقتصاد، وهذا ما أكده التاجر أحمد لحفي، مشيرا إلى أهمية العودة إلى ما بناه الأجداد وأسسوه. وتعمل غرفة تجارة حلب مع الجهات المعنية على دراسة ترميم سوقي العطارين والزرب ضمن سلسلة أعمال الترميم لحلب القديمة.

وفي السنة الماضية تمت إعادة افتتاح أسواق عديدة منها جادة الخندق وباب النصر وسوق الجمرك وخان خاير بيك.

وأكد علاء بوادقجي -أحد تجار الأقمشة في سوق الخان- أن مدينة حلب كانت ولا تزال مركزا لتجارة وصناعة الأقمشة وخان خاير بيك أحد أبرز هذه المراكز حيث تتم صناعة وتسويق أفضل الأقمشة، مضيفا أن "إعادة افتتاح الخان تبشر باستعادة مكانته بين المراكز التجارية وسيكون انطلاقة نحو المزيد".

محمود ميمة من تجار سوق الخان أيضا، تحدث عما تمثله هذه الأحجار الأثرية في السوق من قيمة حضارية ورمزية لأهالي حلب داعيا كل المغتربين إلى العودة والاستثمار في وطنهم.

ويضم السوق الخاص بالأقمشة 70 محلا و40 غرفة علوية للخان، وأعيد تأهيله وترميمه بهمة وعزيمة شيوخ الكار في حلب حسب المحددات الأثرية والتاريخية للسوق وذلك بعد تعرضه للتخريب من قبل التنظيمات الإرهابية بنسبة 25 بالمئة من السوق.

وانتهت السنة الماضية ترميمات سوق باب النصر ورجع التجار فيه إلى سالف نشاطهم، مؤكدين إصرارهم على استعادة الرونق التجاري المميز، موضحين أنهم عادوا إلى محلاتهم مباشرة بعد سيطرة قوات الجيش السوري على المدينة وشرعوا في إصلاح ما تم تخريبه.

وأشار التاجر أحمد ربيع طرقجي إلى أنه عاد إلى محله، وقام بتأهيله وصيانته وإعادة افتتاحه من جديد، وهو مخصص للتجارة العامة والخردوات، لافتا إلى أن الحياة الطبيعية عادت إلى المنطقة كما كانت عليه من قبل، وعاد الأهالي إلى التسوق وشراء حاجياتهم من السوق.

من جانبه قال زاهر ناصر صاحب محل للعُدَد الصناعية في جادة الخندق بسوق باب النصر إنه رجع إلى محله منذ مفتتح سنة 2017، وفي البداية كانت هناك صعوبة في العمل، لكن رويدا رويدا عادت الحياة الطبيعية إلى المنطقة، وأصبح التجار يضعون بضاعتهم بكميات كبيرة داخل محلاتهم، وأصبح السوق موصولا بشبكات الكهرباء والماء وكل ما يحتاج إليه التاجر لممارسة عمله اليومي.

غسان البيبي عاد إلى محله هو أيضا، وقام بعمليات التأهيل والصيانة المطلوبة، واليوم أصبحت حركة البيع أفضل حسب وصفه، وتتحسن شيئا فشيئا، معربا عن أمله في أن تتقدم المنطقة إلى الأفضل في ما يخص الخدمات.

ويقول يوسف الأصم صاحب محل للدهانات "عدنا إلى محلاتنا في جادة الخندق بسوق باب النصر ونقوم حاليا بشحن وتنزيل البضاعة بشكل آمن ونوزعها على باقي المحافظات ومنها دمشق وطرطوس وحمص. والإقبال على الشراء جيّد بعد عودة الكثافة السكانية إلى المنطقة" .

وأكد التاجر أيمن الأصم أن ما تحقق لسوق باب النصر خلال فترة ترميمه شكل إنجازا كبيرا لأصحاب المحلات التجارية وشجعهم على العودة بقوة إلى العمل وخاصة بعد مسارعة الجهات المعنية إلى إزالة الأنقاض وفتح الشوارع وتأهيل المنطقة.

ومع عودة المزيد من المحلات التجارية في سوق باب النصر إلى العمل، وفتح أسواق جديدة تسهم في إعادة دوران العجلة الاقتصادية للمنطقة يأمل التجار أن ينعكس ذلك إيجابا وخيرا على أهالي المدينة.

بدوره أشار أحمد قمري تاجر الدهانات في سوق باب النصر إلى أن المدينة القديمة هي قلب حلب النابض ورئتها التي تتنفس منها والعديد من الأسواق بدأت بالتعافي، داعيا كل أصحاب المحلات التجارية إلى ترميم وفتح محلاتهم.

الحركة نشيطة

لا يفوّت تجار حلب فرص العودة إلى محلاتهم التجارية مورد رزقهم، ولم تقتصر الترميمات على المدينة القديمة، لأن أسواق حلب بتداخلها والتقائها ببعضها البعض تشكل مركزا تجاريا مهما لأهل المدينة وللقادمين إليها، فأسواق أنطاكية والجلوم والشعار من أهم الأسواق الشعبية في حلب تعرضت للدمار لكنها عادت ونهضت من جديد بهمة أهل المدينة والتجار.

ولدى دخول سوق الشعار يتفاجأ الزائر بمستوى النشاط والحركة بعد أن شرع أصحاب المحال في ترميم متاجرهم والعودة إليها.

وقال نصر طالب ثانوية "سوق الشعار يعد من أهم الأسواق الشعبية، يجد فيه المواطن جميع احتياجاته من ألبسة وأحذية ومواد غذائية وبأسعار رخيصة"، خاصة بعد أن عادت إليه الحركة.

المواطن عبدالقادر القصير أشار بدوره إلى أن السوق كان في غاية الروعة، لكن تم تخريب كل شيء، والآن بدأ يستعيد نشاطه، فيما قال التاجر يحيى بطيخ إنه "عاد إلى العمل في السوق منذ نحو عامين وحاليا الحركة تتجه نحو الأفضل". وأكد زكي مستت صاحب محل، أن السوق توقف بشكل كامل أثناء الحرب، لكنْ بدأ الناس الآن يعودون إلى منازلهم والتجار إلى محالهم.

ولفت طاهر الحمدو صاحب بسطة إلى أن الوضع بات أفضل بكثير بعد عودة الأمن والأمان.

أما سوقا باب أنطاكية والجلوم فيحملان عراقة وتاريخ حلب نظرا إلى قدمهما والطابع المعماري الجميل وهما يتقاطعان في أكثر من نقطة وزائرهما يمكن أن يقضي ساعات وهو يتسوق دون أن يشعر بالملل.

> التجار يعيدون ترميم محلاتهم وتأهيلها وفق الشروط الفنية والمعايير المطلوبة للترميم من قبل مديرية الآثار

ويختص السوقان بتجارة وصناعة الألبسة بمختلف أنواعها، وبعد توقف دام أعواما عاد أصحاب المحال إلى ترميم محلاتهم وإعادة الحياة إلى السوق بشكل تدريجي.

مصطفى قصاب -صاحب محل في باب أنطاكية- قال إنه يتواجد في السوق منذ أكثر من سبعين عاما وأجبر على الخروج منه أثناء الحرب، لكنه عاد بعد تحرير مدينة حلب، مؤكدا أن الحركة بدأت تعود إلى السوق تدريجيًا.

محمد حبابة حداد عربي في السوق ذاته أشار إلى أن الوضع في السوق يتجه نحو الأفضل، وبدأ يستعيد نشاطه.

ولفت إلى أنه "عاد منذ نحو عامين ونصف العام، لكنه يتواجد في السوق منذ 40 عاما"، في حين بين محمود موصلي أنه فتح محله منذ سنة وشهرين بعد إعادة ترميمه والحركة مقبولة نسبيا وهي في تحسن مستمر.

وقال خضر علي الصالح -تاجر في سوق الجلوم- إنه "من أوائل التجار الذين فتحوا متاجرهم في الجلوم" مبينا أنه عاد أثناء تنظيف قوات الجيش المنطقة من المتفجرات، ورغم الصعوبات والمشاكل التي واجهته أصر على العودة للعمل بقوة وإصرار أكبر وشجع التجار الآخرين على العودة.

الصالح نوه بدور البلدية التي قامت بتنظيف الشوارع وإزالة الأنقاض وتوفير مختلف الخدمات، لافتا إلى أن زبائن الجلوم كانوا يأتون من الحسكة والقامشلي والريف الحلبي والأردن ومصر والعراق وليبيا وغيرها كون التجار فيه هم الذين يصنعون القطع وأسعارهم أسعار جملة وأرخص من أي سوق آخر.

خبرات سورية

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

النساء المتزوجات أكثر ميلا لارتكاب الجريمة من الفتيات

خبراء: فقدان التوازن الأسري والاجتماعي يجعل المرأة أكثر استعدادا لارتكاب الجرائم

أثارت نتائج دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، في مصر الدهشة في صفوف غالبية المصريين حيث أظهرت أن المرأة المصرية المتزوجة أكثر ميلا لارتكاب الجريمة مقارنة بالفتيات اللاتي لم يسبق لهن الزواج، وتجاوزت نسبتهن من عينة الدراسة النصف في حين سجل الرجال معدلات أقل في الميل لارتكاب الجرائم من النساء المتزوجات، الأمر الذي علق عليه باحثون بسقوط مقولات تتعلق برومنسية المرأة أهمها مقولة الجنس اللطيف.

قسوة التجارب دافعة للجريمة

سعاد محفوظ

القاهرة - اتخذت دراسة قام المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية عينة ممثلة للمجتمع المصري، وجاءت نتائجها لتؤكد أن الإناث المتزوجات أكثر ميلا لارتكاب الجرائم، وذلك بنسبة 50.6 بالمئة من العينة، مقابل 41.3 بالمئة للذكور، كما أن سجن النساء بالقناطر به أكثر من 1500 سجينة تتراوح أحكامهن ما بين الإعدام والسجن وقد كن متزوجات قبل دخولهن السجن، وأعمارهن من 30 إلى 40 سنة.

وكانت دراسة سابقة قد أكدت أن 3 بالمئة من السجينات في مصر مسجلات "خطر" سبق اتهامهن في قضايا أخرى، وتعرضن للإيذاء البدني، وللاغتصاب، ومارسن البغاء والبلطجة.

> اضطراب السلوك والتوجه نحو الجريمة غالبا ما يرجعان إلى أسرة مفككة، أو إلى غياب دور الواعظ في الحياة العائلية للشخص

من ناحية أخرى كشفت عمليات المسح التي قام بها باحثون تابعون للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر، أن عدد السيدات المسجلات "خطر" في مصر بلغ 43 ألف سيدة، إلى جانب الآلاف من الأزواج الذين يعيشون مع زوجات من المسجلات "خطر".

وكانت هدى (تاجرة مخدرات) وإحدى الزوجات المسجلات "خطر"، تحلم بالثراء السريع فوقعت في فخ تجارة المخدرات، وكانت ضحية أبوين منفصلين، وأم تعشق المال، وأخوين من تجار المخدرات، ولم يكن زوجها يعلم بأنها مسجلة "خطر"، بعد أن تعرّف عليها صدفة، وبعد الزواج فوجئ الزوج العامل البسيط بأن زوجته الحسناء مسجلة "خطر مخدرات فئة (أ)".

وقالت له هدى إنها على قناعة بما تفعله وأقنعته بالانخراط معها في تجارتها بحجة أنه عامل بسيط، ودخله اليومي لا يكفي احتياجاتهما، حتى تمّ القبض عليه أولا، ثم تمّ القبض عليها في منزلها وبحوزتها حشيش ومخدرات.

من جانبها أكدت حنان في التحقيقات التي أجرتها معها النيابة بتهمة قتل مدرس بمحافظة المنيا بوسط الصعيد، أنها ضحية قصة حب لم تنته النهاية الشريفة، وكانت تعيش مع والديها الفقيرين، وتقدم لخطبتها شخص يكبرها بعشرين سنة، وافق والدها على الفور، وتمّ زفافها في حين أنها على علاقة حب مع مدرس بالمنطقة، وبعد زواجها لم تنقطع قصة الحب بينهما بل كانت تقابله، وفجأة تزوج المدرس من زميلته بنفس المدرسة وتحوّلت قصة الحب إلى سراب، وتحوّلت حنان إلى فتاة ليل بعد أن توفي زوجها وتمّ القبض عليها، وبعد خروجها عادت لتمارس نشاطها، فهي جميلة وتقيم بمفردها ولم تنجب من زوجها الكهل، وتقدم لها رجل آخر يطلب يدها أعجبه حسنها ولباقتها فوافقت على الفور وتزوجها، وبعد عام واحد اكتشف الزوج أن زوجته مسجلة "خطر آداب".

أما أم حورية فهي سيدة تبلغ من العمر 58 سنة، احترفت السرقة والنشل منذ 25 عاما، حتى تزعّمت عصابة لسرقة الأطفال حديثي الولادة من المستشفيات، وبيعهم للسيدات اللاتي لا ينجبن وللأثرياء، وعندما علم زوجها بأن زوجته مسجلة "خطر سرقات" قام بتطليقها، بعد أن أنجب منها بنتين، تزوجت الكبرى بعامل، وبعد أن أنجبت طفلة سرقتها جدتها اللصة وباعتها لسيدة تقيم في المهندسين، متزوجة من ثري، سلّمت أم حورية الطفلة للسيدة بمقابل مادي مغر، وكان سقوطها عندما قامت بسرقة طفل حديث الولادة من أحد المستشفيات العامة، وذلك لبيعه لسيدة عاقر.

ويعتبر استشاري الطب النفسي، عبدالعزيز فكري، أن المرأة المسجلة "خطر" غالبا ما تحوّل زوجها إلى مجرم، وأن المسجل "خطر" يستمد اكتساب الخبرة والقدرة على العطاء وإنكار الذات من الأسرة والمحيطين به، كما أن استقرار الحالة الوجدانية والفكرية يؤثر على سلوكه.

وأشار المختص النفسي إلى أن اضطراب السلوك والتوجه نحو الجريمة غالبا ما يرجعان إلى أسرة مفككة، أو إلى غياب دور الواعظ في الحياة العائلية للشخص، فعدم الاستقرار الأسري والاجتماعي والنفسي، يؤدي في أغلب الحالات إلى حدوث اضطرابات في السلوك.

وتصنف اضطرابات السلوك التي تنحرف نحو الإجرام في خانة العداء نحو المجتمع، حيث نجد المسجلين "خطر" ومحترفي الجريمة شخصيات سيكوباتية غير مستقرة نفسيا، وغالبا ما يكونون مصابين بشرخ في الشخصية، ويستكملون بناء الشخصية العدائية من خلال السعي لإيذاء المحيطين بهم.

ويرى فكري أنه يجب توجيه السجينات بعد خروجهن من السجن إلى التأهيل النفسي والاجتماعي عبر الجمعيات، ومتابعة حالاتهن في سبيل إعادتهن إلى المجتمع أسوياء.

ومن جهتها، تؤكد أستاذة علم الاجتماع، سامية خضر، أن دوافع الجريمة عند المرأة تختلف تماما عنها عند الرجل، لأن الرجل دائما يبحث عن الجانب المادي، وينظر إلى الأمور بنظرة عقلانية، أما المرأة فتبحث عن الحماية والأمان وصدق العاطفة والاستقرار الأسري، وعندما تعامل بقسوة وتفقد الإحساس بالأمان أو الاستقرار تكون أكثر استعدادا لارتكاب الجرائم، والمسجلة "خطر" تؤثر على المحيطين بها كأولادها وزوجها، وكأنها معمل لتفريخ المجرمين.

التربع ساعات أمام التلفزيون مرتبط بعادات خاطئة

واشنطن - كشفت دراسة أميركية حديثة أن ساعات مشاهدة التلفزيون بعد العشاء تعد سلوكا أكثر سوءا من العمل في المكتب.

ووجدت الدراسة التي أجرتها جمعية القلب الأميركية، أن الأشخاص الذين يقضون أكثر من 4 ساعات يوميا في مشاهدة التلفزيون، لديهم خطر أعلى بنسبة 50 بالمئة للإصابة بأمراض القلب، أو الوفاة المبكرة مقارنة بالذين يشاهدون التلفزيون أقل من ساعتين.

ويقول فريق البحث إن الفارق بين جلوس الأشخاص وراء مكتب في العمل، والاستلقاء على أريكة في المنزل يعزى في الغالب إلى الوجبات الكبيرة والوجبات الخفيفة الدسمة التي يميلون إلى تناولها بنهم، قبل أو أثناء الجلوس أمام التلفزيون.

وينصح فريق الباحثين بتغيير قائمة الوجبات الخفيفة، وأخذ استراحة في منتصف الوقت، بالتجول قليلا لتجنب المخاطر المحيطة بهذه الممارسة.

وألقت العديد من الدراسات اللوم في ارتفاع معدلات السمنة، وأمراض القلب وغيرها على الساعات التي نقضيها في الجلوس وراء المكاتب. وذهبت بعض التقارير إلى القول بأن مكاتبنا "تقتلنا"، من خلال زيادة مخاطر الموت المبكر.

غير أن الدراسة الجديدة تشير إلى أن الجلوس أمام التلفزيون أكثر ضررا، وأوضحت أنه كلما زاد عدد ساعات المشاهدة، أصبحت حالة قلوبنا أسوأ.

وتتبع الباحثون مجموعة مكونة من 3592 من الرجال والنساء الأميركيين من أصول أفريقية على مدى 8.5 سنة في المتوسط.

ووجدت الدراسة أن أولئك الذين يزيد عدد ساعات مشاهدة التلفزيون لديهم عن أربع ساعات، كانوا أكثر عرضة للإصابة والوفاة المبكرة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 50 بالمئة، مقارنة بمن شاهدوا التلفزيون لساعتين أو أقل، أو من جلسوا لساعات طويلة في مكاتبهم في العمل.

وقالت المؤلفة الرئيسية للدراسة، الباحثة جانيت غارسيا، "قد تترافق مشاهدة التلفزيون مع مخاطر صحية، أكثر من مجرد الجلوس في العمل، لأن الجلوس أمام التلفزيون مرتبط بعادات خاطئة كالطعام غير الصحي وقلة الحركة، وشرب الكحول والتدخين".

وأضافت غارسيا "خلال مشاهدة التلفاز في نهاية اليوم يستهلك الأفراد أكثر من وجبة، ويجلسون لساعات طويلة دون حركة حتى موعد نومهم، وهذا السلوك مضر للغاية بالصحة".

جمال

مزايا مستحضرات ما بعد التعرض للشمس

أوردت مجلة "أوكو تست" الألمانية أن مستحضرات ما بعد التعرض للشمس "After Sun" تساعد على تهدئة البشرة المجهدة بعد التعرض لأشعة الشمس، حيث إنها تعمل على تبريدها وترطيبها.

وأضافت المجلة المعنية بالاختبارات والفحوصات أن مستحضرات ما بعد التعرض لأشعة الشمس لا تمثل علاجا للحروق الشمسية، وذلك بخلاف ما تروج له بعض الشركات المنتجة لهذه المستحضرات، التي تتوفر في صورة كريم أو جل أو إسبراي بل إن لديها تأثيرات مهدئة للبشرة.

وأشارت "أوكو تست" إلى ضرورة استخدام مستحضرات "After-Sun" تخلو من المواد العطرية، نظرا لأنها قد تؤدي إلى ظهور استجابات تحسسية.

كما ينبغي أن تخلو المستحضرات من مشتقات "بولي إيثيلين جلايكول" "PEG"، لأنها تجعل البشرة أكثر مسامية وإنفاذا.

كما ينبغي أن تخلو المستحضرات من "الهيدروكربونات العطرية بالزيوت المعدنية" المعروفة اختصارا بـ"MOAH"، حيث تدور حولها شبهات بأنها ترفع خطر الإصابة بالسرطان، وهو ما يحول دون الإستفادة من مزايا هذه المستحضرات.

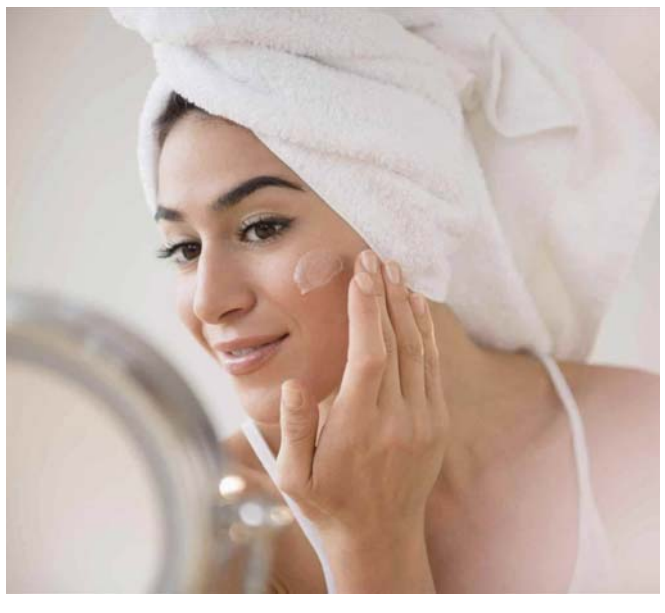

كيف تتحول إلى غزال أو شجرة

لمياء المقدم
كاتبة تونسية

أفكر أن الإنسان ولد إنسانا ليس ليظل كذلك، بل ليتحول إلى أي شيء يريده. ليس بوسع شجرة أو غزالة أن تصبح امرأة. ولكن يمكن لامرأة أن تصبح شجرة أو غزالة. يتطلب الأمر قليلا من الانفتاح وقليلا من الخيال والمحبة.

ينشغل الإنسان بما في داخله فيشعر على الدوام كأن أحدا يرافقه، يكلمه، يتحرك معه، ويتمرد عليه أحيانا. البعض يشعرون أنهم أكثر من شخص. ثلاثة أو أربعة، يذهبون ويأتون ويتحركون في نفس الوقت. هؤلاء هم الغارقون في أنفسهم، المنشقون عنها حتى أنهم صاروا كثيرين.

لكن من يستطيع أن يخرج من نفسه سيتحول إلى أي شيء يريد. إذا دخلت قلب شجرة وتجولت فيه ولامست أحلامها ومخاوفها ستجد نفسك تبكي وتضحك كأنك شجرة، وإذا وثقت بالغزالة ونظرت في عينيها طويلا ستجري وتتعثر كأنك غزالة.

يمتلئ الإنسان بنفسه فلا يجد مكانا لشيء آخر داخله، وقد يفيض عنها كما قلنا، فيتعدد الكائن ويتكاثر كجرثومة. يجب أن يترك الإنسان مكانا كبيرا للعالم داخله، عليه ألا يفوت شيئا وأن يكون مثل البوابة التي يعبر منها كل شيء باتجاه هدفه. يرى الأطفال والكبار والمباني والنّاس والشمس كأنه بوابة مدينة ضخمة، تفتح أبوابها كل صباح لتستقبل الوافدين.

عندما تجد نفسك مرافقا على الدوام بشريكك الآخر، تأكل فيأكل معك، تنام فينام جنبك، تتبول فيلاحقك إلى الحمام، عليك أن تدرك ساعتها أنك غارق في نفسك أكثر مما يجب، في تمجيدها أو في تحقيرها، في ترفيعها أو في الحط منها، وربما في مواساتها وحل مشاكلها التي لا تنتهي. يصعب على العالم أن يجدك في هذه الحالة، وسيظل يدور من حولك بينما تدور أنت في كوكبك، إلى أن تصبحا كوكبين متحاذيين لا يتلامسان أبدا.

أحرص دائما على أن أكون في قلب العالم وليس خارجه. إذا دخلت العالم دخلك، وإذا لمست قلبه منحك كل شيء. وهي عملية سهلة جدا، ولا تتطلب منك سوى الإحساس بما حولك، ليس بوصفه كائنا منفصلا بل بوصفه انعكاسا لك.

إذا وجدت البيت مهملا، متراكما، يمتلئ بالكراكيب والفوضى، ولا يترتب مهما فعلت، فهذا لأنك متعب ومرتبك، لأن التفاصيل الصغيرة داخلك تأخذ منك وقتا وجهدا لترتيبها، تتناثر في كل مكان من قلبك وتسبب الفوضى والأرق. إذا سامحت أحدا آذاك، ارتفع الغبار من الجدران والأفرشة والأغطية، وذهب فتات الخبز المتناثر في إرجاء المطبخ بلا رجعة. وإذا نجحت في استعادة أحلامك وأمانيك وتطلعاتك، فتحت نافذة في البيت لتدخل الشمس.. وستدخل لتضيء كل شيء.

إذا منحت عطفك واهتمامك لمن حولك، انتشرت الورود والأزهار والنباتات الخضراء في كل ركن، ستراها بعينيك وتشم رائحتها.

وطبعا، جميعنا يعرف أن لا وجود لبيت ولا لنوافذه، ولا لنباتات أو رائحتها إلا في وجود الكائن الذي يشاركنا ذلك بخفة ومحبة.

يأتي العالم من تحت الجلد، وهو لا يأتي لمن يشغل نفسه عنه بالتكالب على شيء ما أو بالجري الدائم وراء هدف محدد، يسلبه قدرته على الحياة ويحيله إلى عبد. أسوأ ما يمكن أن يصل إليه بشر هو أن يصبح عبدا لمطامع أو لمال أو لسلطة أو لعمل أو لغيره أو لنفسه، وبدلا من أن يخضر كشجرة ويقفز كغزال حر تجده صندوقا مغلقا ومدفونا في ركن مظلم، أو كرسيا مهترئا يهتز جيئة وذهابا، يهدهد الفراغ بلا توقف.

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

حصاد المنتخبات العربية بالدور الأول يعزز ثقتها للذهاب بعيدا في أمم أفريقيا

تذبذب مستوى الكبار والمنتخبات «المغمورة» تكذب التوقعات

رهان الأرض والجمهور

اختتمت منافسات دور المجموعات لبطولة الأمم الأفريقية المقامة في مصر حتى 19 يوليو، باكتمال عقد ثمن النهائي مع 16 منتخبا ستواصل التنافس على لقب النسخة الأكبر من البطولة. ورغم أن منافسات هذا الدور حملت العديد من المفاجآت، بين الإخفاق والنجاح، إلا أن هناك إجماعا على الحصيلة الإيجابية التي حققتها المنتخبات العربية باستثناء الأداء الباهت الذي ظهر به منتخب تونس.

القاهرة - بخلاف التوقعات التي كانت مرسومة قبل بداية البطولة، لم تكن لزيادة عدد المنتخبات المشاركة في كأس الأمم الأفريقية، أي تأثير سلبي ملموس على مستوى البطولة وحجم الإثارة والندية في مبارياتها.

وشدّت الحصيلة المشرفة للمنتخبات العربية المشاركة الأنظار في منافسات الدور الأول. وتمكنت أربعة منتخبات من أصل خمسة مشاركة من حجز بطاقاتها للدور الثمن النهائي، وجاءت منتخبات المغرب والجزائر ومصر في المراكز الأولى ما عدا تونس التي تأهلت في المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط من ثلاثة تعادلات.

وبتجلى ما أظهرته المنتخبات العربية من نتائج إيجابية في التشكيلة المثالية التي أعلن عنها الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) الأربعاء، والتي أفصحت عن هيمنة عربية واضحة وذلك بتواجد سبعة لاعبين عرب بينهم النجم المصري محمد صلاح، لاعب ليفربول الإنكليزي. ونشر الكاف التشكيلة المثالية عبر حسابه الرسمي بموقع شبكة التواصل الاجتماعي. وضمت التشكيلة، محمد الشناوي وأحمد حجازي وأحمد المحمدي ومحمد صلاح من مصر والكاميروني يايا باناا والثنائي الجزائري رياض محرز وإسماعيل بن ناصر والمغربي أشرف حكيمي والسنغالي ساديو ماني والغاني جوردان آيو وكارولين أندريا ماستينور لاعب مدغشقر.

وفرضت منتخبات شمال القارة الأفريقية نفسها كرقم صعب في الدور الأول. وهي منتخبات مصر، المغرب، والجزائر التي تأهلت إلى ثمن النهائي بقاسم مشترك: علامة كاملة من ثلاثة انتصارات في ثلاث مباريات، وشباك نظيفة لكل من محمد الشناوي (مصر)، ياسين بونو ومنير الكجوي (المغرب)، ورايس مبولحي (الجزائر).

وعلى صعيد التهديف، كان المغرب بقيادة المدرب الفرنسي هيرفيه رونار الأكثر تحفظا بين المنتخبات الثلاثة، واكتفى بهدف في كل مباراة، لكن ما يشفع لأسود الأطلس هو خوضهم منافسات "مجموعة الموت" الرابعة ضد ساحل العاج وجنوب أفريقيا وناميبيا.

وفي المقابل، أطلق المدرب الجزائري جمال بلماضي رباعيا استثنائيا في المقدمة يتمثل برياض محرز وسفيان فغولي ويوسف البلايلي وبغداد بونجاح، في أداء مهيمن لقي إشادة رئيس الاتحاد المصري هاني أبوريدة الثلاثاء، باعتباره أن الجزائر هي الوحيدة التي تشارك بـ"فريقين" متساويين، في إشارة إلى دكة بدلاء توازي فعاليتها الأساسيين، بعد الفوز على تنزانيا 3-0 في الجولة الثالثة في مباراة أجرى فيها بلماضي تسعة تغييرات.

لكن علامة الاستفهام الأكبر لا تزال تحيط بتونس، الأفضل تصنيفا على المستوى الأفريقي بين المنتخبات العربية، والتي تأهلت إلى ثمن النهائي بصعوبة بثلاث نقاط فقط من ثلاثة تعادلات. وهو ما عبر عنه قائدها العائد يوسف المساكني بعد التعادل السلبي ضد موريتانيا، الوافدة الجديدة، "إن شاء الله ترجع لنا الروح"، مضيفا "لسنا راضين عن الأداء (..) ثمة أمور سنعمل على إصلاحها".

كما شهدت فعاليات الدور الأول العديد من المباريات القوية وكان بعضها للمنتخبات التي تشارك للمرة الأولى أو تلك العائدة للظهور في المعترك الأفريقي، والتي استفادت من زيادة عدد المنتخبات في البطولة بداية من هذه النسخة (الثانية والثلاثون).

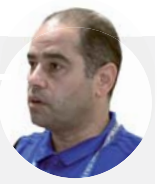

إيهاب لهيطة

أغيري تعهد ببذل جهد إضافي للوصول إلى منصة التتويج

ويقر بعض المحللين بأن ارتفاع مستوى الإثارة والندية يعود إلى عملية الحسابات المعقدة التي سيطرت على معظم المجموعات خلال الجولة الثالثة من مباريات الدور الأول لاسيما مع الحاجة إلى تحديد أفضل أربعة منتخبات من أصحاب المركز الثالث في المجموعات الست لمرافقة أصحاب المركزين الأول والثاني في كل مجموعة إلى الدور الثاني.

وكان لتأهل 16 منتخبا إلى الدور الثاني دور كبير في خلو الدور الأول من المفاجآت الثقيلة التي تتعلق بخروج أي من المنتخبات الكبيرة مبكرا، حيث اشتملت قائمة المتأهلين إلى الدور الثاني على جميع المنتخبات التي سبق لها التتويج باللقب بينما كانت معظم المنتخبات التي ودعت البطولة من الدور الأول من الفرق صاحبة المستوى المتوسط أو التاريخ المتواضع على الساحة الأفريقية.

ورغم تأهل جميع المنتخبات الكبيرة وخاصة تلك التي سبق لها التتويج باللقب إلى الدور الثاني، إلا أن فعاليات الدور الأول كشفت عن تراجع مستوى العديد من المنتخبات الكبيرة رغم امتلاكها ذخيرة من اللاعبين البارزين في معظم المراكز.

ولفت المنتخب المصري الأنظار بأدائه المتذبذب والمتواضع المستوى في العديد من الفترات وهو ما ظهر بصورة واضحة للغاية في مباراته الثالثة بالمجموعة أمام نظيره الأوغندي الذي كان الأفضل تماما على الأقل في الشوط الأول وعانده الحظ كثيرا قبل أن يحرز محمد صلاح هدف التقدم.

ولم يقدم المنتخب المصري خلال مباريات الدور الأول ما يليق بمستوى صاحب الرقم القياسي لعدد مرات الفوز باللقب (سبعة ألقاب) أو ما يرضي طموحات جماهيره التي احتشدت بعشرات الآلاف في المدرجات.

لكن مدرب منتخب مصر خافيير أغيري تعهد منتخب مصر بالظهور بشكل أفضل أمام جنوب أفريقيا.

وقال إيهاب لهيطة مدير منتخب مصر للصحافيين، إن أغيري وعد بالتحسن ومعالجة الأخطاء أمام جنوب أفريقيا، السبت المقبل على ملعب القاهرة.

وأضاف لهيطة "تعهد أغيري أمام وزير الشباب والرياضة ورئيس الاتحاد المصري لكرة القدم (بعد زيارتهما لمعسكر المنتخب الثلاثاء) ببذل أقصى جهد من جانبه ومن اللاعبين، للوصول إلى منصة التتويج وإسعاد الجماهير".

وأشار إلى أن هدف المدرب المكسيكي هو "تحقيق اللقب بغض النظر عن تواضع الأداء في بعض الأحيان".

لكن الفريق بدا قادرا على استغلال بعض الفرص التي سنحت له لتحقيق الفوز كما بدا معتمدا بشكل كبير على قوة خط الدفاع بقيادة أحمد حجازي وعلى عنصر النخبة الاحترافية الكبيرة في حسم المباريات من خلال الثنائي محمد صلاح ومحمود حسن (تريزيغيه).

ولم يكن المنتخب المصري هو الفريق الكبير الوحيد الذي قدم مستويات متذبذبة في الدور الأول بل ينطبق هذا أيضا على منتخبات الكاميرون وساحل العاج ونيجيريا وجنوب أفريقيا كما ينطبق بشكل أقل على منتخبي المغرب ومالي.

كما لم يظهر المنتخب التونسي (نسور قرطاج) بالمستوى المتوقع منه وتأهل الفريق للدور الثاني برصيد ثلاث نقاط فقط من ثلاثة تعادلات ليكون الوحيد مع منتخب بنين (ثلاثة تعادلات أيضا) من بين المتأهلين الـ16 للدور الثاني الذي لم يحقق أي فوز في مجموعته بالدور الأول.

أزمة تونس أكبر من جيريس

الحبيب مباركي
كاتب صحافي تونسي

ضمنت تونس تأهلها إلى الدور الثاني من أمم أفريقيا، لكنها بقيت على الحياد من كل المنتخبات العربية التي لعبت، فأقنعت، فنالت ورقة تأهلها عن جدارة واستحقاق. أزمة تونس كرويا كبيرة تتجاوز حدود المدرب الحاضر الغائب إلى ما هو أهمّ. الأهم من حضور المدرب أو غيابه يتعلق بمردود اللاعبين العاجزين عن نفض غبار الانطلاقة السيئة في هذه البطولة والعودة إلى سكة الانتصارات والأهم هو الإقناع على الميدان.

المتابع لمردود المنتخب التونسي طيلة المباريات الثلاث التي خاضها في الدور الأول لا يرى فرقا شاسعا بينها. مردود هزيل وعقم هجومي وغياب خطة واضحة المعالم لتمركز اللاعبين فوق الميدان، كلها عوامل أجّجت الحنق والغضب لدى أغلب المتابعين للمنتخب التونسي في أمم أفريقيا.

أين المنتخب؟ أين اللاعبين؟ يتساءل البعض باستنكار فيه من الحسرة والندم الشيء الكثير، فيما يقول آخرون إن المدرب الوطني هو من أوصل المنتخب إلى هذا المستوى المتدني والمردود الذي لا يرتقي لأن يكون مرضيا.

عند البحث عن الأسباب الموضوعية التي أوصلت إلى هكذا وضعية كارثية لا يفوت أي عارف بكواليس اللعبة الشعبية أن يطرح أكثر من تساؤل: هل أن المدرب ألان جيريس مدرك جيدا لأخطائه ويعيد قراءة ومراجعة ما قدم في كل مرة من خطط ونصائح للاعبين؟

هل يشرف هذا المدير الفني فعليا على كل كبيرة وصغيرة داخل الجهاز الفني ويناقش باستمرار مع مساعديه، على كثرتهم بلا فائدة، الخطط وعملية تأهيل اللاعبين نفسيا قبل الدخول في أي لقاء؟ كيف يفسّر الجهاز الفني للمتابع التونسي والعربي عموما ضعف التنسيق على الميدان والهوة الفاصلة بين الخطوط والأداء الهزيل جدا في خلق الفرص أمام المنافسين؟

يبدو أن الأزمة تتجاوز جيريس فعلا. الأزمة أعمق من التخطيط الكارثي لهذا المدرب وقدرته على إدارة الأمور بحكمة وتدبّر فوق الميدان. لا بل إن البعض ذهب إلى أبعد من ذلك، والقول بأن المدرب على رأس الأزمة وسببها المباشر.

يطرح الكثيرون تساؤلات ملغّمة حول الأداء الهزيل لبعض اللاعبين، على خلاف المستوى الذي يلوحون به في أنديتهم، على غرار وهبي الخزري ويوسف المساكني، لكن رغم ذلك هم موجودون ولا يستطيع المدرب المغامرة بطلب تعويضهم.

هناك أزمة حقيقية في منتخب تونس. أزمة تتجاوز الإطار الفني الذي هو جزء كبير منها لتبلغ كيفية إدارة العلاقة بين اللاعبين فوق الميدان وخارجه. لكن ما لا يفهمه أي متابع غيور على كرة القدم التونسية وخصوصا إذا تعلق الأمر بالمنتخب وحظوظ التشريف عربيا، أن كل هذه الأمور متروكة للعلاج خارج المسابقات والبطولات الكبرى.

كل المنتخبات العربية المشاركة لعبت بحرقة الدفاع عن راية الوطن ورفع علمه عاليا. المغرب والجزائر ومصر وموريتانيا التي غادرت السباق وتركت انطباعا إيجابيا، كلها منتخبات لعبت فأقنعت وقدمت صورة مشرفة عن كرة القدم المغاربية والعربية. فيما اكتفت تونس بتوفير مادة إعلامية كثيفة للمحللين والمتابعين لخلطة جيريس الكارثية وتحليق "النسور" خارج سرب الكان.

الدفاع عن راية الوطن عقيدة وثبات وعمل غيور يؤديه الجندي على الجبهة كما الطبيب في مجال تخصصه، كما العالم بورشة بحثه، كما اللاعب على المستطيل الأخضر. تونس لها من التاريخ الشيء الكثير في أمم أفريقيا. لها نجوم كبار لعبوا واستبسلوا والأهم أنهم أدخلوا الفرحة على شعب مهموم بمشاكله وغارق في أهوال ما يحيكه سياسيوه. لها تاريخ عن رجال تبلّلت قمصانهم بعرق الندية واللعب على قلب رجل واحد، فكانت النتيجة جد مشرفة في أكثر من مناسبة وأكثر من بطولة أفريقية.

فرصة المراجعة متوفرة وطريق العودة إلى السباق مفتوح، فقط المطلوب أن يتجاوز جيريس أخطاءه ويتغلب اللاعبون على محنتهم، والأهم أن يفكروا في اللعب بشرف، حينها يكون الحظ حليف الجميع.

ثلاثة نهائيات مكررة تشعل منافسات ثمن النهائي

القاهرة – تشهد منافسات دور ثمن النهائي من بطولة أمم أفريقيا التي تستضيفها مصر، عدة مواجهات ساخنة لا يمكن التكهن بهوية الفائز فيها من بينها خمسة نهائيات لنسخ سابقة في البطولة بينها ثلاثة نهائيات كانت بين نيجيريا والكاميرون.

وربما تتاح الفرصة أمام المنتخب النيجيري للثأر من الخسائر التي تلقاها أمام نظيره الكاميروني في النهائيات الثلاثة التي جرت بينهما. وكان النهائي الأول بينهما في نسخة 1984 بساحل العاج، وانتهت بفوز منتخب أسود الكاميرون (3-1) ليتوج الأسود باللقب للمرة الأولى في تاريخه آنذاك.

وتجدّدت المواجهة بين المنتخبين في نهائي نسخة المسابقة التي جرت بالمغرب عام 1988، وحسمها المنتخب الكاميروني لصالحه من جديد، إثر فوزه (1-0) جاء من ركلة جزاء، ليحرز لقب البطولة الثانية.

كما يشهد ثمن النهائي صداما آخر بين غانا وتونس. وسبق للمنتخبين أن التقيا في نهائي عام 1965، والذي انتهى بفوز النجوم السوداء (3-2) بعد الوقت الإضافي، لتحتفظ غانا بلقبها الثاني على التوالي بالبطولة آنذاك. وبخلاف تلك المباراة، التقت غانا وتونس في 6 مباريات بأمم أفريقيا، حقق خلالها منتخب غانا 5 انتصارات، كان آخرها في دور الثمانية عام 2012، عندما فاز (2-1)، بينما عجز منتخب تونس عن تحقيق أي انتصار.

وسيلتقي منتخب مصر مع جنوب أفريقيا في مواجهة ستعيد إلى الأذهان لقاءهما في نهائي 1998 ببوركينا فاسو الذي انتهى بفوز الفراعنة (2-0).

كما تشهد مواجهات ثمن النهائي لقاءات لا تقل سخونة حيث يلتقي منتخب الجزائر مع غينيا، في ثاني لقاءاتهما بأمم أفريقيا، بعدما التقيا مرة وحيدة بالبطولة بدور المجموعات 1998. ويواجه المنتخب المغربي الذي أحرز الكأس عام 1976، نظيره البنيني.

ويواجه منتخب السنغال الساعي إلى اللقب الأول في تاريخه نظيره الأوغندي في أول لقاء بينهما بأمم أفريقيا. وينطبق الأمر نفسه على لقاء مدغشقر والكونغو الديمقراطية، حيث تعتبر هذه هي المواجهة الأولى بينهما في أمم أفريقيا.

كأس الأمم الإفريقية

الدور ثمن النهائي

		بتوقيت غرينتش		
المغرب	-	5 يوليو - 16:00	-	بنين
أوغندا	-	5 يوليو - 19:00	-	السنغال
نيجيريا	-	6 يوليو - 16:00	-	الكاميرون
مصر	-	6 يوليو - 19:00	-	جنوب إفريقيا
مدغشقر	-	7 يوليو - 16:00	-	ج. الكونغو الديموقراطية
الجزائر	-	7 يوليو - 19:00	-	غينيا
مالي	-	8 يوليو - 16:00	-	ساحل العاج
غانا	-	8 يوليو - 19:00	-	تونس

المصدر: الاتحاد الإفريقي لكرة القدم

AFP ©

تونس تستبعد المعالج النفسي للمنتخب

تونس - أعلن الاتحاد التونسي لكرة القدم استبعاد الفرنسي دافيد مارسال، المعالج النفسي للمنتخب المشارك في بطولة كأس الأمم الأفريقية في كرة القدم المقامة في مصر، على خلفية تقصيره في إعداد اللاعبين الذين قدموا أداء مخيبا في دور المجموعات.

وتأهلت تونس بصعوبة كبيرة إلى الدور ثمن النهائي من البطولة التي تبحث عن إحراز لقبها للمرة الثانية بعد 2004 على أرضها، إذ اكتفت بثلاث نقاط من ثلاثة تعادلات في المجموعة الخامسة.

وقبل مباراة الجولة الثالثة ضد المنتخب الموريتاني (0-0) الثلاثاء، أقر مدرب المنتخب الفرنسي آلان جيريس بوجود مشكلة على صعيد حراس المرمى وإعدادهم النفسي، بعدما تسبب خطأ الحارس فاروق بن مصطفى بهدف في المباراة الأولى (1-1 ضد أنغولا)، وفعل مثله معز حسن في الثانية (1-1 ضد مالي)، قبل أن يحافظ على نظافة شباكه في الثالثة.

وأشار الاتحاد في بيان إلى أنه "على إثر نهاية مقابلات المنتخب الوطني التونسي في دور المجموعات وضمان ترشحه للثمن نهائي تقرر إنهاء مهام المعالج النفسي الفرنسي الجنسية دافيد مارسال".

وعزا الاتحاد إبعاد مارسال إلى "تجاوزه للمهام الموكولة إليه وتدخله في الأمور الفنية خلال هذه الدورة إضافة إلى عدم قيامه بالعلاج النفسي المطلوب". وكان جيريس قال في مؤتمره الصحافي عشية مواجهة موريتانيا "أقر بأن مشكلة حراسة المرمى معقدة (..) قمنا بتغيير بين المباراة الأولى والثانية"، لكن المنتخب يجد نفسه "في حالة غير متوقعة تماما".

وشدد على أن الجهاز الفني يفكر في الطريقة الناجعة لإدارة "مركز حساس"، متحدثا عن "انعكاسات مهمة على المستوى المعنوي" للحارسين بعد ما جرى في المباراتين، مضيفا "نحضرهم (الحراس) في التمارين ليكونوا جاهزين على المستوى الفني وقدراتهم، لكن الآن نحن في مجال آخر (هو) المستوى النفسي".

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

البرازيل تستعيد هيبتها وتبلغ نهائي كوبا أميركا

ميسي يفشل في التتويج بلقبه الأول مع الأرجنتين ويوجه أصابع الاتهام للتحكيم

نجح المنتخب البرازيلي في استعادة سيطرته القارية بعدما أطاح بغريمه الأرجنتيني (2–0) في مباراة النصف النهائي، ليبلغ بذلك السيليساو النهائي الخامس في تاريخه على أرضه، ويبدّد الشعور بالخيبة التي تركتها خسارته التاريخية أمام ألمانيا في مونديال 2014.

بيلو هوريزونتي (البرازيل) – فرض المنتخب البرازيلي نفسه خصما عنيدا لغريمه التقليدي المنتخب الأرجنتيني وافتك منه ورقة العبور إلى نهائي بطولة كوبا أميركا المقامة على أرضه بالانتصار عليه 2–0، ليتخلص بذلك من كابوس الخسارة المرّة أمام ألمانيا 1–7 في نصف نهائي مونديال 2014. وسجل هدفي منتخب السيليساو غابريال جيزوس وروبرتو فيرمينيو.

وكان المنتخب البرازيلي تعرض إلى أقسى خسارة له على أرضه على هذا الملعب بالذات "بيلو هوريزونتي" أمام ألمانيا 1–7 قبل خمس سنوات في الدور ذاته في نهائيات كأس العالم.

وتلتقي البرازيل الساعية إلى إحراز لقبها القاري التاسع في المباراة النهائية الأحد المقبل مع الفائز في نصف النهائي الثاني بين تشيلي وبيرو والذي يلعب في وقت متأخر من الأربعاء.

وشكلت البطولة القارية فشلا جديدا لنجم الأرجنتين ليونيل ميسي الذي لم ينجح في قيادة منتخب بلاده إلى أي لقب حتى الآن في مسيرته علما وأن منتخب التانغو كان يبحث عن لقب أول له في البطولة منذ تتويجه الأخير عام 1993. لكنه يملك فرصة التعويض عندما تستضيف بلاده وكولومبيا النسخة التالية العام المقبل.

وألقى ميسي باللوم على الحكم الإكوادوري رودي ألبرتو زامبرانو، وهاجمه في تصريحات صحافية بعد اللقاء "لقد لجأ الحكام كثيرا إلى تقنية الفار في هذه البطولة، لكن ما حدث في مباراة الأرجنتين والبرازيل كان بمثابة هراء". وقال "لم يلجأ الحكم إلى الفار، وكنا نستحق ركلتي جزاء، إحداهما قبل الهدف الثاني للبرازيل مباشرة، في وجود دفعة واضحة ضد أوتاميندي".

وأضاف أيقونة برشلونة "أتمنى أن يكون هناك موقف قوي من كونميبول (اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم) ضد هؤلاء الحكام الذين يتسببون في عدم توازن الملعب عن طريق الانحياز لفريق.. لكن أعتقد أنه لا طائل مما أقوله، لأن البرازيل تتحكم في شؤون هذا الاتحاد، فالأمر معقد".

ليونيل سكالوني

كان يجدر بنا أن نخوض النهائي، لكن كرة القدم ليست عادلة أحيانا

وكان المنتخب الأرجنتيني بلغ نهائي النسختين الأخيرتين من كوبا أميركا وخسرهما أمام تشيلي بركلات الترجيح.

وقال ميسي "الحكام يحتسبون العديد من المخالفات الغبية في هذه البطولة، لكن اليوم لم تتم استشارة حكم الفيديو المساعد ولو مرة واحدة".

وأضاف "الحقيقة هي أننا نشعر بالغضب لأننا لعبنا جيدا جدا، بذلنا جهدا كبيرا ونشعر بالحزن لانتهاء المباراة بهذا الشكل".

وأشاد قائد المنتخب البرازيلي داني ألفيش بالمجهود الذي قدمه زملاؤه بالقول "إنها خطوة إضافية نحو الهدف المنشود. كثيرون شككوا بنا لكننا في طريقنا إلى حصد ثمار العمل الذي قمنا به". وفي المقابل أبدى زميله لاعب الوسط البرازيلي فيليب كوتينيو سعادته بالتأهل إلى المباراة النهائية، مشيرا إلى أن فريقه يتطلع إلى الفوز باللقب في ملعب ماراكانا.

وقال جناح برشلونة "لقد قدمنا مباراة كبيرة. عملنا بجد وخرجنا منتصرين. الأهم هو أن المنتخب قد فاز، ونحن في النهائي، وهذا هو الأهم". وأضاف أن فريقه كان يدرك أن عليه "التركيز" والانتباه لـ"كل التفاصيل"، لكنه قدم في النهاية "مباراة كبيرة"، و"الجميع عمل بجد" للخروج بالفوز أمام الأرجنتين.

اختار المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني ليونيل سكالوني التشكيلة ذاتها التي تغلبت على فنزويلا في ربع النهائي مع الاعتماد على ثلاثي الهجوم ميسي ولاوتارو مارتينيز وسيرجيو أغويرو.

وفي المقابل أجرى مدرب البرازيل تيتي تغييرين بعودة كاسيميرو إلى التشكيلة الأساسية بعد أن غاب عن مباراة الباراغواي بداعي الإيقاف وزج بأليكس ساندرو بدلا من فيليبي لويز في مركز الظهير الأيسر.

وحاول المنتخب البرازيلي فرض إيقاعه مع بداية المباراة، وعلى الرغم من نسبة الاستحواذ الكبيرة على الكرة، إلا أنه لم يهدد مرمى الحارس الأرجنتيني فرانكو أرماني.

ونجح المنتخب البرازيلي في افتتاح التسجيل بعد أن انتزع قائدها داني ألفيش الكرة في منتصف الملعب وتخلص من مدافعين ببراعة ومرر كرة ماكرة على الجهة اليمنى باتجاه فيرمينيو الذي تابعها عرضية باتجاه غابريال جيزوس المتربص أمام المرمى فسددها الأخير في سقف الشبكة.

وحسم المنتخب البرازيلي النتيجة لصالحه عندما قاد جيزوس هجمة مرتدة سريعة وراوغ مدافعين قبل أن يمرر كرة متقنة لفيرمينيو ليتابعها الأخير في الشباك الخالية من مسافة قريبة.

كتيبة قوية

ورمى المنتخب الأرجنتيني بكل ثقله في الدقائق العشرين الأخيرة في محاول لتعديل النتيجة، لكن المنتخب البرازيلي الذي لم يدخل شباكه أي هدف في البطولة حتى الآن، نجح في إبعاد الخطورة عن مرماه.

وأشاد المدير الفني للمنتخب البرازيلي تيتي بـ"القوة الذهنية" لفريقه، معتبرا أنها كانت حاسمة في الفوز على الأرجنتين، وقال في هذا الصدد "الفريق الكبير يبنى من خلال الرأس. الجسد لا يتجاوب إلا إذا أظهر اللاعبون قوة ذهنية. لقد قاموا برد فعل أمام الضغوط".

وأضاف "كانت مباراة كبيرة بين منتخبين يملكان مواهب فنية مدهشة. كان ميسي استثنائيا. إنه من كوكب آخر". وكشف عن خطته للحد من خطورة ميسي بقوله "من أجل تقليص المساحة التي يعمل فيها ميسي، قمنا بتغيير أسلوبنا في اللعب من خلال إرجاع فيرمينو بعض الشيء لكي يقطع المساحات في منطقته".

أما سكالوني، فاعتبر أن فريقه كان يستحق بلوغ مباراة القمة بقوله "كان يجدر بنا أن نكون الفريق الذي سيخوض النهائي لأننا نستحق ذلك من دون أدنى شك. لكن كرة القدم ليست عادلة في بعض الأحيان". وكان لقاء بيلو هوريزونتي الرقم 34 في تاريخ اللقاءات بين المنتخبين في كوبا أميركا وما زالت الأرجنتين تتفوق بـ15 فوزا مقابل 9 للبرازيل في حين تعادلا 10 مرات. وعموما، فقد التقى الفريقان في 106 مرات وتتفوق البرازيل بـ43 انتصارا مقابل 38 للأرجنتين وتعادلا في 25 مرة.

ويقف التاريخ إلى جانب المنتخب البرازيلي في التتويج باللقب لأنه في المرات الأربع السابقة التي استضاف فيها البطولة القارية أعوام 1919 و1922 و1949 و1989 أحرز لقبها.

موراي يشارك سيرينا في منافسات الزوجي المختلط

لندن - أعلن فريق لاعب كرة المضرب البريطاني أندي موراي، أن الأخير سيشارك إلى جانب الأميركية المخضرمة سيرينا وليامس في منافسات الزوجي المختلط في بطولة ويمبلدون، ثالث البطولات الأربع الكبرى، المقامة حاليا في لندن.

وكان موراي، المصنف الأول عالميا سابقا، والذي لعب مؤخرا منافسات الزوجي بعد غياب خمسة أشهر وعملية جراحية في الورك، يبحث عن لاعبة منذ أسابيع للعب في بطولة ويمبلدون. وكان البريطاني أقنع الفرنسي بيار-هوغ هيربير في زوجي الرجال، لكنه كشف عن صعوباته في إيجاد شريك الزوجي المختلط.

سيرينا تفتح الباب

صرح بطل ويمبلدون مرتين الأسبوع الماضي، خلال دورة كوينز البريطانية أنه "أعترف بأنني رُفِضْتُ من قبل العديد من اللاعبات". الأسترالية أشلي بارتي المصنفة أولى عالميا والفرنسية كريستينا ملادينوفيتش المصنفة أولى عالميا في منافسات الزوجي رفضتا الدعوة.

وكانت سيرينا، المتوجة 7 مرات في ويمبلدون، فتحت الباب أمام مشاركتها مع موراي قبل بدء البطولة، عندما قالت "أنا مستعدة. أشعر بحالة جيدة الآن، وبالتالي فأنا مستعدة بالفعل". وحجزت سيرينا، وصيفة بطلة النسخة الأخيرة، بطاقتها إلى الدور الثاني لمنافسات الفردي بسهولة الثلاثاء، إثر تغلبها على الإيطالية جوليا غاتو-مونتيكوني الصاعدة من التصفيات 6–2 و7–5.

وتلتقي البطلة الأميركية الساعية إلى اللقب الـ24 في الغراند سلام لمعادلة الرقم القياسي لعدد الألقاب في البطولات الكبرى الذي تحمله الأسترالية مارغريت كورت (24 لقبا)، في الدور المقبل مع السلوفينية الواعدة كايا يوفان (18 عاما) والتي تغلبت على التشيكية كريستينا بليسكوفا 6–4 و2–6 و6–4.

وكان موراي (32 عاما) قد أعلن في يناير الماضي أنه سيعتزل نهائيا بعد البطولة الإنكليزية التي توج بلقبها مرتين (2013 و2016) بسبب الآلام المستمرة التي يعاني منها في وركه، لكنه يحظى ببعض الأمل بعد خضوعه لعملية جراحية وعدم الشعور بألم من بعدها. وأبدى النجم البريطاني في مارس الماضي رغبته في "مواصلة اللعب"، مشيرا في الوقت ذاته إلى أنه لا يعرف ما إذا كان ذلك ممكنا.

وأوضح "ما قلته سابقا بأنني إذا لم أكن في حالة جيدة، فإنني سأتوقف بعد ويمبلدون. في المقابل، إذا شعرت بأني في حالة جيدة، فمن المنطقي بالنسبة إليّ أن آخذ الوقت لكي أكون في أفضل ظروف ممكنة قبل محاولة اللعب مجددا في الفردي".

وتراجع تصنيف موراي إلى المركز 227 عالميا بعد غيابه الطويل عن الملاعب، وهو يأمل في أن يحذو حذو الأميركي بوب براين اختصاصي منافسات الزوجي، والذي عاود اللعب بعد خضوعه لعملية مماثلة.

بداية متواضعة للعمالقة

تخطى روجيه فيدرر الفائز ببطولة ويمبلدون ثماني مرات، خسارته في المجموعة الأولى أمام الجنوب أفريقي المغمور لويس هاريس قبل أن يخرج فائزا عليه 3–6 و6–1 و6–2 و6–2.

> **تصنيف موراي تراجع إلى المركز 227 عالميا، ويأمل في أن يحذو حذو الأميركي بوب براين اختصاصي منافسات الزوجي**

واعترف السويسري بالصعوبة التي واجهها في بداية المباراة بقوله "لقد عانيت في مطلع المباراة، شعرت بان ساقي متجمدتان وان الكرة لا تذهب إلى حيث أشاء".

وتابع "كان يرسل بقوة وكانت الأمور تسير بسرعة. شعرت بالتوتر على مدى مجموعة ونصف وبالتالي احتجت إلى مضاعفة جهودي. لقد لعب لويد مباراة جيدة".

ويسعى فيدرر إلى إحراز لقبه الحادي والعشرين الكبير، وتعتبر ويمبلدون البطولة المفضلة لديه حيث يملك الرقم القياسي في عدد الألقاب فيها.

ومن جانبه بلغ رافاييل نادال الدور الثاني بفوزه السهل على الياباني يويتشي سوجيتا 6–3 و6–1 و6–3، ليضرب موعدا مع الأسترالي نيك كيريوس الذي أخرجه في ويمبلدون عام 2014 في باكورة مشاركات الأخير في البطولة الإنكليزية.

وتوج نادال، المصنف ثانيا عالميا، بلقب ويمبلدون عامي 2008 و2010 بعد إحرازه رولان غاروس أيضا في المرتين، وسيحاول هذا العام تحقيق ثنائية البطولتين في عام واحد للمرة الثالثة في مسيرته ومعادلة الرقم القياسي للسويدي بيورن بورغ (1978، 1979 و1980).

عودة من بعيد

رابيو يتوق إلى بناء مسيرته في يوفنتوس

روما - بعد نهاية مسلسل أزمته مع باريس سان جرمان الفرنسي، رفع لاعب الوسط أدريان رابيو أسهمه بانتقاله إلى يوفنتوس بطل إيطاليا في آخر ثماني سنوات، محاولا إعادة بناء مسيرته ووضع نفسه على السكة الصحيحة من بوابة فريق "السيدة العجوز".

وتعود المباراة الأخيرة لرابيو إلى تاريخ 11 ديسمبر الماضي. ومنذ ذلك الوقت، نشب خلاف كبير مع ناديه المملوك قطريا حول تجديد عقده، فاستبعد عن الفريق الباريسي، وغُرّم ماليا وأصبح مكروها من قبل بعض الجماهير.

ووصل عقد اللاعب إلى نهايته الأحد الماضي، فأصبح حرا للتعاقد مع "بيانكونيري". ووصل لاعب الوسط الفارع الطول إلى مطار تورينو، الأحد الماضي، حيث نجح في اجتياز الفحص الطبي الاثنين ووقع عقدا يمنحه راتبا مقدرا بسبعة ملايين يورو سنويا.

ومع قدوم رابيو، أثبت يوفنتوس أنه بطل الصفقات "المجانية" بامتياز، بعد تعاقده في السنوات الأخيرة مع أمثال بوغبا، بيرلو، كومان، خضيرة، داني ألفيش أو رامسي القادم أخيرا.

ويعمل فريق "السيدة العجوز" على إعادة بناء صفوفه مع نجمه المخضرم البرتغالي كريستيانو رونالدو، القادم الموسم الماضي من ريال مدريد الإسباني، لكن هذه المرة دون مدربه الفذ ماسيميليانو أليغري الذي حل بدلا منه مدرب تشيلسي الإنكليزي ونابولي السابق ماوريتسيو ساري.

وينتظر أن يمنح رابيو إضافة جيدة لوسط الملعب الغني أصلا بأمثال بيانيتش، رامسي، بنتانكور، إيمري جان إضافة إلى خضيرة وماتويدي الذي ترك سان جرمان تحديدا قبل موسمين لمنح مساحة إضافية لرابيو.

ولم تجر مسيرة رابيو كما توقع اللاعب البالغ 24 عاما، فمشكلته مع سان جرمان لم تكن المطب الأول، إذ رفض سابقا التواجد ضمن لائحة احتياطية لتشكيلة الـ23 المشاركة مع فرنسا قبل مونديال روسيا 2018. وتحدث آنذاك مدرب فرنسا ديدييه ديشامب عن "خطأ فادح"، وهذا الخيار لا يزال يبعده عن منتخب "الديكة" الذي حمل ألوانه في ست مناسبات فقط.

وفي تورينو، سيبحث رابيو عن انتفاضة في بيئة مختلفة، حيث لن يكون الخريج الواعد لمدرسة النادي لكنه سيجهد كثيرا ليجد مكانا في تشكيلة عنوانها التميّز.

وامتدح جانلويجي بوفون اللاعب الموهوب بالقول "رابيو رائع، قوي جدا. هو شاب طيب أيضا وزميل ممتاز في الفريق. لا أعرف حقا أسباب العواصف الإعلامية التي صوبت عليه".

وأضاف بوفون الذي ترك بطل فرنسا بعد موسم واحد، "عليه تحسين توقيته عندما يقترب من منطقة الخصم. لكن بمقدوره أن يصبح لاعبا يسجل عشرة أهداف في الموسم لفريقه".

سيدات أميركا يؤكدن سيطرتهن ويبلغن النهائي

ليون - تمكن المنتخب الأميركي للسيدات حامل اللقب من بلوغ المباراة النهائية للمرة الثالثة على التوالي بعد فوزه على نظيره الإنكليزي 2–1 في ليون ضمن الدور نصف النهائي للنسخة الثامنة من كأس العالم للسيدات في كرة القدم 2019 في فرنسا.

وتدين الولايات المتحدة بفوزها إلى كريستن بريس وأليكس مورغان اللتين سجلتا الهدفين، وحارسة مرماها أليسا نايهير التي تصدت لركلة جزاء.

وهذه هي المرة الخامسة التي تبلغ فيها الولايات المتحدة النهائي، حيث توجت أعوام 1991 و1999 و2015 وحلت وصيفة عام 2011.

وفي المقابل فشلت إنكلترا للمرة الثانية توالياً في تخطي دور الأربعة بعدما حلت ثالثة في نسخة 2015. وتلتقي الولايات المتحدة في النهائي الأحد المقبل في ليون مع الفائز في لقاء هولندا والسويد.

> **الولايات المتحدة تدين بفوزها إلى كريستن بريس وأليكس مورغان اللتين سجلتا الهدفين وحارسة مرماها أليسا نايهير**

والفوز هو السادس توالياً للولايات المتحدة في النسخة الحالية، بعد ثلاثة انتصارات في دور المجموعات على تايلاند وتشيلي والسويد في المجموعة السادسة، وعلى إسبانيا 2–1 في ثمن النهائي، وفرنسا المضيفة بالنتيجة ذاتها في ربع النهائي. وخاضت الولايات المتحدة دور الأربعة للمرة الثامنة توالياً في العرس العالمي، حيث حلت ثالثة أعوام 1995 و2003 و2007.

وفي المقابل، منيت إنكلترا التي يشرف على تدريبها لاعب مانشستر يونايتد السابق فيل نيفيل، بخسارتها الأولى في البطولة بعد 5 انتصارات بينها ثلاثة في دور المجموعات على اسكتلندا والأرجنتين واليابان وصيفة عام 2015 في المجموعة الرابعة، وواحد على الكاميرون بثلاثية نظيفة في ثمن النهائي، وآخر على النرويج 3–0 في ربع النهائي.

العرب
الخميس 2019/07/04
السنة 42 العدد 11397

اسمي غوغل

قامت شركة غوغل الأميركية بإرسال هدايا لمولود إندونيسي مهنئة عائلته بولادته، وذلك لأن الرضيع يحمل اسمها الذي سبق وأن حمله طفل آخر من السويد منذ سنوات.

محرك البحث الشهير يعثر على اسمه

جاوة (إندونيسيا) – أرسلت شركة غوغل الأميركية هدايا إلى مولود إندونيسي أطلق عليه والداه اسم الشركة، حسبما أفادت وسائل إعلام محلية.

وُلد الطفل "غوغل" في 30 نوفمبر الماضي، لزوجين من مدينة بيكاسي في محافظة جاوة الغربية بإندونيسيا قررا تسميته بهذا الاسم، لكن شهادة ميلاده انتشرت بشكل واسع النطاق بعد أن نشرتها والدته إيلا كارينا على وسائل التواصل الاجتماعي.

وسخر بعض المعلقين عبر الإنترنت معتبرين أن المولود سيجد صعوبة في البحث على اسمه عبر محرك البحث غوغل.

ووفقا لبوابة الأخبار الإندونيسية "كومباران"، قال الأب آندي كاهيا سابوترا إن فكرة تسمية ابنه "غوغل" تبادرت إلى ذهنه عندما كانت زوجته حاملا في الشهر السابع، مضيفا أنه إلى جانب "غوغل"، وضع في الاعتبار عدة أسماء أخرى من بينها "مايكروسوفت" و"آيفون"، و"آي. أو.إس"، و"وينوز".

وتابع سابوترا (31 عاما) "فكرنا في الأسماء الدينية، والأسماء الأكثر شيوعا، وفكرنا كذلك في تسميته (ألبار ديغانتارا بوترا). لكن عندما ولد شيء ما في قلبي أخبرني أن ألبار ديغانتارا بوترا لن يناسبه. وأخيرا، اخترت اسما من قطاع التكنولوجيا". وأشار إلى أن ضغوطا كانت تمارس على زوجته من قبل المقربين منهما حتى لا يسمى الطفل غوغل، قائلا إن من بينهم والده الذي اعترض على اسم حفيده الغريب، وطلب منه إعطاء المولود اسما آخر، لكن سابوترا رفض اعتقادا منه بأن ذلك سيغير جوهر الاسم.

وأضاف "أخبرت والدي، أن غوغل له معنى كبير، لأنني أمل أن تساعد غوغل الكثير من الناس ليصبحوا أفرادا مفيدين للآخرين ولمجتمعهم"، لافتا إلى أنه مندهش للغاية من أن اسم ابنه لا يزال موضوع حديث وسائل الإعلام حتى بعد أشهر من ولادته، واعترف بأنه لا يزال يتلقى انتقادات بسببه.

وقالت الأم، كارينا البالغة من العمر 27 عاما "لقد أرسلت (شركة غوغل) عدة أشياء على سبيل التقدير".

وأضافت "هنأتنا غوغل وعبّرت عن أملها في أن يساعد الطفل غوغل الكثير من الأشخاص"، متابعة "نشكر غوغل على اهتمامها. نحن أكثر ثقة الآن".

ولا يعدّ الطفل الإندونيسي استثناء فقد تصدر أوليفر كريستيان غوغل كاي في 12 سبتمبر 2005، عناوين الصحف الرئيسية في السويد وخارجها، حيث لفت اسمه انتباه المدونات في جميع أنحاء أوروبا والولايات المتحدة، حتى أن غوغل نشرت بيانها الخاص بهذا الشأن "نتمنى له حياة طويلة وصحة جيدة، ونأمل ألا يتعرض لمضايقات زملائه في المدرسة أيضا بسبب الاسم".

وكان والد الصبي يعمل في مجال تسويق محركات البحث في ذلك الوقت، وأبدى إعجابه بخدمات غوغل.

وبحسب موقع "سي.إن.بي.سي"، قال أوليفر الذي يبلغ من العمر الآن 14 عاما "أحيانا يصفني الناس بالفتى الذكي، مثل غوغل، وكأنني أعرف كل شيء".

وعلى الرغم من أن الاسم مستوحى من عملاق التكنولوجيا، فقد قرأ الزوجان أيضا كتابا قديما للأطفال عن مخلوق وهمي يدعى "غوغل"، وقال الأب "لقد كان شيئا مميزا وفريدا، وأحدث ضجة كذلك".

وتجدر الإشارة، إلى أن أطفالا آخرين يحملون أسماء من عالم التكنولوجيا من بينها طفلة سميت باسم نظام التشغيل الخاص بمايكروسوفت ويندوز.

النمسا تحظر التدخين في المطاعم والمقاهي

فيينا - صوّت البرلمان النمساوي بعد سنوات طويلة من النقاش، على قانون يمنع بموجبه التدخين في المطاعم والمقاهي، اعتبارا من نوفمبر المقبل.

وقالت رئيسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي، باميلا راندي فاغنر، التي كان حزبها في طليعة الحملة "سنحافظ على الصحة ونطيل عمر مئات الآلاف من النمساويين".

وحتى اليوم، كان التدخين لا يزال مسموحا في النمسا في المؤسسات التي تضم مساحات مخصصة للتدخين، وفي تلك التي تقل مساحتها عن 50 مترا مربعا. ومع ذلك، اختارت مؤسسات عدة حظر التدخين في مكاتبها.

وفي العام 2015، تبنّى الاشتراكيون الديمقراطيون والمحافظون قانونا لمكافحة التدخين في قطاع المطاعم، لكن هذا القانون ألغي عندما تولّى الحزب اليميني المتطرف "إف.بي.أو" السلطة في أواخر العام 2017.

وانهار ائتلاف المحافظين واليمين المتطرف بعد نشر فيديو في 17 مايو، أوقع بزعيم حزب الحرية السابق هاينز-كريستيان شتراخه الذي ظهر وهو يعرض على امرأة تدّعي أنها مقربة من مستثمر روسي، عقودا عامة في النمسا مقابل منحه تمويلات غير قانونية، خلال لقاء جمعهما في جزيرة إيبيزا. وعلى الأثر، سحب البرلمان النمسوي الثقة من كورتز.

وفي ظل عدم وجود تحالف، شكل الاشتراكيون الديمقراطيون والمحافظون والليبراليون وعلماء البيئة جبهة مشتركة ضد اليمين المتطرف وفرضوا، الثلاثاء، الحظر على التبغ.

وكانت النمسا من آخر الدول الأوروبية التي ما زالت تسمح بالتدخين في المطاعم والمقاهي والحانات رغم دعوات الحظر المستمرة منذ أكثر من عقد.

رامي مالك: لن ألعب دور إرهابي عربي أبدا

واشنطن - كشف الممثل الأميركي ذو الأصول المصرية، رامي مالك، أنه احتاج للحصول على تأكيدات بأن الدور الذي سوف يلعبه في فيلم "جيمس بوند" المقبل لن يكون مرتبطا بعمل إرهابي.

وأكد مالك، الذي حصل على جائزة أوسكار في مطلع هذا العام لأفضل ممثل رئيسي عن تجسيده لدور المغني فريدي ميركوري، المغني الرئيسي لفريق كوين الغنائي، في فيلم "بوهيمان رابسودي"، أنه استغرق وقتا في التفكير لقبول دوره الجديد.

ونقلت صحيفة ميرور البريطانية عن مالك القول إنه كان في حاجة للحصول على تأكيدات من المخرج الأميركي كاري فوكوناجا بأن دوره لن يكون شخصية إرهابي يتحدث باللغة العربية.

وأضاف أنه "دور رائع وأنا متحمس للغاية لأدائه، ولكن ذلك أمر تناقشت بشأنه مع كاري"، متابعا "قلت له لا يمكننا أن نربط الشخصية بأي عمل إرهابي يعكس أيديولوجية أو ديانة. هذا أمر لا أحبه، لذلك قلت: إذا كنت اخترتني لهذا السبب إذن فأنا منسحب".

وأكمل "بدا من الواضح أن هذه ليست رؤية المخرج، لذلك فإن الشخصية التي سوف ألعبها هي لإرهابي من نوع مختلف آخر". ويلعب مالك دور الشرير الرئيسي في فيلم بوند الجديد، الذي يعود من خلاله دانيال كريج لتجسيد شخصية العميل 007.

وكان مالك اعترف في السابق أن أصوله الشرق أوسطية جعلت هوليوود تحصره في أدوار معيّنة.

وبعدما لعب دور انتحاري في مسلسل "24" قال رامي إنه قرر أن يتخذ موقفا مع وكلائه، ورفض لعب دور شخصية شرق أوسطية سلبية.

وقال "في الماضي، كان منتجو هوليوود يقولون حسنا إنه يبدو إرهابيا مقبولا، ولكن بعد أن لعبت دور الانتحاري قلت لنفسي، هذا ليس ما أريده".

ويذكر أن رامي اكتسب شهرة كبيرة بعد عرض مسلسل "مستر روبوت"، وهو الدور الذي جعله المرشح الأول للعب دور فريدي ميركوري.

أغلى قهوة في العالم تستخرج من فضلات القطط

جاكرتا - تُحضَّر إحدى أغلى أنواع القهوة في العالم في إندونيسيا من حبات البن المتخمّرة داخل جسم قط الزبّاد وتخرج مع فضلاته.

وتتعرض حبوب قهوة "كوبي لواك" للتخمر داخل معدة قط الزبّاد، الذي يعيش في بلدان جنوب شرق آسيا (وهو حيوان له مظهر عام يشبه القطط، لكن يختلف عنها في كون أفواهها بارزة مثل حيوان القضاعة أو النمس)، دون أن يتم هضمها، الأمر الذي يُكسبها طعما ورائحة تميزها عن سائر أنواع القهوة.

ويتم جمع حبيبات القهوة التي تحتوي على كميات أقل من الكافيين بالمقارنة مع أنواع القهوة التقليدية الأخرى، من براز قط الزبّاد، قبل أن يتم غسلها وتجفيفها وتقشيرها، لتبدأ عملية تحميصها. واكتسبت قهوة كوبي لواك شعبية واسعة حول العالم، بسبب مذاقها ورائحتها المميزة، ما دفع بعض التجار في السنوات الأخيرة إلى محاولة إنتاج أصناف مزيفة منها.

وقال سوجينج بوجيونو، أحد سكان مدينة باندونغ عاصمة مقاطعة جاوة غربي إندونيسيا، إنه يعمل في مجال إنتاج قهوة كوبي لواك منذ عام 2012.

ولفت إلى أن حبيبات وثمار القهوة لا تعتبر الغذاء الرئيسي لقط الزبّاد، وأن الزبّاد يأكل حبيبات القهوة كوجبة خفيفة عندما لا يعثر على ما يقتات به.

وأشار إلى أن بعض التجار يعمدون إلى إطعام قط الزبّاد يوميا كميات كبيرة من حبيبات القهوة من أجل كسب المزيد من المال، إلا أن هذا الوضع يقصر من عمر هذا النوع المهم من القطط.

وشدد على أنه من أجل الحصول على قهوة كوبي لواك بجودة أعلى، يجب الاهتمام بصحة قط الزبّاد والحرص على تغذيته.. يمكننا الحصول على ما يصل إلى كيلوغرام واحد من حبيبات القهوة من كل قط وبجودة عالية، إذا تم اتباع نظام غذائي متوازن.

وقال تشواه وي لينغ، الذي جاء إلى إندونيسيا قادما من سنغافورة برفقة أسرته لزيارة شركة إنتاج قهوة كوبي لواك، إنه "تم اكتشاف هذا النوع من القهوة، خلال حقبة الاستعمار الهولندي لإندونيسيا في القرن الثامن عشر.

قال إيمانويل جريجوار، نائب رئيس بلدية العاصمة الفرنسية، إن باريس تعتزم حظر وصول الحافلات السياحية إلى وسط المدينة، لتحفيز الزائرين على المشي أو ركوب الدراجات الهوائية أو استخدام وسائل النقل العام، بهدف التصدي للشكاوى المتعلقة بالمتاعب الناجمة عن السياحة الجماعية.

صباح العرب

صباح ناهي

حين يموت الشاعر أمينا لقصائده

قلت لعبدالرزاق عبدالواحد الشاعر العراقي المندائي، ما الذي يجعلك باق على ود مع الجواهري وأنت تعشقُ صدام حسين؟

حدّق طويلا بي واستذكرنا معاً، عزوفه عن الحضور لبرنامج شهير كان الأول كل خميس في بغداد اسمه "ستديو الشباب" كنت معدًا له، في ذلك اليوم الحزين الذي رحل فيه الجواهري في يوليو من عام 1997.

قال عبدالواحد متأثرا "الجواهري أستاذي ومعلمي وهو أول من بشّر بي خليفة له في مملكة الشعر، وهذا تقييم كبير أن يضع كتفي بكتف شاعر كبير من أمثاله، وهو مجد ما بعده مجد".

وأردف مستذكرا أيام العراق وكيف كان الجواهري يعنفه بمودة حين يسأله عبدالرزاق: كيف تجرؤ أن تضيف مفردات جديدة إلى اللغة لم تك في قاموسها، يضحك عبدالرزاق طويلا وهو ويستذكر غضب الجواهري عليه.

قال لي: مازحا ابن.. تستكثر على الجواهري أربع كلمات جديدة أضفتها لقاموس اللغة ولا تستكثر ذلك على المتنبي والبحتري اللذين اشتقا عشرات المفردات واستحدثاها، في لغة العرب.

أما عن الراحل صدام والكلام لعبدالرزاق عبدالواحد "فقد كان فارسا معي وجدت فيه صوتاً عربياً لطالما تمنيناه، وهو بالمناسبة كان يضعني موضع الشاعر في حضرة الأخ الكبير الكريم بكل شيء".

وأتذكر أن عبدالرزاق عبدالواحد حين فرغ من مقابلة شهيرة له في محاورة تلفازية معه بدبي، إنه استشاط غضبا حين سأله مفكر معمم مثقف في بيت أحد الصحافيين العرب، يوم كان مُحتفى بعبدالرزاق وزوجته أم خالد في بيته بحضور خلطة من الصحافيين العرب، سأله: أنى لشاعر كبير مثلك أن يسخّر قلمه لدكتاتور؟

لم أر عبدالرزاق بحالة من الغضب كما رأيته آنذاك حين غادر الجلسة وترك الجميع وهو يعترض على قول ذلك العراقي المعمم الذي يحب عبدالرزاق كثيرا ويظنه وريثا شرعيا للجواهري فهو من عائلة تغرف من العلم الكثير.

تشظت تلك الجلسة يومها وغادر الشاعر المجلس ثائرا، لولا توسلنا بعودة وطلب أم خالد ومضيّفنا معا.

عبدالرزاق عبدالواحد لم يكن شاعر بلاط ليمتدح زعيمه بل شاعر وطن يبحث عن بطل وجده في شعره وحياته، كان له القدح المعلى ليقول ما يشاء إلى الحد الذي يخاطب زعيمه (وبيتك بزل الثوب ينبزل..) أي بيتك يتداعى.

ظل وفيّا رغم تغرّبه وتركه بيته وأهله وملاعب صباه ليموت بعيدا عن وطنه وعن قصائده التي كانت تتوالد بقرب ضفاف دجلة، حيث بيته وأصدقاؤه وجنون الشعر والعشق الذي ظل أمينا لها، مات بعيدا حيث تأفل النجوم.